الفصل الرابع:

تقويم الدعوة وسبل النهوض بها في الجمهوريات الثلاث .

يشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:

معايير التقويم.

المبحث الثاني:

تقويم الدعوة في الجمهوريات الثلاث.

المبحث الثالث:

سبل النهوض بها في الجمهوريات الثلاث.

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الأول:

معايير التقويم.

يشتمل على المطالب التالية:

المطلب الأول:

مشروعية التقويم وأهدافه.

المطلب الثاني:

معايير التقويم.

obeikandl.com

المطلب الأول:

مشروعية التقويم[١] وأهدافه:

إذا كان التقويم مهماً في حياة البشر قاطبة وفي ميادين الحياة عامة، فإن ميدان الدعوة الإسلامية التي هي رسالة هذه الأمة لمن أهم الميادين المتطلبة لذلك. وتقويم الدعوة والدعاة ليس بدعاً من الأمر، أو غريباً على الدعاة، بل إن ذلك كان من سمات الدعاة الأوائل، رسول الله ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله تعالى عليهم. فقد كان ﷺ يقوّم أصحابه دائماً وهم دعاة الأمة، كما كان الصحابة يقوم بعضهم بعضاً. وسيتجلى لنا هذا الأمر ـ إن شاء الله ـ عندما نتحدث عن مشروعية التقويم.

● *مشروعية التقويم:*

التقويم أمر شرعه الإسلام وحث عليه في سائر الأعمال والأحوال. يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨﴾[الحشر: ١٨].

فالآية الكريمة تدعو إلى محاسبة النفس ومراقبتها في الأعمال، يقول ابن جرير الطبري في تفسيرها: ولينظر أحدكم ما قدم ليوم القيامة من الأعمال أمن الصالحات التي تنجيه أم من السيئات التي توبقه؟[٢].

ويرى العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره أن الآية: أصل في محاسبة العبد نفسه، وأنه ينبغي له أن يتفقدها، فإن رأى زللاً تداركها بالإقلاع عنه،

---

(١) التقويم لغة: مصدر الفعل الثلاثي المضعّف (قوم). وله معان عدة، منها: قوّم الشيء أي عدّله وأزال اعوجاجه. يقال: قوّم الشيء تقويماً، فهو قويم أي مستقيم. ومنها: التسعير والتثمين. انظر: «لسان العرب» ٢/ ٤٩٨، و «القاموس المحيط» ١٤٨٧.

والتقويم اصطلاحاً: هو العملية التي يقوم بها الفرد أو الجماعة لمعرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف العامة التي يتضمنها المنهج. وكذلك نقاط القوة والضعف فيه، حيث يمكن تحقيق الأهداف المرجوة بأحسن صورة ممكنة. انظر: عبد العزيز صادق. مجلة «البيان» العدد ٥٠، شوال ١٤١٣هـ. مقال بعنوان «تقويم المنهاج» ص ٢٠.

(٢) ابن جرير الطبري «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» ٢٣/ ٢٩٩.

والتوبة النصوح والإعراض عن الأسباب الموصلة إليه، وإن رأى نفسه مقصراً في أمر من أوامر الله، بذل جهده واستعان بربه في تتميمه وتكميله وإتقانه[١].

وهناك كثير من آيات القرآن الكريم تدعو إلى مراقبة النفس ومحاسبتها، والعمل لما فيه صلاح الدين والدنيا. ولا شك فإن العمل الدعوي من الأعمال المهمة التي تنساق تحت هذه الآيات، ومنها قوله سبحانه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾[الشمس: ٩-١٠].

وقوله تعالى في صورة العصر: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾[العصر]. ويقينا فإن التواصي بالحق والصبر من أجل أعمال الدعاة، كما هو واجب على الأمة كلها.

كذلك يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾[الأنفال: ١]. وإصلاح ذات البين - وخاصة فيما بين الدعاة إلى الله تعالى - أمر مهم لتوحيد الكلمة والصف، وجمع الأمة على هدف واحد، وهو من جهود التقويم الرئيسة.

فالآيات الكريمات السابقات كلها تدلل على ضرورة التقويم للنفس وللغير باستخدام الوسائل المباحة.

وإذا انتقلنا إلى السنة النبوية الشريفة نرى النبي ﷺ يرغب في إتقان العمل وتقويمه، ومحاسبة النفس وتهذيبها. يقول ﷺ: « الكيس (أي العاقل) من دان نفسه (أي حاسبها) وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني»[٢].

فالعمل الدعوي من أهم الأعمال حاجة إلى مراقبة النفس ومحاسبتها، بمعنى تقويمها في الدعوة إلى الله. كذلك كان ﷺ يقوم الصحابة رضي الله تعالى عليهم بنصحه لهم في كثير من المواقف[٣].

ففي رواية عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن**»[٤].

---

(١) الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» ٢/ ٨٤٥.

(٢) رواه الترمذي عن شداد بن أوس رضي الله عنه. انظر: جامع الترمذي المطبوع مع تحفة الأحوذي (٧/ ١٣١، ١٣٢) حديث رقم ٢٥٧٧. قال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن. وانظر شرح الحديث في تحفة الأحوذي ٧/ ١٣٢.

(٣) انظر: محمد قلعجي «دراسة تحليلية الشخصية الرسول ﷺ من خلال سيرته الشريفة» ص٢٨٠ ، ٢٨١ . ط (١) دار النفائس، بيروت ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م).

(٤) رواه أحمد والترمذي. انظر: مسند الإمام أحمد ٥/ ١٥٣، حديث رقم ٢١٦٨١، وانظر: جامع الإمام الترمذي المطبوع مع تحفة الأحوذي ٦/ ١٠٤ حديث رقم ٢٠٥٣. كما رواه أبو داود والدارمي عن أبي هريرة رضي الله عنه. وانظر: تحفة الأحوذي ٦/ ١٠٥. وقال الألباني: حسن. انظر: سنن الترمذي للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ٢/ ٣٧٣. حديث رقم ١٩٨٧.

وكثيراً ما قوّم رسول الله ﷺ أصحابه وصحح الخطأ من غير ذكر أهله، لأن المقصد من التقويم هو تعريف المخطئ أن فعله لا يحل ليقلع عنه ويتركه، وهذا يتحقق بنقد الأفعال الخاطئة دون ذكر أصحابها، لأن ذكر المخطئ بخطئه على ملأ من الناس تشهير به وهذا قد يؤدي إلى الحقد على المشهّر . ومن أمثلة ذلك أن رسول الله ﷺ علم بأناس يتخلفون عن صلاة الجماعة، فلم يواجههم بتخلفهم، ولم يشهر بهم، بل قال عليه الصلاة والسلام: «أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوها ولو حبواً...»[١].

وكان ﷺ يحث على النصيحة في كل مجال وميدان حتى يعم التقويم سائر نواحي المجتمع، فقد أشار إلى أن الدين نفسه عملية تقويمية، من كل فرد مسلم لسائر من حوله، بل إنه ﷺ جعل الدين بكل منظومته متمثلاً في النصح والتقويم، وذلك ما جاء في رواية تميم الداري[٢] رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة». قلنا لمن: قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم»[٣].

هذا وقد كان التقويم والنصح سائداً بين الصحابة رضوان الله تعالى عليهم لبعضهم البعض، فلا يتحرجون من دعوة بعضهم لتقويم بعض، فها هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول للمسلمين عندما ولوه الخلافة: ... أيها الناس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني ....[٤]

هكذا تواردت الآيات والأحاديث على مشروعية التقويم للنفس وللغير، لكي تزكو النفوس ويسمو المجتمع.

---

(١) رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري المطبوع مع فتح الباري ٣/ ٥٦ كتاب مواقيت الصلاة، باب (٢٠) ذكر العشاء والعتمة.

(٢) تميم الداري رضي الله عنه: هو تميم بن أوس بن خارجة بن سواد بن خزيمة، ينسب إلى الدار، وهو بطن من لخم. يكنى أبا رقية. كان نصرانياً في سنة ٩هـ. كان يسكن المدينة ثم انتقل إلى الشام بعد قتل عثمان رضي الله عنه. وكان كثير التهجد رضي الله عنه. انظر: «أسد الغابة..» ١/ ٤٢٨، وانظر: «الاستيعاب..» ١/ ٢٧٠.

(٣) رواه مسلم. انظر: صحيح مسلم المطبوع مع شرح النووي ١/ ٢٢٨ كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، حديث رقم ٩٥ .

(٤) انظر: ابن هشام «السيرة النبوية» ص٥٥٤ ، ط(١) دار المعرفة - بيروت، ١٤٢١هـ (٢٠٠٠م). وانظر: الإمام محمد بن عبد الوهاب «مختصر سيرة الرسول ﷺ» ص٢٥٢ .

● أهداف التقويم:

إن عملية التقويم ـ كما ذكر آنفاً [١] ـ تحمل معنيين اثنين:

الأول: بمعنى التعديل وإزالة الاعوجاج.

الثاني: بمعنى التثمين والتسعير، أي تحديد قيمة الشيء وإعطاؤه حكماً من حيث الجودة والضعف.

وعلى ذلك فإن عملية التقويم تهدف إلى ما يلي:

(١) معرفة مدى نجاح الدعوة وإخفاقها في ميادين الدعوة المتعددة، وذلك من خلال تطبيق معايير واضحة لقياس مدى النجاح والفشل.

(٢) التعرف على جوانب القوة والضعف في العمل الدعوي، والوقوف على أسباب النجاح لتدعيمها، وأسباب الفشل لتجنبها.

(٣) تطوير العمل الدعوي وإنماؤه على نور وهداية. ذلك أن كشف الأخطاء والعيوب والمشكلات، يساعد على معالجتها ومن ثم ينمو العمل ويزدهر ويتطور على هداية ونور.

(٤) تعليم المنهج الصحيح. وهذا ظاهر بين في سيرة رسول الله ﷺ وصحابته الكرام، ومن ذلك ما روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة. قال: «من هذه ؟»، قالت: فلانه ـ تذكر من صلاتها ـ قال: «مه، عليكم بما تطيقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا»، وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه[٢].

(٥) إغلاق منافذ قد يلج منها الأعداء والمفسدون بسبب أخطاء الدعاة. وإخماد نار الفتنة التي يشعلها شياطين الأنس والجن لإيقاع الشقاق بين دعاة الإسلام. ذلك أن التقويم الدعوي القائم على ثوابت الكتاب العزيز والسنة المطهرة يضع الجميع أمام الهدي الرباني والمنهج القرآني الذي لا يأتيه باطل من بين يديه ولا من خلفه.

(١) انظر الهامش في ص ٤٠١.

(٢) رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري المطبوع مع فتح الباري (٢/ ١٣٦) كتاب الإيمان، باب أحب الدين إلى الله أدومه.

المطلب الثاني:
معايير[١] التقويم:

إن عملية التقويم إنما هي قياس للسلوك الإنساني والعوامل المؤثرة فيه، ومن المتعذر أن تكون هناك وسيلة واحدة جامعة مانعة يمكن بها دراسة ذلك السلوك، ولكن من الممكن دراسة أنماط السلوك الإنساني بالسؤال أحياناً، وبالمقابلة أحياناً، وبملاحظته أحياناً[٢].

وعلى الرغم من أنه يمكن بحث وتقويم الواقع الدعوي بواسطة أدوات بحث متعددة، إلا أن بحثها بواسطة الملاحظة يمكن من الوصول إلى نتائج أكثر دقة وأقرب إلى وصف الواقع وتشخيصه وتقويمه، ذلك أن درجة الثقة في المعلومة التي يتم الحصول عليها بواسطة الملاحظة أكبر منها في باقي أدوات البحث. وذلك بسبب أنها (أي المعلومة) تستنتج من سلوك طبيعي غير متكلف، كما أن كمية المعلومات التي يتم الحصول عليها بواسطة الملاحظة أكثر منها في بقية أدوات البحث[٣]. وبالإضافة لما سبق فإن الوضع الأمني غير المستقر في منطقة شمال شرق القوقاز يتعذر معه تطبيق أداة بحث أخرى كالاستبانة مثلاً.

ولكي يسهل رصد وقياس السلوك الدعوي ومن ثم تقويمه بأساليب موضوعية سيتم تحليل الظاهرة السلوكية الدعوية إلى وحدات، وكل وحدة منها تشكل معياراً من معايير التقويم.

وهذه الوحدات (أي المعايير) التي اتخذت لقياس ومعرفة مدى نجاح الدعوة في كل قطر من أقطار شمال شرق القوقاز هي كما يلي:

---

(١) المعيار أو العيار في اللغة: هو كل ما تقدر به الأشياء، أو هو كل ما اتخذ أساساً للمقارنة. انظر: «المعجم الوسيط» ٢/ ٦٣٩.

(٢) انظر: د/ صالح العساف «المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية» ص ٤٠٥.

(٣) انظر: المرجع السابق ص ٤١١، ٤١٣.

● معايير التقويم :

(١) مدى انتشار المساجد والحرص على ارتيادها في المنطقة، ومدى تحقيق المسجد لرسالته الدعوية.

(٢) مدى التزام الشباب من الرجال والنساء بتعاليم الإسلام، ومدى الحرص على تعلم أحكام الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً.

(٣) مدى انتشار الكتاب الإسلامي والحرص على قراءته.

(٤) مدى تلاحم وترابط الشعوب والأعراق.

(٥) مدى اهتمام الشعوب المسلمة في المنطقة بالتحرر من الاحتلال الروسي.

ويأتي اختيار هذه المعايير للأسباب التالية:

(أ) أهمية المضمون الذي اشتمل عليه كل معيار من هذه المعايير .

(ب) يمكن ملاحظتها ورصدها حيث إنها ليست معقدة.

(جـ) تنوعها وتغطيتها جوانب عديدة هامة.

إن الغرض من تطبيق هذه المعايير الخمسة هو التقويم، من هنا فإنه لم يُكتفَ بكتابة المعايير التي يراد ملاحظتها، وإنما وضع أمام كل وحدة مقياس تقدير خماسي متدرج كما في الجدول التالي:

obeikandl.com

جدول رقم (٥)

نموذج جدول تطبيق معايير التقويم

تسلسل	المعيار	الدرجة				
		ضعيف	متوسط	جيد	جيد جداً	ممتاز
١	مدى انتشار المساجد والحرص على ارتيادها، ومدى تحقيق المسجد لرسالته الدعوية .					
٢	مدى التزام الشباب من الرجال والنساء بتعاليم الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً ، ومدى الحرص على تعلم أحكام الدين .					
٣	مدى انتشار الكتاب الإسلامي والحرص على قراءته .					
٤	مدى ترابط وتلاحم الأعراق والشعوب .					
٥	مدى اهتمام الشعب بالتحرر من الاحتلال الروسي .					
	نتيجة تقويم الدعوة :					

obeikandl.com

ويتم الوصول إلى نتيجة التقويم من خلال معرفة متوسط الدرجات. وينبغي الإشارة إلى أن قياس درجة كل معيار بالمقارنة بما كان عليه واقع الحال قبل تفكك الاتحاد السوفييتي السابق، أي قبل عام ١٤١٢ هـ (١٩٩١م) . كما ينبغي التأكيد على أن عملية التقويم ليست هدفاً في ذاتها، وإنما هي وسيلة للتعرف على مواطن القوة والضعف في الجهود الدعوية، ثم العمل على ترشيدها وتسديدها.

وهذا الجهد إنما هو جهد بشري معرض للصواب والخطأ غير أن اتباع الخطوات المنهجية - سابقة الذكر - تجعل من نتيجة التقويم تقترب - بإذن الله - من حقيقة الواقع الدعوي الذي تعيشه المنطقة.

obeikandl.com

المبحث الثاني:

تقويم الدعوة في الجمهوريات الثلاث.

يشتمل على المطالب التالية:

المطلب الأول:

تقويم نجاح الدعوة.

المطلب الثاني:

تقويم جهود المؤسسات والأفراد.

obeikandl.com

المطلب الأول:
تقويم نجاح الدعوة:

لمعرفة مدى نجاح الدعوة في شمال شرق القوقاز لا بد لنا من تطبيق معايير التقويم على كل قطر من أقطار المنطقة، ثم استخلاص النتائج من واقع المعلومات والمعطيات التي تم التوصل إليها عن طريق استخدام أدوات البحث التي هي الملاحظة والمقابلة الشخصية.

ولا شك أن الوصول إلى معرفة مدى نجاح الدعوة في الميادين المختلفة سيمكّن من التعرف على مواطن القوة والضعف في الجهود الدعوية، ومن ثم الوقوف على أسباب النجاح لتدعيمها ، وأسباب الفشل لتجنبها.

وسنتعرف على مدى نجاح الدعوة في كل قطر كما يلي:

- **أولاً : تقويم نجاح الدعوة في جمهورية داغستان :**

المعيار الأول: مدى انتشار المساجد والحرص على ارتيادها، ومدى تحقيق المسجد لرسالته الدعوية:

لقد نشطت حركة بناء المساجد بعد تفكك الاتحاد السوفييتي السابق حيث قام الأهالي في المدن والقرى بالمساهمة في البناء حتى بلغ عدد المساجد في عموم داغستان أكثر من ثلاثة آلاف مسجد عام ١٤٢٠ (٢٠٠٠م)[١]، أما عن ارتياد تلك المساجد فإنه متفاوت بين منطقة وأخرى، غير أنه جيد ـ بشكل عام ـ حيث يحرص كثير من الشباب والشيوخ على صلاة الجماعة، لاسيما في القرى.

وللمسجد في داغستان أثره الفاعل ورسالته الرفيعة، حيث تنتشر في كثير من المساجد حلقات حفظ القرآن الكريم ، وينظم بعض طلاب العلم النابغين بعض الحلقات العلمية

(١) ذكره بعض من التقاهم الباحث.

إذا ما عادوا من جامعاتهم في المملكة العربية السعودية ومصر وغيرها صيف كل عام. ولا تخلو كثير من المساجد من مكتبة صغيرة تلبي حاجة طالب الهداية.كما لا تخلو من مصليات للنساء تلبي حاجة الأخوات الراغبات في نيل أجر صلاة الجماعة، لاسيما في شهر رمضان المبارك وفي الجمع والعيدين.

أما في شهر رمضان المبارك فإن لبيوت الله تعالى دورها المتميز حيث تمتلئ بالمصلين ما بين ساجد وراكع وقارئ لكتاب الله وطالب علم. وقد انتشرت في السنوات الأخيرة سنة الاعتكاف وصلاة التراويح التي تمتد إلى منتصف الليل، كما انتشرت في بعض المساجد سنة قيام الليل امتثالاً لهدي النبي ﷺ. غير أن هذا الأثر الفاعل للمسجد لا يشمل جميع المدن والقرى.

وخلاصة القول إن انتشار المساجد والحرص على ارتيادها، وتحقيق المسجد لرسالته الدعوية جيد في داغستان.

المعيار الثاني: مدى التزام الشباب من الرجال والنساء بتعاليم الإسلام، ومدى الحرص،على تعلم أحكام الدين[1].

إن نسبة التزام الشباب من الرجال والنساء بهدي الكتاب والسنة تبدو قليلة في داغستان، غير أن هذه النسبة في ازدياد مطرد رغم الضغوط الشديدة التي يتعرض لها الشباب في الآونة الأخيرة، لا سيما بعد دخول المجاهدين الشيشان لبعض مناطق داغستان، ومن مظاهر ذلك أن إطلاق اللحية ولبس النساء للنقاب أصبح موضع تهمة ومساءلة وتحقيق بل واعتقال بتهمة الوهابية، تلك التهمة الجاهزة لدى الروس وعملائهم.

وحري القول أن المجتمع الداغستاني محب للدين، متدين فطرة. ولبس النساء الحجاب ظاهرة منتشرة في الأرياف والقرى، كما يندر وجود من لا يقيم الصلاة لدى بعض القوميات كالأوار والقوموق.

أما عن مدى الحرص على تعلم أحكام الإسلام عقيدة وشرعية وأخلاقاً، فتبدو تلك الظاهرة الملفتة للنظر في داغستان، فرغم انتشار عشرات المدارس الإسلامية ـ كبيرة

(١) بطبيعة الحال لا توجد أرقام أو إحصاءات في هذا الجانب، غير أن بعض من التقاهم الباحث أفاد أن نسبة الشباب الملتزم بدينه تصل إلى الربع تقريباً في بعض المناطق، وتقل عن هذه النسبة في مناطق أخرى.

وصغيرة ـ يعجز العديد منها عن استيعاب الأعداد المتزايدة للطلاب الراغبين في تعلم أحكام كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ.

والخلاصة أن المتابع لواقع الدعوة الإسلامية في داغستان يستطيع القول إن التزام الشباب من الرجال والنساء بتعاليم الإسلام، وحرصه على تعلم أحكام دينه جيد وهو يسير إلى الأفضل.

المعيار الثالث: مدى انتشار الكتاب الإسلامي والحرص على قراءته:

في السنوات التي أعقبت تفكك الاتحاد السوفييتي السابق شهدت العديد من مدن وقرى داغستان انتشاراً ملحوظاً للكتاب الإسلامي، ساعد على ذلك وجود المؤسسات الدعوية، مما أسهم في نشر الوعي والثقافة الإسلامية، سيما وأن أوساط المجتمع متعطشة لمعرفة دينها والسير على هداه. لذا فقد كان الكثير من الشباب يحرص على القراءة في الكتب الشرعية التي كان بعضها يوزع مجاناًوبعضها يباع، حيث كان بعضها مكتوباً بالعربية ومترجماً في الهامش باللغتين الأوارية والقوموقية، وبعضها الآخر مكتوباً باللغة الروسية.

أما في السنوات الأخيرة فقد أدى إغلاق المؤسسات الدعوية والتضييق والملاحقة الذي تمارسه السلطات إلى توقف حركة الانتشار للكتاب الإسلامي عدا بعض كتب الصوفية التي لا تخلو من الغلو والانحراف.

وخلاصة القول إن نتيجة تقويم مدى انتشار الكتاب الإسلامي والحرص على قراءته كانت جيدةً.

المعيار الرابع: مدى ترابط وتلاحم الشعوب والأعراق:

ذكرنا سابقاً أن داغستان يعيش فوق ترابها العديد من القوميات والشعوب حيث لكل قومية لغتها وعاداتها ومناطق نفوذها[1]. وتشير الكثير من الدلائل الواقعية إلى ضعف الترابط والتلاحم بين الأعراق التي عاشت قروناً من الزمن بأمن وأمان تجمعها كلمة التوحيد، وتظللها راية الإسلام. ومن صور ضعف الترابط التنازع والخصومة بين بعض الأعراق، الولاء والبراء من منطلق قومي لدى الكثيرين، ووجود طبقية عرقية، وغير ذلك.

وخلاصة القول إن ترابط وتراحم الشعوب والأعراق في داغستان ضعيف.

---

(١) انظر تفصيل ذلك في: الفصل الثالث، المبحث الأول، المعوق الثاني: التعصب القومي العرقي ص ٣٢١.

المعيار الخامس: مدى اهتمام الشعب الداغستاني بالتحرر من الاحتلال الروسي:

من المعلوم أن الاحتلال الروسي لداغستان يعوق مسيرة الدعوة الإسلامية، فرغم هامش الحرية الدينية المتاح، غير أن ذلك الاحتلال يخضع المنطقة لقوانين المحتل وأنظمته التي تخالف في كثير من النواحي التشريعية والأخلاقية والاجتماعية تعاليم الإسلام، كما أنه يفرض منهاج تربيته ووسائل إعلامه، وينشر أسلوب الحياة الروسية الإباحية، ويشجع المذهب الهدامة، ويحارب دعاة الإسلام، وغير ذلك كثير[1].

وإن الناظر إلى مدى إدراك الشعوب المسلمة لهذا الحظر واهتمامها بالتحرر من ذلك الاحتلال، يجد أن الغالبية العظمى من أبناء داغستان لا ترى ضرورة لخروج المحتل من بلدهم، فقد استطاعت وسائل الإعلام الروسية إقناع أبناء ذلك الشعب بأن حياتهم مرهونة بالارتباط في موسكو اقتصادياً وسياسياً. لذا فإن الدعوات التي أطلقها قادة المجاهدين الشيشان صيف عام ١٤٢٠هـ (١٩٩٩م) لتحرير شمال القوقاز من الاحتلال الروسي لم تلق استجابة كبيرة داخل داغستان.

والخلاصة أن اهتمام الشعب الداعستاني بالتحرر من الاحتلال الروسي ضعيف والجدول التالي يبين خلاصة تقويم الدعوة في داغستان:

(١) انظر تفصيل ذلك في: الفصل الثالث، المبحث الثاني، المعوق الأول: الاحتلال الاستعماري الروسي ص ٣٤٤.

جدول رقم (٦):

تقويم الدعوة في جمهورية داغستان:

تسلسل	المعيار	الدرجة				
		ضعيف	متوسط	جيد	جيد جداً	ممتاز
١	مدى انتشار المساجد والحرص على ارتيادها، ومدى تحقيق المسجد لرسالته الدعوية .			√		
٢	مدى التزام الشباب من الرجال والنساء بتعاليم الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً ، ومدى الحرص على تعلم أحكام الدين .			√		
٣	مدى انتشار الكتاب الإسلامي والحرص على قراءته .			√		
٤	مدى ترابط وتلاحم الأعراق والشعوب .	√				
٥	مدى اهتمام الشعب الداغستاني بالتحرر من الاحتلال الروسي .	√				
نتيجة تقويم الدعوة في جمهورية داغستان :		متوسط				

obeikandl.com

● **ثانياً: تقويم نجاح الدعوة في جمهورية الشيشان:**

المعيار الأول: مدى انتشار المساجد والحرص على ارتيادها، ومدى تحقيق المسجد لرسالته الدعوية:

بقد بلغ عدد المساجد في الشيشان عام ١٤١١هـ (١٩٩١م) أكثر من مائيتن وخمسين (٢٥٠) مسجداً [١]، ثم ازداد هذا العدد وتضاعف في السنوات الأربع التي تلت ذلك[٢]، سيما وأن الرئيس جوهر دودايف قد شجع على العودة الحثيثة للإسلام، ويسر السبل لتحقيقها.

لقد أسهمت توجهات الدولة في تمسك المجتمع بجميع فئاته بالإسلام، كما أثمرت تلك التوجهات الطيبة إلى أن يأخذ المسجد دوره في توجيه الشباب، بل وفي زيادة المجتمع وتوجيه حركته. فألوية الجهاد التي قاومت المعتدي الروسي قد خرج كثير منها من رحاب المسجد. وانسجمت برامج وسائل الإسلام ومناهج تربية الأبناء مع توجيهات أئمة وخطباء المساجد فأثمر ذلك توحيداً لفئات الشعب في مواجهة المعتدي، وضربوا للعالم أروع المثل في الجهاد والتضحية في سبيل الله تعالى، وتكلل بالنصر والتمكين على العدو.

وخلاصة القول انتشار المساجد والحرص على ارتيادها، وتحقيق المسجد لرسالته الدعوية كان جيداً جداً في الشيشان، مقارنة بما كان واقع الحال قبل عام ١٤١٢هـ (١٩٩١م).

المعيار الثاني: مدى التزام الشباب من الرجال والنساء بتعاليم الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً، ومدى الحرص على تعلم أحكام الدين:

لقد كان من ثمرات الجهاد الشيشاني المبارك أن عاد الشباب إلى دينهم عوداً جميلاً، فامتلأت بهم المساجد، وسارع الكثير منهم إلى تعلم أحكام دينه من خلال المدارس الشرعية التي أنشئت بعد الحرب عام ١٤١٦هـ (١٩٩٦م)، ومن خلال الدورات الشرعية التي نظمتها بعض المؤسسات الدعوية. كما أسهمت جهود الدولة التي تبنت تطبيق أحكام

(١) انظر: سعيد بينو «الشيشان والاستعمار الروسي» ص ٢٣٣.

(٢) ذكره بعض من التقاهم الباحث.

الشرعية الإسلامية في العودة الحميدة للدين، ولا أدل على ذلك من الجهود الحثيثة التي بذلتها وزارة الداخلية لمنع المحرمات، ثم جهود المحاكم الشرعية ووزارة الإعلام لاسيما قناة القوقاز الإسلامية. كل ذلك أثمر توجهاً عاماً لدى الشباب من الرجال والنساء إلى التزام تعاليم الإسلام.

وخلاصة القول إن التزام الشباب الشيشاني بتعاليم الإسلام، وحرصه على تعلم أحكام الدين كان جيداً جداً .

المعيار الثالث: مدى انتشار الكتاب الإسلامي والحرص على قراءته:

إن من إيجابيات الجهاد الشيشاني أن عزز التواصل الأخوي مع العالم العربي والإسلامي، فكانت المؤسسات الخيرية الإسلامية تقوم بواجب الإغاثة وتسهم في ذات الوقت بنشر الدعوة من خلال توزيع الكتب والكتيبات النافعة، ومع مرور الزمن أصبح لتلك الكتب أثرها الظاهر في تصحيح كثير من المفاهيم وفي تعليم كثير من الأحكام. كما كان للكتب التي ترجمها أو ألفها بعض دعاة البلد أثرها في نشر الثقافة والتوعية الإسلامية. وقد حرصت جهات عدة على نشر الكتاب الإسلامي، فبالإضافة إلى المؤسسات الخارجية، أسهمت مؤسسة الرسالة بنصيب وافر في هذا الشأن ، كما أسهمت وزارة التربية ووزارة الإعلام والمحاكم الشرعية في ذلك أيضاً[1].

وخلاصة القول أن انتشار الكتاب الإسلامي والحرص على قراءته كان جيداً جداً في الشيشان، لاسيما في الفترة التي أعقبت الحرب الأولى عام ١٤١٥هـ (١٩٩٦م).

المعيار الرابع: مدى ترابط وتلاحم الأعراق:

المجتمع الشيشاني لا تقسمه الأعراق فهو شعب واحد وعرق واحد في غالبيته العظمى الساحقة، ولا تبدو فيه آثار للاختلاف والتنازع إلا على نطاق ضيق رغم بذل سلطات موسكو جهوداً كبيرة في محاولاتها شق وحدة الشعب، فقد دعمت روسيا حركات المعارضة عندما أعلن الرئيس جوهر دودايف الاستقلال، بل وزودتها بالسلام بهدف إشعال حرب أهلية بين أبناء الشعب الواحد، غير أن تلك المحاولات وغيرها باءت بالفشل. ولكن يبدو أن هناك قلة قليلة من الشيشان تؤيد السياسة الروسية.

---

(١) ذكره بعض من التقاهم الباحث.

وخلاصة القول في هذا الشأن إن ترابط وتلاحم الأعراق في الشيشان جيد بفضل الله.

المعيار الخامس: مدى اهتمام الشعب الشيشاني بالتحرر من الاحتلال الروسي:

إن من الواضح والظاهر للعيان أن اهتمام الشعب الشيشاني بالتحرير من الاحتلال الروسي ممتاز، فقد ضرب هذا الشعب ـ ولا يزال يضرب ـ أروع المثل في الجهاد والفداء والتضحية في مقارعة المحتل رغم الفارق الكبير في العدد والعدة.

والجدول التالي يبين خلاصة تقويم الدعوة في جمهورية الشيشان.

جدول رقم(٧):

تقويم الدعوة في جمهورية الشيشان:

تسلسل	المعيار	الدرجة				
		ضعيف	متوسط	جيد	جيد جداً	ممتاز
١	مدى انتشار المساجد والحرص على ارتيادها، ومدى تحقيق المسجد لرسالته الدعوية .				√	
٢	مدى التزام الشباب من الرجال والنساء بتعاليم الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً ، ومدى الحرص على تعلم أحكام الدين .				√	
٣	مدى انتشار الكتاب الإسلامي والحرص على قراءته .				√	
٤	مدى ترابط وتلاحم الأعراق والشعوب .			√		
٥	مدى اهتمام الشعب الشيشاني بالتحرر من الاحتلال الروسي .					√
نتيجة تقويم الدعوة في جمهورية الشيشان :		جيد جداً				

obeikandl.com

● **ثالثاً: تقويم نجاح الدعوة في جمهورية الأنغوش:**

المعيار الأول: مدى انتشار المساجد والحرص على ارتيادها، ومدى تحقيق المسجد لرسالته الدعوية.

لقد نشطت حركة ترميم وبناء المساجد في أنغوشيا مع هبوب رياح التغيير والتحول عن الشيوعية في عموم روسيا، وما زالت تلك الحركة نشطة بجهود الأهالي حتى بلغ عدد المساجد عام ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م) ما يزيد عن مائتين وخمسين مسجداً.

وفي أنغوشيا يحظى إمام المسجد باحترام كبير ومكانة رفيعة، ويسهم بدور فاعل في الإصلاح بين الناس وحل مشكلاتهم. وغالبية من يتولى الإمامة ويرتاد المساجد هم الشباب، حيث يحرص البعض منهم على أداء الصلوات الخمس في جماعة. ولا يكاد يخلو مسجد في أنغوشيا من حلقة أو مركز لتحفيظ القرآن الكريم وتعلم العربية والفقه الشافعي، كما لا تخلو المساجد الجامعة من مصليات للنساء.

أما في شهر رمضان المبارك فإن بيوت الله تعالى تعمر بالمصلين والذاكرين، حيث تصلى التراويح في جميع المساجد، ويحيي بعض الشباب سنة الاعتكاف والقيام في العشر الأواخر من الشهر الكريم[1].

وخلاصة القول أن انتشار المساجد والحرص على ارتيادها، وتحقيق المسجد لرسالته الدعوية جيد جداً في أنغوشيا، مقارنة بما كان عليه الحال قبل عام ١٤١٢هـ (١٩٩١م).

المعيار الثاني: مدى التزام الشباب من الرجال والنساء بتعاليم الإسلام، ومدى الحرص على أحكام الدين:

رغم الحملة الدعائية الروسية التي ترمي إلى تشويه صورة الشباب الملتزم بتعاليم الإسلام، وصورة الحجاب والنقاب الشرعي، فإن نسبة الملتزمين بتعاليم دينهم الحنيف من الرجال والنساء في المجتمع الأنغوشي في ازدياد مطرد ـ بفضل الله ـ حيث ينشط الدعاة الذين تلقوا العلم في المعاهد الشرعية بأنغوشيا أو خارجها نشاطاً ملحوظاً في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

ويقوم الكثير من أولئك الشباب بتعليم إخوانهم أحكام الدين لاسيما في العطلة

(١) ذكره بعض من التقاهم الباحث.

الصيفية إذا ما رجع الجميع إلى قراهم، حيث يجتهد البعض منهم على تسخير جل وقته من الفجر وحتى المساء في التعليم والدعوة[١].

وخلاصة القول أن التزام الشباب من الرجال والنساء بتعاليم الإسلام، والحرص على تعلم أحكام الدين في أنغوشيا جيد.

المعيار الثالث: مدى انتشار الكتاب الإسلامي والحرص على قراءته:

يحرص الكثيرون في أنغوشيا على القراءة، فالمجتمع الأنغوشي تندر فيه الأمية، لذا فإن المكتبات متوفرة في هذا المجتمع، وهي لا تخلو من ركن لبيع الكتب الإسلامية، كما أن هناك بعض المكتبات الصغيرة متخصصة في بيع الكتب الإسلامية.

ولقد نشطت بعض المؤسسات الدعوية الداخلية والخارجية قبل بضع سنين في توزيع بعض الكتب والكتيبات التي أسهمت في نشر الوعي والثقافة الإسلامية، فقد كان للمركز الأنغوشي الإسلامي ولهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية وللندوة العالمية للشباب أثر طيب في هذا المجال[٢].

وخلاصة القول أن انتشار الكتاب الإسلامي والحرص على قراءته جيد جداً في أنغوشيا.

المعيار الرابع: مدى ترابط وتلاحم الأعراق:

لا وجود لتعدد الأعراق في المجتمع الأنغوشي، فهو شعب واحد ينتمي إلى عرق واحد ويتواجد بينهم أقلية قليلة من الروس. كما لا تظهر في ذلك المجتمع أية صراعات.

والخلاصة أن ترابط وتلاحم المجتمع الأنغوشي ـ بشكل عام ـ جيد جداً.

المعيار الخامس: مدى اهتمام الشعب الأنغوشي بالتحرر من الاحتلال الروسي:

توجد لدى شريحة كبيرة من أبناء الشعب الأنغوشي قناعة بأن مصلحة البلد الاقتصادية في بقائها ضمن جمهورية روسيا، لاسيما وأن أنغوشيا ليس لها منفذ بحري. ورغم وجود هذه القناعة فإن الشعب الأنغوشي ليس له ولاء ظاهر لروسيا.

وخلاصة القول أن اهتمام الشعب الأنغوشي بالتحرر من الاحتلال الروسي متوسط. والجدول التالي يبين خلاصة تقويم الدعوة في جمهورية أنغوشيا.

---

(١) ذكره بعض من التقاهم الباحث.

(٢) ذكره بعض من التقاهم الباحث.

جدول رقم (٨):
تقويم الدعوة في جمهورية الأنغوش:

تسلسل	المعيار	الدرجة				
		ضعيف	متوسط	جيد	جيد جداً	ممتاز
١	مدى انتشار المساجد والحرص على ارتيادها، ومدى تحقيق المسجد لرسالته الدعوية .				√	
٢	مدى التزام الشباب من الرجال والنساء بتعاليم الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً ، ومدى الحرص على تعلم أحكام الدين .			√		
٣	مدى انتشار الكتاب الإسلامي والحرص على قراءته .				√	
٤	مدى ترابط وتلاحم الأعراق والشعوب .				√	
٥	مدى اهتمام الشعب الأنغوشي بالتحرر من الاحتلال الروسي .		√			
نتيجة تقويم الدعوة في جمهورية الأنغوش :		جيد				

obeikandl.com

رسم بياني رقم (١)

تقويم الدعوة في جمهوريات شمال شرق القوقاز

من خلال تطبيق المعايير الخمسة:

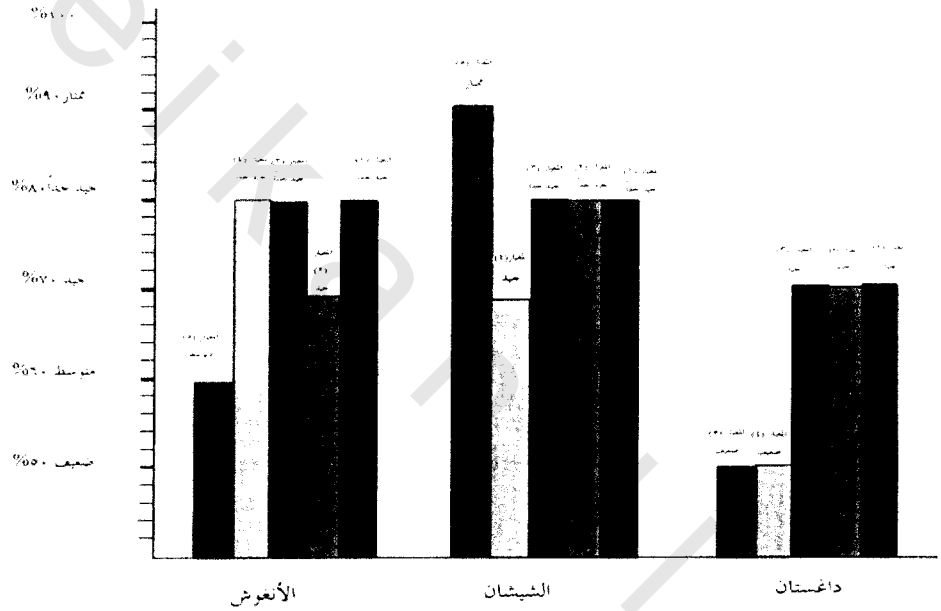

- المعيار (١) : مدى انتشار المساجد والحرص على ارتيادها، ومدى تحقيق المسجد لرسالته الدعوية.
- المعيار(٢) : مدى التزام الشباب من الرجال والنساء بتعاليم الإسلام، ومدى الحرص على تعلم أحكام الدين.
- المعيار (٣) : مدى انتشار الكتاب الإسلامي والحرص على قراءته .
- المعيار (٤) : مدى ترابط وتلاحم الأعراق والشعوب .
- المعيار (٥) : مدى اهتمام الشعب بالتحرر من الاحتلال الروسي .

رسم بياني رقم (٢)

نتيجة تقويم الدعوة في جمهوريات داغستان والشيشان والأنغوش:

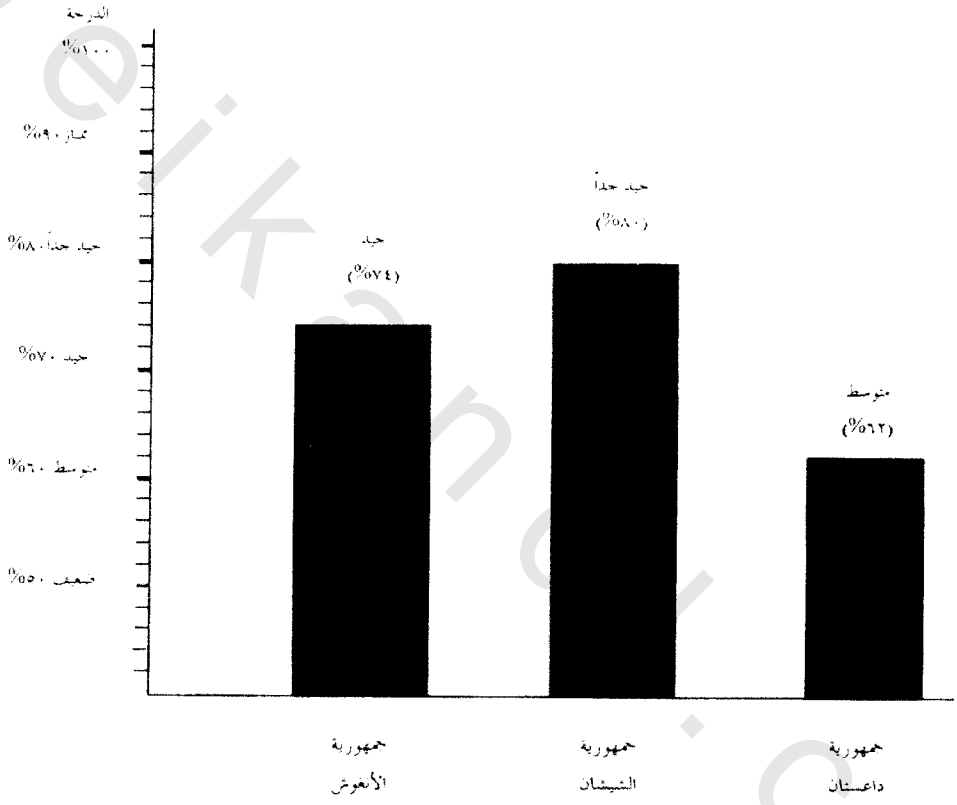

المطلب الثاني:
تقويم جهود المؤسسات:

إن التقويم يحمل معنيين اثنين ـ كما تقدم ـ وقد تناولناه بأحد معنييه في المطلب السابق . وفي هذا المطلب نتناول التقويم بمعناه الآخر ـ وهو معنى التعديل وإزالة الاعوجاج ـ حيث سنقوم جهود المؤسسات والأفراد.

ولا ريب أن الدعوة إلى الله على مستوى الفرد والجماعة هي من أولى الأعمال التي يجب أن ننظر فيها ونقومها، وذلك بعرضها على النصوص المحكمة الثابتة من الكتاب والسنة. ويقول تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾[النساء:٥٩]. فرجوعنا في كل أمورنا وخلافاتنا ومشكلاتنا الكبيرة والصغيرة إلى كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ لنجد فيهما الحل هو دليل على إيماننا بالله واليوم الآخر.

إن كل عمل دعوي إن لم يكن له أصل شرعي في كتاب الله تعالى أو سنة رسوله ﷺ أو خلفائه الراشدين المهديين أو إجماع الأمة فهو عمل مردود على صاحبه. يقول المصطفى الكريم ﷺ: «.. وإياكم ومحدثات الأمور، فإنها ضلالة، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ»[(١)].

ولتقويم جهود المؤسسات والأفراد لابد لنا من معرفة الايجابيات والسلبيات في جهودهما، ثم محاولة تقويم الاعوجاج في سلبيات تلك الجهود وذلك بعرضها على ثوابت الكتاب والسنة. وسيتم تناول ذلك كما يلي :

---

(١) رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني. انظر: سنن الترمذي للألباني (٣/ ٦٩) باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، حديث رقم ٢٦٧٦.

● **أولاً : إيجابية جهود المؤسسات:**

١ ـ تعزيز التزام المنهج الرباني على مستوى الفرد والمجتمع:

لقد بذلت المؤسسات الإسلامية الداخلية والخارجية جهوداً كبيرة في سبيل تعزيز التزام المنهج الرباني، حيث عملت على إصلاح الفرد أولاً بعد أن رأت مظاهر الانحراف عن قيم الإسلام عقيدة وأخلاقاً. فبدأت غالبية المؤسسات بإصلاح الفرد وبتطهير عقيدته من شبهات الإلحاد وضلال الخرافات، وتطهير قلبه من زيغ الشهوات.

ونجد ذلك واضحاً من خلال أهدافها التي نهضت لتحقيقها، ومن خلال المناشط والجهود التي بذلتها في الميادين الدعوية والعلمية[١].

٢ ـ العمل على عرض الإسلام نقياً وصافياً، خالياً مما علق به من الخرافات والبدع والغلو في الصالحين.

ولم تكتف المؤسسات الإسلامية بأن يكون دور العقيدة ضمن الإطار النظري، وإنما تجاوزته إلى أن يكون عاملاً في السلوك، ومصدر دفع إلى العطاء والتضحية.

٣ ـ نشر الوعي الإسلامي بين أوساط العامة والمثقفين، وذلك من خلال مشاركتها في الندوات واللقاءات العامة التي كانت تقام في الجامعات أو المنتديات الفكرية، أو المساجد، ومن خلال مشروع كفالة الدعاة والمسلمين.

٤ ـ النهوض بمستوى الدعاة المحليين في المنطقة فكرياً وأخلاقياً وثقافياً من خلال الدورات التدريبية على العمل الدعوي، والمخيمات التربوية والثقافية[٢].

٥ ـ محاولة إزالة العصبية العرقية في شعوب المنطقة، والعمل على توحيدهم، وتأليف قلوبهم، وذلك من خلال تنظيم لقاءات فكرية أو علمية أو ثقافية أو ترفيهية تجمعهم يتبادلون فيها أحاديث الود والإخاء، وأنهم أبناء دين واحد، ووجهتهم واحدة وقبلتهم

---

(١) انظر تفصيل ذلك في: الفصل الثاني، المبحث الأول، المطلب الأول والثاني: المؤسسات الداخلية، والمؤسسات الخارجية ص ٢٠٤ وما بعدها.

(٢) انظر في ذلك مركز الرسالة وهيئة الإغاثة وغيرها، الفصل الأول، المبحث الأول، المطلب الثاني ص ٢١٣ وما بعدها.

obeikandl.com

واحدة ...إلخ[١].

٦ ـ محاولة عرض المفهوم الصحيح للدين ونفي تهمة التطرف والإرهاب عنه، بإظهاره في سمته المعتدلة، وذلك من خلال الكتيبات والنشرات أو ترجمة الكتب التي تعالج قضايا الانحراف العقدي أو التطرف الفكري[٢].

٧ ـ المساهمة بشكل ملموس في إعانة المحتاجين، وإشعارهم بروح التعاون والمحبة والمودة والتكافل بينهم وبين إخوانهم المسلمين، وتعميق العلاقة بينهم وبين غيرهم من سائر أرجاء العالم الإسلامي.

وقد ظهر هذا جلياً في مشروعات زكاة الفطر، وكفالة اليتيم، ورعاية الأرامل واللاجئين، ومشروعات الزواج الإسلامي[٣].

٨ ـ مساهمة المؤسسات بدور جيد في تعليم اللغة العربية، ونشر الثقافة العربية والإسلامية، وذلك من خلال المشروعات التعليمية التي كانت تقيمها، كالمدارس والمعاهد، ودعمها بالمعلمين الأكفاء[٤].

٩ ـ تعزيز التواصل مع العالم الإسلامي وتعزيز روح التحرير من التبعية. فالتبعية ـ كما هو معلوم ـ مناقضة للحرية، لأنها في جوهرها تعبير عن ضعف القدرة على الاختيار. وهذه التبعية لم تتوطن في شمال القوقاز في يوم وليلة وإنما تراكمت عبر قرون، ومن ثم فإن الخلاص منها يحتاج إلى وقت وصبر. إن التحرر من التبعية في المنطقة سيظل مرهوناً بمدى قدرتها على إحداث نوع من الوحدة والتنسيق بينها، وتوسيع علاقاتها وتعزيز تواصلها مع العالم الإسلامي على جميع الأصعدة والمستويات الدينية والسياسية والثقافة

(١) انظر تفصيل ذلك في: الفصل الأول، المبحث الثاني، المضمون الخامس: الدعوة إلى وحدة الصف والتآخي ونبذ العصبية العرقية.

(٢) ذكره بعض من التقاهم الباحث.

(٣) ذكره بعض من التقاهم الباحث.

(٤) انظر تفصيل ذلك في جهود الندوة العلمية للشباب الإسلامي وجهود جمعية الإصلاح الاجتماعي وغيرهما: الفصل الثاني، المبحث الأول، المطلب الثاني: المؤسسات الخارجية ص ٢١٥.

obeikandl.com

والاقتصادية[١]، ومن الواضح أن جهود المؤسسات الخارجية قد عززت هذا الجانب[٢].

تلك هي أهم إيجابيات جهود المؤسسات الإسلامية العاملة في المنطقة.

● **ثانياً: سلبيات جهود المؤسسات:**

إن أي عمل بشري لا يخلو من الثغرات والسلبيات والنقص أو الخلل ـ وهذه طبيعة البشر ـ لكن الخلل الأكبر في أن تبقى هذه السلبيات وتلك الثغرات دون تسديد وتصويت. من هنا فإن عرض سلبيات جهود المؤسسات يهدف إلى رتق الثغرات والارتقاء بمستوى العمل، من باب التقويم الموضوعي الهادف، وأداءً لأمانة النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم.

وهذه أهم جوانب القصور في عمل المؤسسات:

١ ـ **الخطأ في ترتيب الأولويات أحياناً**: إن المنطقة مبتلاة بأصناف البدع وأنواع الخرافات التي تشوه الدين وتذهب بصفاء عقيدته ونقاء شريعته، وإن من أولى الأولويات أن يطهر جانب التوحيد من تلك التشوهات والضلالات في كل زمان ومكان لاسيما في منطقة القوقاز التي يندر فيها العلماء.

إن مما يلاحظ على جهود بعض المؤسسات الدعوية في المنطقة عدم إعطاء الأولوية لهذا الجانب الهام، حيث انشغلت تلك المؤسسات ببعض القضايا السياسية والأخلاقية وغفلت عن هذا الجانب الخطير. إن من الواجب أن يبقى في صدارة أولويات العمل الدعوي تطهير جانب التوحيد والعقيدة ومحاربة البدع والشركيات، فقد كان ذلك على رأس كل دعوات الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام رغم اختلاف شرائعهم ومناهجهم. ويقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[النحل: ٣٦] ويقول سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[الأنبياء: ٢٥]. ونجد أن حياة النبي ﷺ تؤكد هذا المعنى بكل وضوح، فقد انتهت حياته ﷺ بمثل ما ابتدأت به بعثته من إقرار التوحيد ونفي البدع والخرافات.

---

(١) انظر: د/ عبد الكريم بكار «مدخل إلى التنمية المتكاملة. رؤية إسلامية» ص ٣٥٦ وما بعدها.

(٢) ذكره بعض من التقاهم الباحث.

٢ . مجانبة الرفق والحكمة في الإصلاح أحياناً: إن بعض مؤسسات العمل الدعوية لم توفق في بعض أساليبها الهادفة إلى الإصلاح، ومما نتج عن ذلك استفزاز الناس وإثارة خصوم الدعوة[١].

إن أسلوب التغيير والإصلاح أشبه بعمل من يحاول اقتلاع شجرة ليغرسها في موضع آخر، فهو يحفر حول جذورها مع الحرص الشديد على سلامة تلك الجذور.

إنك إذا قلت للناس: إنني سأغير ما أنتم عليه، فإنك بذلك تستفزهم وتستعديهم. ومن الحكمة أن تذكر لهم إيجابيات هم فيها، ومن ثم تتدرج وترفق في أسلوب التغيير. وهذا هو المسلك والأسلوب الذي اتبعه النبي ﷺ في دعوته للناس، حيث أقر كثيراً مما كانوا عليه من مكارم الأخلاق، وأثنى عليه، ونبههم إلى الأخطاء والنواقص في حياتهم بأسلوب ملؤه الشفقة والرحمة والحكمة والرفق[٢].

٣ . ضعف العلم في مجال الرعاية الاجتماعية: فأقسام الرعاية الاجتماعية في المؤسسات الإسلامية لم يشمل جميع طبقات المحتاجين، بل اقتصرت على عدد محدود من الأطفال الأيتام بالمنطقة، ولم تلحق بهم رعاية الأطفال المحرومين أو المهملين أو المعاقين، أو اللقطاء أو المشردين، أو أطفال اللاجئين الفارين من ظلم واضطهاد الروس ومن مآسي الحرب سواء في حرب الأنغوش من الأسيتيين، أو في حرب الروس مع الشيشان.

فهاتان الحربان قد خلفتا عدداً كبيراً من الأطفال المعاقين على اختلاف نوع إعاقتهم، فضلاً عمن كانت إعاقته طبيعية. هؤلاء المعاقون وجبت رعايتهم بما يحقق لهم كرامتهم وأهليتهم واعتبارهم، وبما يضمن لهم فرص التكافؤ مع غيرهم من الأطفال العاديين، ويتيح لهم فرص الإسهام في بناء مجتمعهم أسوة بغيرهم، مما يرفع من معنويات هؤلاء الأطفال ويعطيهم الثقة في أنفسهم وفي الآخرين المحيطين بهم.

---

(١) مثال ذلك: قيام إحدى المؤسسات بترجمة وتوزيع كميات كبيرة من شريط محاضرة ألقيت في الجزيرة العربية يشنع المحاضر فيها بشدة على القبور والقبوريين، مما أثار خصوم الدعوة، وأعطاهم مبرراً قوياً لإغلاق المؤسسات الدعوية في داغستان. ويذكر أحد الدعاة أن مجانبة الترفق والحكمة في الإصلاح كان سبباً رئيساً من أسباب تعاون الإدارة الدينية مع فرقة الأحباش لمواجهة الدعوة.

(٢) انظر: د/ عبد الكريم بكار «تجديد الوعي» ص ١٩٢ ، ١٩٣. ط (١) دار المسلم ـ الرياض، ١٤٢١هـ (٢٠٠٠م). وانظر: سعيد بن علي القحطاني «الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى» ص ٦٨ وما بعدها.

ورعاية المعاقين أمر اعتنى به الخلفاء تنفيذاً لتوجيهات الإسلام في هذه الناحية، وقد بلغ من اهتمام عمر بن عبد العزيز ـ الخليفة الراشد ـ[١] في هذا المجال أنه حث على إحصاء المعاقين، وخصص مرافقاً لكل كفيف، وخادماً لكل مقعد لا يقوى على القيام[٢].

كذلك لم تشمل الرعاية الاجتماعية الأطفال اللقطاء في المنطقة، رغم وجود فئة كبيرة منهم هناك، وتتنافس الجهات التبشيرية المعادية في التقاطهم وجمعهم والاهتمام بهم، ثم دفعهم لمحاربة المسلمين فيما بعد. فللأسف تخلو المنطقة من دور حضانة أو مراكز لرعاية أمثال هؤلاء الأطفال من قبل الهيئات الخيرية العامة هناك لتتولى رعايتهم أو إسنادهم إلى أسر مأمونة خلقياً، يتولون تربيتهم في جو عائلي سليم يساعد على نمو شخصياتهم نمواً طبيعياً.

٤ ـ عدم إدراك البعض بيئة العمل: إن من الأهمية بمكان إدراك الداعية للبيئة التي سيتم عمله فيها، ووعيه لواقعها، حتى يعرف طبيعة من فيها. ويدرك الاتجاهات الفكرية والمنهجية، ومراكز النفوذ والقوة ومواطن الضعف. والقوانين والنظم التي تحكمها، ومدى احتياجاتها الدعوية والتربوية وغيرها. غير أن بعض المؤسسات نزلت المنطقة، ونشط دعاتها فيها دون إدراك واقع تلك البيئة عن كثب، ودون وعي لأحوال الناس الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والنفسية. ودون التعرف على عادات القوم وتقاليدهم وأعرافهم. مما جعلهم يواجهون المشاق والصعوبات في التعامل مع الناس، بل إن البعض منهم قد وقع في عثرات نتيجة ذلك فأساء إلى الدعوة والمؤسسات الدعوية[٣].

فمنطقة شمال شرق القوفاز يتباين الناس فيها بدرجة كبيرة، ففيها قبائل عدة مختلفة الطبائع والأمزجة والميول والاتجاهات، والعادات والأعراف والتقاليد.

---

(١) عمر بن عبد العزيز ـ الخليفة الراشد ـ: هو الخليفة عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي القرشي، الخليفة الصالح، يلقب خامس الخلفاء الراشدين. ولد ونشأ بالمدينة المنورة عام ٦١هـ، ووليها للوليد بن عبد الملك ثم استوزره سليمان بالشام، وولي الخلافة بعده عام ٩٩هـ.لم تطل مدة خلافته أكثر من سنتين ونصف غير أنها كانت آية في العدل وحسن السياسة. توفي رحمه الله عام ١٠١هـ. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ١١٤، وانظر: «الأعلام» ٥/ ٥٠.

(٢) انظر: د/ محمد عبد المنعم نور «الخدمة الاجتماعية الطبية والتأهيل» ص ١٠، ط مكتبة القاهرة الحديثة ـ القاهرة، ١٩٧٣م.

(٣) ذكره بعض مسؤولي المؤسسات الدعوية.

والداعية الواعي هو الذي يحاول أن يتخير المداخل المناسبة لتلك النفوس المختلفة والعقول المتباينة. محاولاً تلمس الجانب الطيب فيهم، مع شيء من سعة الصدر، وعدم الاصطدام مع تقاليدهم قدر الإمكان. فإن مراعاة ذلك تعين على كسب ودهم ومحبتهم، ومن ثم يسهل إقناعهم والتأثير فيهم.

وإنه من الصعوبة بمكان تغيير هذه العادات دفعة واحدة، فهي أمور ترسخت في قلوبهم عبر أزمنة مديدة، وطبعت النفوس على التعصب لها. فعلى الداعية الفطن التسلل إلى نفوس المدعوين دون جرح أحاسيسهم أو إشعارهم بالبلادة والتفاهة إزاء مواقفهم من هذه التقاليد البالية. ولعل تهور بعض الدعاة في المنطقة، بمهاجمة أعراف وتقاليد المسلمين هناك أفقد دعوتهم إحداث الأثر الفعال المطلوب.

والتعرف على أحوال الناس وعاداتهم الاجتماعية يكون من خلال معايشتهم الاجتماعية، وحضور المناسبات المختلفة من أفراح وأتراح وأعياد. فإن ذلك يفتح ميادين للدعوة، ويقدم فرصاً طبيعية للاتصال بالناس وكسب ودّهم.

وقد كان ذلك منهج الرسول ﷺ، فلم يكن ﷺ منعزلاً، بل كان يختلط بالناس في أسواقهم، ويزورهم في بيوتهم. عايش الأغنياء والفقراء، والخدم والسادة. وكان يمزح ويضحك، ويشير ويستشير، ويستدين برهن وبغير رهن. ويسمع الشعر ويثيب عليه، وكان يسابق ويصارع، وغيرها من الأعمال التي تؤدي إلى الاختلاط بالناس والتعرف على طباعهم، حتى يتمكن من أن يدخل إليهم المدخل الصحيح[١].

وقد صح عنه ﷺ قوله: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم»[٢]. وهكذا كان ﷺ قريباً من قلوب الجميع، كلهم يود فداءه والتضحية لنصرة مبادئه، وقد أثر عن أكثرهم قوله لرسول الله ﷺ

---

(١) انظر: ابن القيم «زاد المعاد في هدي خير العباد» ١/ ١٦٠ وما بعدها، ق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، ط (١٤) مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٧هـ (١٩٨٦م). وانظر: محمد رواس قلعجي «دراسة تحليلية لشخصية الرسول محمد ﷺ» ص ١٩٣.

(٢) رواه أحمد والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ورواه الترمذي بلفظ «إن المسلم إذا كان يخالط الناس..». انظر: مسند الإمام أحمد (٢/ ٤٣) حديث رقم ٥٠٢٢، وانظر: جامع الترمذي المطبوع مع تحفة الأحوذي (٧/ ١٧٧) أبواب صفة القيامة، حدث رقم ٢٦٢٥.

(بأبي أنت وأمي يا رسول الله) [١].

هذه الدراسات ستُذكرّ الناس هناك بماضيهم العريق، ونضالهم المجيد، مما يعينهم على مواجهة ما يقابلهم من تحديات في بناء دولهم، واستعادة أصالتهم والحفاظ على هويتهم. كما سيعين الدعاة في الدخول إلى قلوب الناس سيما وأن المنطقة مملوءة بالآثار التاريخية الإسلامية التي تساعد في وضع هذه الدراسات مثل المخطوطات والأبنية والقلاع وغيرها[٢].

٥ ـ إيثار الجانب الدعائي على جوانب العمل الجاد أحياناً: لا ريب أن للعمل الدعائي الإعلامي أهميته في تعزيز ثقة المتبرع والمنفق مما يعود نفعه على المؤسسة بمزيد الدعم والثقة، غير أن المبالغة في هذا الجانب تترك آثارها السلبية الواضحة على العمل.

لقد كانت بعض المؤسسات الدعوية تهتم اهتماماً مفرطاً في تصوير أعمالها وإظهارها إعلامياً أكثر من اهتمامها بإتقان العمل نفسه.

ومع التأكيد على أهمية الجوانب الإعلامية غير أنها لا تناسب سائر المشروعات الدعوية، لاسيما المشروعات الموسمية كإفطار الصائم، وتوزيع لحوم الأضاحي، وزكاة الفطر، حيث يستحي ويأنف بعض الأهالي والمعوزين أن تلتقط لهم صور بجوار قطعة اللحم المهداة لهم، أو عند تقديم زكاة الفطر، وما إلى ذلك، مما يسبب لهم أذى وحرجاً نفسياً، بل إن البعض منهم كان يقوم من مائدة إفطار الصائم، ومنهم من لا يقبل الضحية من شدة الحرج، والله تعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ﴾[البقرة:٢٦٣]. قال الإمام الشوكاني: المراد بالمغفرة: الستر للخلة، وسوء حال المحتاج[٣].

ومن سلبيات الإفراط في الدعاية الإعلامية أنها كانت تظهر هذه الهيئات بحجم كبير لا يتناسب مع قدراتها المحدودة، مما جعل أفرادها عرضة لنهب المافيا (عصابات الإجرام) وقطاع الطرق في المنطقة. بل إن الإفراط في الدعاية كان سبباً مباشراً في إيغار صدور

(١) انظر: د/ عبد الغني عبود «أنبياء الله والحياة المعاصرة» ص ١١٢، ط (١) دار الفكر العربي ـ بيروت من غير ذكر سنة الطبع.

(٢) ذكره بعض مسؤولي المؤسسات الدعوية العاملة في المنطقة.

(٣) انظر: الإمام محمد بن علي الشوكاني «فتح القدير» ١/ ٣٢٧. وانظر: الإمام البغوي «معالم التنزيل» ١/ ٣٢٦.

خصوم الدعوة وتحريض السلطات على الدعاة[١].

٦ . **ضعف التنسيق في العمل الخيري بين المؤسسات العاملة في المنطقة**: إن ضعف التنسيق بين مؤسسات العمل الدعوي جعل بعض أعمالها تتضارب مع بعضها أحياناً وتتكرر أحياناً أخرى. كما أنه أدى إلى استئثار قومية معينة بخدمات هذه المؤسسة أو تلك، وفي المقابل توجد قوميات في مناطق نائية لا تتمتع بأي من خدمات هذه المؤسسات، مما أدى إلى عدم العدل والتوازن في توزيع الأعمال الخيرية على المناطق، فتجد قرية بني فيها مسجدان أو ثلاثة، وأهل قرية أخرى يمشون مسافة عشرين (٢٠) كيلو متراً لأداء صلاة الجمعة، لوجود مسجد واحد فقط في المركز التابعة لها[٢].

كانت تلك أبرز سلبيات المؤسسات الدعوية العاملة في منطقة شمال شرق القوقاز، نسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل منهم جهدهم الواضح، وأن يغفر لهم تقصيرهم في الجوانب السلبية. ولعل جدة العمل في المنطقة، وظروفها الصعبة لم تساعد على تلافي هذه السلبيات. وعلى أية حال، فهم مأجورون ـ إن شاء الله ـ على عملهم، ونتمنى لهم مزيداً من التوفيق. ولم يكن هدف الباحث التثبيط، إنما سد الثغرات لإتمام العمل والارتقاء به. والله الموفق .

● **ثالثاً : إيجابيات جهود الأفراد:**

إن مما يلفت النظر ويسر النفس ما يتميز به أفراد الدعاة إلى الله عز وجل في المنطقة من سرعة الاستجابة لنداء الحق، ومن شغف شديد بالعلم الشرعي، ومن حماسة كبيرة وتشبع بروح الدعوة إلى الله تعالى وحرص على هداية الناس، وتفصيل ذلك كما يلي:

١ . سرعة الاستجابة للحق:

لا تخلو الطبيعة البشرية من آفة التعصب لموروثات الآباء والأجداد، ولكنها تتباين من مجتمع لآخر، حيث تبدو متأصلة متجذرة في عقول كثير من الناس ـ لا سيما كبار السن ـ في شمال شرقي القوقاز. ولعل من أسباب ذلك الطبيعة الجبلية القاسية للمنطقة، التي أورثت بعض أبنائها غلظ الطبع.

(١) ذكره بعض من التقاهم الباحث من مسؤولي المؤسسات الدعوية العاملة في المنطقة.

(٢) ذكره بعض من التقاهم الباحث من مسؤولي المؤسسات الدعوية العاملة في المنطقة.

ولكن رغم ذلك فإن الاستجابة السريعة للحق في عموم المنطقة ـ لاسيما بين شرائح الشباب ـ تبدو واضحة، ومن مظاهرها كثرة أعداد الشباب المتمسك بدينه، وتصحيح كثير من المفاهيم الخاطئة والعقائد المنحرفة في فترة زمنية وجيزة ـ نسبياً ـ في المنطقة.

ولا غرو في ذلك، فقد جعل الله عقول البشر ونفوسهم مهيأة لقبول الحق واستحسانه، والإعراض عن الشر واستقباحه. ووضع في قلوبهم محبة الحق وإيثاره. وهذه الحقيقة الفطرة. فالبشر مفطورون على معرفة الله وعلى توحيده، وانحراف النفس طارئ على الفطرة[١]، فإذا انحرفت النفس عن الفطرة لم يردها إليها إلا هذا الدين المناسب لهذه الفطرة. قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[الروم: ٣٠].

٢ ـ حب العلم والشغف به:

إن مما يبشر بالخير ويدعو إلى الغبطة، تلك الرغبة الجامحة لدى شباب الأمة في شمال شرق القوقاز لطلب العلم وتحصيله، والسعي إليه، وبذل الجهد والمال للظفر به. وليس أدل على ذلك من كثرة الراغبين المتلهفين في الحصول على قبول في المعاهد الإسلامية في داخل المنطقة وخارجها، حتى بلغت أعداد المتقدمين إلى بعض المعاهد المتميزة أضعاف ما تسمح به الطاقة[٢]. كما يدل عليه الإقبال على مراكز تحفيظ القرآن الكريم وحلقات العلم والعلماء.

إن دين الله تعالى قوامه العلم، بل إن أول ما نزل من الوحي الإلهي على قلب محمد بن عبد الله ﷺ هو الآيات الأولى من سورة العلق[٣] التي لقنها أمين الوحي جبريل عليه السلام إلى الرسول ﷺ في أول لقاء بينهما عند غار حراء. قال تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[العلق: ١-٥].

---

(١) انظر: العلامة عبد الرحمن السعدي «تيسير الكريم الرحمن..» ٢/ ٣٣٥ ، ٣٣٦ .

(٢) ذكر ذلك أحد الأستاذة لعرب في جامعة الإمام الشافعي بداغستان. كما لاحظ الباحث ذلك عند زيارته لمعهد اللغة العربية والدراسات الإسلامية في غروزني.

(٣) انظر: الإمام ابن الجوزي «زاد المسير..» ٩/ ١٧٥. وانظر: الإمام محمد بن علي الشوكاني «فتح القدير» ٥/ ٥٧٠.

كان لأولية نزول هذه الآيات الكريمة دلالتها وإيحاؤها، فهي توحي بفضل العلم وتقديمه على غيره. فبه تبدأ الأمور وتفتح الأعمال. فقد أمرت الآيات بالعلم مرتين: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾، ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣﴾ والقراءة هي باب العلم ومفتاحه(١).

قال الإمام ابن القيم: وهذه المنزلة ـ أي منزلة العلم ـ إن لم تصحب السالك من أول قدم يضعه في الطريق إلى آخر قدم ينتهي إليه؛ فسلوكه على غير طريق، وهو مقطوع عليه طريق الوصول، مسدود عليه سبل الهدى والفلاح، مغلقة عنه أبوابها(٢).

وقال أيضاً: العلم هاد .. وهو تركة الأنبياء وتراثهم. وأهله عصبتهم ووراثهم. وهو حياة القلوب. ونور البصائر. وشفاء الصدور. ورياض العقول. ولذة الأرواح. وأنس المستوحشين. ودليل المتحيرين. وهو الميزان الذي به توزن الأقوال والأعمال والأحوال. وهو الحاكم المفرق بين الشك واليقين. والغي والرشاد، والهدي والضلال. به يعرف الله ويعبد، ويذكر ويوحد. ويحمد ويمجد. وبه اهتدى إليه السالكون..

به تعرف الشائع والأحكام، ويتميز الحلال من الحرام.. وهو إمام، والعمل مأموم. وهو قائد، والعمل تابع. وهو الصاحب في الغرفة، والمحدث في الخلوة، والأنيس في الوحشة، والكاشف عن الشبهة. والغنى الذي لا فقر على من ظفر بكنزه. والكنف الذي لا ضيعة على من آوى إلى حرزه.

مذاكرته تسبيح. والبحث عنه جهاد. وطلبه قربه. وبذله صدقة. ومدارسته تعدل بالصيام والقيام. والحاجة إليه أعظم منها إلى الشراب والطعام(٣).

وقال الإمام أحمد: الناس إلى العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب. لأن الرجل يحتاج إلى الطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين. وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه(٤).

---

(١) انظر: د/ يوسف القرضاوي «الحياة الربانية والعلم» ص٦٩، ط(١) مكتبة وهبة ـ القاهرة، ١٤١٦هـ (١٩٩٥م).

(٢) انظر: ابن القيم الجوزية «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» ٢/ ٤٣٤، ط (١) دار الحديث ـ القاهرة، ١٤١٦هـ (١٩٩٦م).

(٣) انظر: الإمام ابن قيم الجوزية «مدارج السالكين...» ٢/ ٤٣٩.

(٤) انظر: المصدر السابق، وانظر: الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ملوح «موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ» ٧/ ٢٩٨٠، ط (١) دار الوسيلة ـ جدة، ١٤١٨هـ (١٩٩٨م).

٣ . الحماسة والتشبع بروح الدعوة:

معلوم أن الدعوة إلى الله تعالى من أفضل الأعمال، وأقرب القربات، وأوجب الواجبات. ولقد كان خيار عباد الله تعالى من الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام والصالحين يهتمون بالدعوة أبلغ اهتمام، ويحرصون على إخراج الناس من الظلمات إلى النور أشد الحرص.

ولا يزال ـ بفضل الله تعالى ـ كثير من دعاة الإسلام في شمال شرقي القوقاز على هذا الدرب من الحماسة الإيمانية، والحرص على هداية الناس، ومن شواهد ذلك أن كثيراً من الشباب جعل كل وقته وماله وروحه خدمة لدين الله تبارك وتعالى، وفداءً لمنهج لا إله إلا الله محمد رسول الله .

إن كثيراً من طلاب المعاهد الشرعية كانوا سبباً في هداية أهلهم وأقاربهم وجيرانهم، فقد كان الكثير منهم إذا ما رجع إلى قريته أو مدينته في عطلة نهاية الأسبوع؛ علم من حوله من الأهل والأقارب ما تعلمه من آيات الله والحكمة التي أخذها عن مشايخه وأساتذته. أما في فترة العطلة الصيفية فقد كان بعضهم ـ لاسيما النابهين المتميزين ـ يشكلون مجموعات صغيرة، ثم يطوفون في بعض القرى القريبة موجهين معلمين، آمرين بالمعروف وناهين عن المنكر. بل إن بعض الدعاة في المنطقة كانوا ـ بعد توفيق الله ـ سبباً في هداية قرى بأسرها، وفي انتشار الحجاب والنقاب ومظاهر التزام أحكام الإسلام بين الرجال والنساء الكبار والصغار[١].

لقد كان لهم في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فقد كانت عنايته بالدعوة شديدة. لقد كانت الدعوة تجري في جسده الشريف مجرى الدم، ولم يغفل عنها حتى في مرض موته، بل حتى وهو يغرغر بنفسه في لحظات عمره الأخيرة ـ بأبي هو وأمي ﷺ ـ، فقد استمر رسول الله ﷺ في الدعوة في مرضه الذي توفي فيه، ولم تجعله شدة المرض يتخلى أو ينسى أو يغفل عن اهتمامه بهداية الناس وإرشادهم[٢]. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان على رسول الله ﷺ خميصة سوداء حين اشتد به وجعه. قالت فهو يضعها مرة على وجهه، ومرة يكشفها عنه، ويقول : «**قاتل الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**».

---

(١) ذكره العديد ممن التقاهم الباحث.

(٢) انظر: د/ فضل إلهي «الحرص على هداية الناس» ص ٣٩، ٤٠.

يحرم ذلك على أمته[١].

واستمر الرسول الكريم الرؤوف الرحيم صلوات الله وسلامه عليه يرشد أمته إلى ما فيه صلاحهم حتى بلغت روحه الحلقوم. فعن أنس بن مالك ﷺ قال: كانت عامة وصية رسول الله ﷺ حين حضرته الوفاة وهو يغرغر بنفسه : «الصلاة وما ملكت أيمانكم»[٢]. هكذا كان حرصه الشديد صلوات الله وسلامه عليه على تبليغ دين الله ودعوته.

● **رابعاً : سلبيات جهود الأفراد :**

إن النقد الذي يوجه إلى بعض جهود الدعاة، ليس له من دافع سوى الحرص على السمو بالأعمال الدعوية، ودفعها نحو المزيد من الفعالية والنمو والعطاء. وإن الباحث لينظر نظرة إكبار إلى كل أولئك الشباب الذين يبذلون أعمارهم وأموالهم وجهودهم في سبيل الله تعالى، لتمكين دينه، ولرفعه أمتهم، والرقي بمجتمعاتهم، ومساعدة الفقير والضعيف والمحروم.

إن من أبرز سلبيات جهود الدعاة الفردية ما يلي:

١ . ضعف الفقه في الدين والدعوة:

لقد شاعت ظاهرة انفصال أحكام الفقه عن الفقه الدعوي في أزماننا المتأخرة، فتكونت شريحة كبيرة من الشباب الدعاة تجهل أحكام الدين، وتدعو إلى الله عز وجل على غير بصيرة مع حماس وإخلاص وإقدام، ورأي كثير منهم أنهم في غنى عن الفقه، مما جعلهم عرضة للزلات التي تلحق الضرر البالغ بالدعوة الإسلامية وأهلها[٣].

---

(١) رواه الإمام أحمد. انظر: أحمد عبد الرحمن البنا «الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد» أبواب حوادث سنة إحدى عشرة، باب ما جاء في اختصاره ﷺ ومعالجته سكرات الموت (٢١/ ٢٤٧). ورواه أيضاً الإمام البخاري مختصراً في صحيحه المطبوع مع فتح الباري (٤/ ٢٥٧) كتاب الجنائز، باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور، حديث رقم ١٣٣٠ .

(٢) رواه الإمام ابن ماجه. وقال الألباني: صحيح. انظر: سنن ابن ماجه (٢/ ١١٤) أبواب الوصايا، باب: وهل أوصى رسول الله صلى الله عليه سلم؟ حديث رقم ٢٧٣٠ . انظر: الشيخ ناصر الدين الألباني «سنن ابن ماجه» (٢/ ١٠٩) حديث رقم ٢١٨٣ ، ط (٣) مكتب التربية العربي لدول الخليج.

(٣) انظر: مفيد خالد عيد «العلاقة بين الفقه والدعوة» ص ٢٢٨ ، ط (١) مكتبة دار البيان ـ الكويت، ١٤١٦هـ (١٩٩٥م).

والأمثلة الدالة على ما سبق في شمال شرق القوقاز كثيرة، ويكفي لبيان ذلك إيراد هذين الحادثين اللذين حدثا في الشيشان:

الحادث الأول: كان أحد الشباب المتحمس للدعوة يقود حافلة عامة، ولا يسمح فيها بالركوب لأي امرأة كاشفة الشعر. وعند وقوف الحافلة في أحد الميادين العامة، ركبت امرأة الحافلة وهي مثقلة بما تحمل من أغراض، فنهرها وطردها من الحافلة. وكان زوجها خارج الحافلة، فصعد إلى هذا السائق الشاب، وضربه ضربة أودت بحياته![١].

الحدث الثاني: أخذت الرغبة الشديدة بعض الشباب المتحمس في تطبيق الشريعة وأسلمة المجتمع، فوقفوا ـ وهم مسلحون ـ يعترضون السيارات في أحد الطرق الرئيسة في العاصمة غروزني، ويلزمون النساء قسراً بلبس الحجاب لكي يسمحوا لهم بالمرور![٢].

إن مثل هذه الأحداث لن تزيد الناس إلا نفوراً وإعراضاً عن دعوة الله عز وجل، وهي في ذات الوقت تدل على جهل كبير عند بعض الدعاة بفقه الدين وبفقه الدعوة. ولا يمكن للداعية المسلم بأي حال من الأحوال أن يستوعب الناس وهو جاهل بأحكام الإسلام وأصوله وتشريعاته وحلاله وحرامه.

لقد بين لنا رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام أنه إذا خيف عند الأمر بمعروف فوات معروف أعظم أو حدوث منكر أخطر فإنه لا يؤمر به. وكذلك إذا خيف من النهي عن منكر حدوث منكر أعظم أو ترك معروف أهم فإنه لا ينهى عنه. وقد وردت شواهد كثيرة في سيرته المطهرة وسيرة صحابته الكرام تدل على ذلك. ومن ذلك ما يلي:

١ ـ ترك النبي الكريم ﷺ الأعرابي يبول في المسجد حتى فرغ منه[٣].

٢ ـ عدم ترخيص النبي ﷺ بالخروج على الأمراء الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها، حتى لا يحدث بذلك الخروج فتنة أعظم[٤].

---

(١) ذكره بعض من التقاهم الباحث.

(٢) حدث ذلك خلال الزيارة الميدانية التي قام بها الباحث للمنطقة.

(٣) حديث: «بال أعرابي..» سبق تخريجه، انظر ص .

(٤) انظر في ذلك حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في صحيح مسلم المطبوع مع شرح النووي (٢/ ٢٨٢) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب كراهية تأخير الصلاة عن وقتها المختار، وما يفعله المأموم إذا أخرها الإمام، حديث رقم ٦٤٨.

٣ ـ منع عمر بن الخطاب ﷺ وكذلك علي بن أبي طالب ﷺ إقامة الحدود بأرض العدو[١]، حتى لا يؤدي ذلك إلى منكر أعظم، وهي أن تأخذ الحمية الشيطانية الرجل المقام عليه الحد فيلحق بالكفار[٢].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: وإذا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم الواجبات أو المستحبات لابد أن تكون المصلحة فيها راجحة على المفسدة إذ بهذا بعثت الرسل، ونزلت الكتب، والله لا يحب الفساد. فحيث كانت مفسدة الأمر والنهي أعظم من مصلحته لم يكن مما أمر الله به، وإن كان قد تُرك واجب وفُعل محرم[٣].

وخلاصة القول: إن دين الله تعالى قائم على التيسير لا التعسير، وعلى الرفق لا الشدة، وعلى التبشير لا التنفير. وإن الدعاة مأمورون أن يقودوا الخلق بزمام الحب لا بسوط الخوف، وأن يزرعوا في نفوس الناس الأمل لا القنوط، وأن يقدموا دين الله تعالى صافياً غير مشوب، كاملاً غير مجزأ، متوازناً غير مائل إلى غلو ولا تفريط[٤].

٢ ـ ضعف التضامن والتعاون بين بعض الدعاة العاملين للإسلام:

من المعلوم اختلاف ميول الدعاة العاملين للإسلام ـ على هدي الكتاب والسنة ـ أولوياتهم ووسائلهم، هو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، حيث إن الجميع يهدف إلى تحقيق العبودية لرب العالمين، ونقل الناس من ذل المعصية إلى عز الطاعة لله عز وجل.

غير أن تضامن الدعاة وتعاونهم وتحقيق التكامل من خلال تنوع الجهود الدعوية التي ترمي إلى تحقيق هدف واحد يبدو ضعيفاً على الساحة الدعوية في شمال شرقي القوقاز، ومن شواهد هذا الضعف ما يلي:

ـ الابتلاء بالقيل والقال.

ـ الانكفاء على تجريح الأشخاص والهيئات.

---

(١) انظر: الإمام عبد الرزاق الصنعاني «المصنف» ٥/ ١٩٧، ط (١) المجلس العلمي بجنوب إفريقيا، ١٣٩٢هـ، بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، رواية رقم ٩٣٧٠. وكذلك: نفس المرجع، ٥/ ١٩٨، رواية رقم ٩٣٧٣.

(٢) انظر: د/ فضل إلهي «مراعاة أحوال المخاطبين» ص ١٤٢ وما بعدها.

(٣) انظر: شيخ الإسلام ابن تيمية «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» ص ٤٠، ٤١ باختصار.

(٤) انظر: د/ يوسف القرضاوي «مستقبل الأصولية الإسلامية» ص ٣٨، ط (٣) المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ، ١٤١٨هـ (١٩٩٨م).

ـ التسرع في الاتهام وعدم التثبت.

هذه الآفات السرطانية، وهذا البلاء الاجتماعي في جسد الدعوة علامة مرض خطير وداء عضال[١]، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عليه، عن النبي ﷺ قال: «إن الله كره لكم ثلاثاً: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال»[٢].

لقد صار إثبات الذات وكسب الأنصار لدى بعض أشخاص الدعاة في سلاطة اللسان والقيل والقال على هذا المسلم الداعي أو ذاك، أو هذه الهيئة أو الجماعة أو تلك.

إن التضامن والتعاون ضرورة إنسانية، وبه تتحقق الحياة على وجه الأرض، و إذا ما توحّد الهدف فيجب التعاون على أدائه، فاليهود والنصارى وغيرهم من المخربين الضالين، رغم اختلاف مللهم ومذاهبهم إلا إنهم يتوحدون على ضرب المسلمين، فلماذا لا نعتبر نحن المسلمين ونترك خلافاتنا جانباً، ونوحد صفوفنا لمواجهة أعدائنا؟!

إن التعاون والتضامن فضيلة حث عليها القرآن الكريم، يقول تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾[المائدة:٢]. ولقد طلب النبي موسى عليه السلام من ربه عز وجل أن يعضده بأخيه هارون عليه السلام في دعوته لفرعون فقال: ﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِى﴾[طه:٢٩-٣٠]، وقوله: ﴿وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[القصص:٣٤، ٣٥].

ويقول الرسول ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، ثم شبك بين أصابعه»[٣]، فالتعاون على البر والتقوى بين الدعاة يكسبهم محبة فيما بينهم، وييسر أعمالهم، ويحقق أهدافهم، ويظهر توحدهم حتى يصير ذلك خلقاً للأمة[٤].

---

(١) انظر: د/ بهيج ملاحويش «معوقات العمل الإسلامي المعاصر» ص ٢٥، ط(٣) دار الدعوة، الكويت، ١٤١٢هـ.

(٢) رواه البخاري ومسلم، واللفظ للبخاري. انظر: صحيح البخاري المطبوع مع فتح الباري (٤/ ٤٣٤) كتاب الزكاة، باب: قول الله تعالى: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾، حديث رقم ١٤٧٧. انظر: صحيح مسلم المطبوع مع شرح النووي (٤/ ٣٧٥) كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، حديث رقم ١٧١٥.

(٣) متفق عليه. انظر: صحيح البخاري المطبوع مع فتح الباري (١٣/ ٥٥١) كتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً، حديث رقم ٦٠٢٦. وانظر: صحيح مسلم المطبوع مع شرح الإمام النووي (٦/ ١٠٨) كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، حديث رقم ٢٥٨٥.

(٤) انظر: صالح بن عبدالله بن حميد «معالم في منهج الدعوة» ص ١١٢، ط(١) دار الأندلس ـ جدة، ١٤٢٠هـ (١٩٩٩م).

والدعوة في منطقة شمال شرق القوقاز، تلك المنطقة الساخنة الآن، أشد ما تكون إلى هذا التعاون، ذلك أن دعوة الإسلام لن تتحقق على وجهها إلا بالتعاون، ودين الله بنيان شامخ لا يقوم ولا يثبت إلا حين تتراص لبناته وتتضامن مبانيه لتسد كل لبنة ثغراتها .

ورجل الدعوة بطبيعته متعاون، فهو يتعاون مع الناس على كافة طبقاتهم، فيتعامل مع كل فئة حسب طبيعتها ووظيفتها ، لذلك وجب عليه قبل أن ينتظر معاونة الناس أن ينظر في نفسه وأخلاقه ومعاونته لإخوانه من الدعاة، فلا يختلف معهم ولا يعاديهم ما دام الهدف واحداً.

والتعاون بين الدعاة يحتاج إلى صدق وإخلاص وتجرد، حيث تُقّدم المصالح العليا، والحاجات الكبرى على المصالح الخاصة والمطامع الفردية[١].

٣ . التعسف في أسلوب التغيير أحياناً:

إن استخدام العنف وسيلة للإصلاح في المجتمع المسلم خطأ فادح، وضرره إضعاف نفعه، وقد دلت التجربة على أن الذين يستخدمون القوة وسيلة للإصلاح لا يستطيعون الحفاظ على أهدافهم، ولا ضبط وتيرة تحركهم، فمن خلال المحاصرة والمطاردة لهم، يسرعون حركة المقاومة؛ ويقومون بأعمال يائسة بلا هدف، ومن ثم فإن دائرة القتل تتوسع؛ لتشمل بعض الأبرياء، كما أن أعمالاً من قبيل السلب والنهب قد تقع في سبيل تمويل الجهد العسكري، ويحدث نوع من التوسع في الفتوى لإضفاء الشرعية على كل ذلك! وهذا كله يفرغ الحركة القتالية من مضامينها بالتدريج، ويزرع في داخلها أزمة الافتقار إلى الرؤية الراشدة .

ثم إنك حين تستخدم السلاح ضد غيرك من المسلمين، فإنك تكون قد أسست سابقة خطيرة، وأبحت لغيرك استخدامه ضدك متى ما أراد ذلك، وهكذا ينحدر المجتمع برمته إلى الهمجية، وقد كان القصد إصلاحه ورقيه!.

إن الخطط الإصلاحية المتصلبة تفضي دائماً إلى كوارث، والذين يسعون إلى الصدام دائماً يخسرون؛ والعاقل من اعتبر بغيره[٢].

---

(١) انظر: صالح بن عبد الله بن حميد «التعاون بين الدعاة. مبادؤه وثمراته» ص ٣٦، ط وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية ١٤١٩هـ.

(٢) انظر د/ عبد الكريم بكار «مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي» ص ٣٢٥، ٣٢٦. ط (١) دار المسلم - الرياض، ١٤٢١هـ (٢٠٠٠م).

فلا يخفى على أحد الوضع المحزن الذي صار إليه إخواننا الأفغان بعد خروج روسيا وسقوط كابل؛ حيث تحولت كل الطاقات القتالية إلى الداخل؛ لتحدث كوارث وفواجع داخلية كبرى.

إن من مساوئ العنف أنه يخنق كل الأنشطة الدعوية الأخرى إذ إن استخدام القوة بشكل واسع سيفرز روح التوجس والتخوف، وتكون الاستعدادات لقبول التغيير الإسلامي شبه معدومة. كما أنه الفريق المعادي يجد من العار أن يتقبل أفكار الذين يقاتلونه. ولعل هذا المعنى وراء قبول النبي ﷺ لشروط صلح الحديبية[١]، كما أنه كان وراء المعاملة السمحة الكريمة التي عامل بها منافقي المدينة[٢]. ولذا فإن الإصلاح القائم في جوهره على التسوية والتراضي والصبر لا يمكن أبداً أن يحدث من وراء استخدام القوة الغاشمة في المجتمع المسلم[٣].

٤ . الخضوع للعواطف والانفعالات أكثر من الخضوع للحكمة والعقل:

لاشك أن للعاطفة الجياشة أثرها الفاعل في تحفيز الطاقات وشحذ الهمم نحو العمل لخدمة دين الله عز وجل غير أن هذه العاطفة يجب أن تلجم بلجام العقل والحكمة، قال تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[النحل: ١٢٥]، وقال عز من قائل: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾[يوسف: ١٠٨]. قال العلامة عبد الرحمن السعدي: على بصيرة. أي: على علم ويقين[٤].

إن الخضوع للعواطف والانفعالات الآنية يصرف الدعاة عن المواقف العلمية مع الأطراف المخالفة، كما أنه يؤدي ـ أحياناً ـ إلى التعسف في إصدار المواقف والأحكام.

---

(١) انظر: صفي الرحمن المباركفوري «الرحيق المختوم» ص ٣٤٤ وما بعدها. وانظر: الشيخ محمد الغزالي «فقه السيرة» ص ٣٧١ وما بعدها، ط (٢) دار الدعوة ـ الإسكندرية، بدون ذكر سنة الطبع.

(٢) ومن ذلك عدم سماح النبي ﷺ بقتل عبد الله بن أبي سلول كبير المنافقين رغم استحقاقه، وذلك حتى لا يقول الناس: إن محمداً قتل أصحابه. فيعرضون عن قبول دعوته. انظر: د/ فضل إلهي «مراعاة أحوال المخاطبين» ص ٩١.

(٣) انظر: د/ عبد الكريم بكار «مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي» ص ٣٢٤.

(٤) انظر: الشيخ عبد الرحمن السعدي «تيسير الكريم الرحمن..» ١/ ٨٥٦. وانظر: محمد بن علي الشوكاني «فتح القدير» ٣/ ٧٢.

ذلك أن كثيراً من المشكلات يكمن حلها المتكامل في الرؤية العلمية الشاملة والحكمة[١].

٥ . ضعف الاهتمام بمحاولة إزالة مظاهر الفقر والمرض:

فلقد انشغل الدعاة عن أمراض المجتمع الرئيسة التي من شأن العمل على علاجها أن يتيح فرصة أكبر للناس بأن يتقبلوا منهم دعوتهم، فالناس هناك مشغولون بالبحث عما يقيم أودهم، ويدفع مرضهم. فكان الأولى بالدعاة العمل على تضميد جروح هؤلاء ومواساتهم من فقرهم، وعلاج نفوسهم بالصبر واليقين في أن الله عز وجل لن يضيعهم. فالفقراء المرضى هناك يعيشون في جو خانق بين ظلم الروس وصراع القوميات. فضلاً عن ضيق أحوال المعيشة وضعف العلاج، فكيف يتاح للدعوة في هذا الوسط الدامي أن تتمكن، وتسري في نفوسهم؟!

إن ما يروع الغيور تلك الأعداد الهائلة من الشباب العاطلين عن العمل في المنطقة؛ إنهم عاطلون عن أي عمل نافع حتى بين أولئك الذين يدعون التزام منهج الإسلام. إنهم شباب عاجز ـ بل متعاجز ـ عن كسب لقمة عيشه، وعن إتقان مهنته؛ رغم وجود فرص اقتصادية ضخمة تحتاج إلى من يستفيد منها، ورغم وجود أراضي بور تحتاج إلى من يزرعها ويعمرها.

لاشك أن الفقر من أخطر الآفات على عقيدة المسلم، وبخاصة الفقر المدقع الذي بجانبه ثراء فاحش. فالفقر المدقع حينئذ قد يكون مدعاة للشك في حكمة التنظيم الإلهي للكون، وللارتياب في عدالة التوزيع الإلهي للرزق. وقد قالها بعض ضعاف الإيمان في المنطقة[٢].

وإذا كان الفقر خطراً على العقيدة وإيمان المسلم، فهو خطر داهم على خلقه وسلوكه. فإن الفقير المحروم كثيراً ما يدفعه بؤسه وحرمانه ـ لاسيما إذا كان إلى جواره الطاعمون الناعمون ـ إلى سلوك مالا ترضاه الفضيلة والخلق الكريم. ولهذا قالوا: صوت المعدة أقوى من صوت الضمير[٣].

---

(١) انظر: د/ مقداد يالجن «مشكلات الحركات الإسلامية المعاصرة وطرق معالجتها» ص ٤٣، ط (١) دار عالم الكتب ـ الرياض، ١٤١٨هـ (١٩٩٧م).

(٢) قال بذلك بعض أساتذة الجامعة الحكومية في داغستان، حيث شككوا في العدالة الإلهية في توزيع الرزق على العباد.

(٣) انظر: د/ يوسف القرضاوي «مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام» ص ١٣، ١٤.

فلا عجب أن يستعيذ رسول الله ﷺ من الفقر مقترناً بالكفر في سياق واحد، وذلك حين قال: «**اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر**»(١).

ويظهر جلياً أثر الغنى في استعفاف الرجل عن السرقة، واستعفاف المرأة عن الفاحشة في حديث رسول الله ﷺ الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ، قال: «قال رجل: لأتصدقن الليلة بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية، فأصبحوا يتحدثون قد تُصدق الليلة على زانية، قال: اللهم لك الحمد على زانية. لأتصدقن بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد غني، فأصبحوا يتحدثون تُصدق على غني، قال: اللهم لك الحمد، على غني، لأتصدقن بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق، فأصبحوا يتحدثون: تُصدق على سارق، فقال: اللهم لك الحمد، على زانية، وعلى غني، وعلى سارق، فأُتي فقيل له: أما صدقتك فقد قُبلت، وأما الزانية فلعها أن تستعف بها عن زناها، ولعل الغني أن يعتبر فينفق مما أعطاه الله، ولعل السارق يستعف بها عن سرقته(٢).

وليس أعجز من مجتمع تهدر فيه الثروة البشرية على نحو شائن، وأرضه في غابة الخصوبة وحافلة بالدفائن النفيسة التي يجب استخراجها مهما تكلف من جهد، وتطلب من عون.

(١) رواه أبو داود والنسائي. انظر: سنن أبي داود ص ١١٥٢ ، كتاب الأدب، باب (١٠١) ما يقول إذا أصبح، حديث رقم ٥٠٩٠ ، وانظر: سنن النسائي ص ٧٤٦ ، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من شر الكفر، حديث رقم ٥٤٨٧.

(٢) رواه مسلم والنسائي. انظر: صحيح مسلم المطبوع مع شرح النووي (٣/ ٩١)، كتاب الزكاة، باب ثبوت أجر المتصدق، حديث رقم ١٠٢٢، وانظر: سنن النسائي ص ٣٤٩، كتاب الزكاة، باب إذا أعطاها غنياً وهو لا يشعر، حديث رقم ٢٥٢٤.

obeikandl.com

المبحث الثالث:

سبل النهوض بواقع الدعوة في الجمهوريات الثلاث.

يشتمل على مطلبين كما يلي:

المطلب الأول:

سبل النهوض بالمؤسسات الداخلية .

المطلب الثاني:

سبل النهوض بالمؤسسات الخارجية.

obeikandl.com

المطلب الأول :

سبل النهوض بالمؤسسات الداخلية:

وهذه السبل يمكن تحديدها كما يلي:

- (١) الاستمرار في ترسيخ الهوية الإسلامية في المجتمع .
- (٢) تأليف القلوب على الحق بالرفق واللين.
- (٣) التزام الحكمة في التصدي لظاهر الخرافات والبدع.
- (٤) الحذر من السقوط في هاوية التكفير والغلو.

ومن الإيجاز إلى التفصيل:

obeikandl.com

● أولاً: الاستمرار في ترسيخ الهوية الإسلامية في المجتمع:

إن المجتمع المسلم في داغستان والشيشان وأنغوشيا ـ شأنه شأن سائر المجتمعات المسلمة ـ بحاجة ماسة إلى ترسيخ الهوية الإسلامية التي هي عقيدة التوحيد الخالص لله عز وجل؛ فلا بد من إفراد الله سبحانه بالألوهية، ولابد من أن تستقر عظمة الله تبارك وتعالى في الأعماق، وأن يعمر النفوس حبه سبحانه، وأن تحيا القلوب وهي تستشعر هيبته وجلاله. وهذه ـ بلا ريب ـ هي أولى الأولويات لدعاة الإسلام في سبيل النهوض بواقع الدعوة الإسلامية في المنطقة.

إن الناس في المنطقة يملكون عاطفة جياشة تجاه دينهم، لكنهم في ذات الوقت لا يعرفون حقيقة هذا الدين، بل إن البعض منهم ـ لاسيما في أنغوشيا ـ يخلطون عقيدتهم الإيمانية بعقائد وثنية ما أنزل الله بها من سلطان[1].

إن العقيدة هي الأساس المكين الذي ترتكز عليه فروع هذا الدين القويم كله، من هنا يتحتم على دعاة الإسلام البدء بتشييد هذا الأساس المكين، وبذل الجهود لحماية العقيدة وجناب التوحيد من مهلكات الخرافة ومضلات البدع، فمن العبث تحقيق النهوض المنشود، ومحاولة إشادة بناء ضخم بلا أساس.

إنه لابد من اتباع المنهج الرباني القيم الذي رسمه رب العالمين، وسلكه سيد البشرية محمد ﷺ لإيصال دين الله إلى قلوب البشر؛ ولا بد من البدء بالعقيدة من تعريف الناس بإلههم الحق وبحقيقة وجودهم على هذه الأرض. وأي منهاج يجب أن يحكمهم؟ وما صلة هذا الإنسان بالكون من حوله؟ وما مكانة هذا الكائن من الكون؟ وبعبارة أقصر: إقرار جلال الله ورهبته وهيبته في أعماق قلب الإنسان وطريقة الوصول إلى رضاه[2].

لابد من البدء مع النفس البشرية من حيث هي، بحيث تسمو في هذا الحضيض الذي هبطت إليه؛ ثم نسير معها صعداً نعطيها الإيمان جرعة جرعة، نواكبها في نموها ونقيل

(١) دخل الأنغوش الإسلام في عهد متأخر قبل قرن ونصف من الزمن تقريباً على يد الشيخ كونتاحجي، وهو شيخ صوفي على الطريقة القادرية. لذا فإن بعض الأنغوش يعتري معتقداتهم كثير من الدخن، غير أن الكثير من طلاب العلم، لاسيما في السنوات الأخيرة أخذوا بتصحيح تلك المعتقدات التي يشوبها بقايا العقيدة الوثنية السابقة.

(٢) انظر: د/ عبد الله عزام «العقيدة وأثرها في بناء الجيل» ص ١٤.

لها عثراتها، ونردها من هنا، ونهذبها من هناك، حتى تشب قائمة على عودها صلبة لا تهزها الزلازل، ثابتة لا تجتثها الأعاصير.

ثم نطلب منها كل ما يريد الله عز وجل؛ فتنفذ وهي راضية مستسلمة مطمئنة أن الخير كله فيما نفذت، لأن الخير كله منحصر في منهاج الله، والشر كل الشر في الخروج عن منهاج الله[١]. قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[طه: ٢٣، ٢٤].

إن من الثمرات الطيبة للإيمان والمعتقد الصحيح بالله تعالى أنها تملأ القلوب أمناً وإيماناً ويقيناً ونوراً وهدايةً، وتعبداً لله وتألهاً له، وإنابةً إليه في كل الأحوال، ولجوءاً إليه في كل النوازل والمهمات، وطمأنينةً بمعرفته؛ وسكوناً إلى ذكره والثناء عليه، وتوجب للعبد قوة التوكل على الله والاعتماد الكامل وعليه والاستعانة به في مزاولة الأعمال الدينية والدنيوية، وكلما ضعفت إرادة العبد ووهنت قوته، أمده هذا الإيمان الصادق بقوة قلبية تتبعها الأعمال البدنية، وكلما أحاطت به المخاوف كان هذا الإيمان حصناً حصيناً يلجأ إليه المؤمن فيطمئن قلبه وتسكن نفسه[٢]، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾[آل عمران: ١٧٣، ١٧٤].

وهذا الإيمان الصادق واليقين الصحيح يحمل صاحبه على العزة والقوة، والشجاعة القولية والفعلية، فإن متى يتيقن العبد أن الله هو النافع الضار المعطي المانع، وأن من اعتز به فهو عزيز، ومن التجأ لغيره فهو الذليل، وإن الخلق كلهم فقراء إلى الله لا ينفعون ولا يضرون، أوجب له ذلك القوة بالله، فلا يخاف ولا يرجو أحداً غير الله. وبهذا يتم له التحرير من رق المخلوقين فلا يعلق قلبه بأحد منهم في نفع ولا في دفع ضر، بل يكون الله وحده مولاه وناصره يتولاه في طلب المنافع، ويستنصره في دفع المضار، فيتم له من كفاية المولى وتيسير أموره مالا يتم لمن لم يكن معه هذا الإيمان، ويحصل له من قوة القلب وشجاعته مالا يصل إليه من لم يبلغ درجته، وهذا كله من ثمرات الإيمان الصحيح[٣].

---

(١) انظر: د/ عبد الله عزام «العقيدة وأثرها في بناء الجيل» ص ١٤، ١٥.

(٢) انظر: العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي «الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة..» ص ٨.

(٣) انظر: العلامة السعدي «الرياض الناصرة..» ص ٨.

● **ثانياً : تأليف القلوب على الحق بالرفق واللين:**

لقد بدا واضحاً من خلال عملية التقويم ضعف ترابط وتلاحم الشعوب والأعراق والجماعات في داغستان، مما كان له آثاره السلبية على اهتمام تلك الشعوب بالتحرر من الاحتلال الروسي. هنا فإن النهوض بواقع الدعوة الإسلامية في المنطقة يستوجب من مؤسسات الدعوة العمل على نبذ كل ما شأنه أن يؤدي إلى تفريق الصف المسلم وتمزيق المجتمع. لذا فإن تأليف القلوب وجمعها على كتاب الله الكريم وسنة رسوله ﷺ يتحقق بالترفق ولين الجانب والحكمة وخفض الجناح.

فالطبائع البشرية تنفر من الفظ الغليظ حتى ولو كان من خير خلق الله تعالى ﷺ، كما قال عز من قائل: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾[آل عمران: ١٥٩].

والداعية في أمس الحاجة إلى التفاف الناس حوله، وإمالة القلوب إليه كي يُسمع ويُستجاب له، وتحليه بالرفق واللين مما يساعد في تحقيق ذلك.

إن كثيراً من المدعوين ينشأ عندهم نفور تجاه الداعية بسبب دعوته، وذلك لأنه يخالف رغبات كثير منهم ويعارض شهواتهم حيث يحثهم على فعل مالا يرغبون فيه، ويحذرهم عما يهوونه، لكن اتصاف الداعية بالرفق مما يساهم ـ بعون الله تعالى ـ في إزالة أو تقليل وتخفيف هذا النفور(١).

وقد أكد القرآن والسنة المطهرة ضرورة تحلي الداعية بالرفق، كما قدم إمام الدعاة وقدوتهم ﷺ نموذجاً مثالياً لاستخدام الرفق في الدعوة إلى الله تعالى وأكد كثير من علماء الأمة ضرورة اتصاف الداعية به.

عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «إن الرفق لا يكون في شيءٍ إلا زانه، ولا ينزع من شيءٍ إلا شانه»(٢).

وقال الإمام أحمد مبيناً ضرورة تحلي الداعي بالرفق واللين في دعوته وذلك حينما قيل له: كيف ينبغي أن يأمر ـ أي الداعية ـ؟

---

(١) انظر: د/ فضل إلهي «من صفات اللين والرفق» ص ٣.

(٢) رواه مسلم. انظر: صحيح مسلم المطبوع مع شرح النووي (٦/ ١١٢) كتاب البر والصلة والآداب، باب فضب الرفق، حديث رقم ٢٥٩٤.

قال: يأمر بالرفق والخضوع.

ثم قال: إن أسمعوه ما يكره لا يغضب فيكون يريد ينتصر لنفسه[١].

وقال الإمام سفيان الثوري[٢]: لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا من كان فيه خصال ثلاث: رفيق بما يأمر، رفيق بما ينهى، عدل بما يأمر، عدل بما ينهى، عالم بما يأمر، عالم بما ينهى[٣].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: فلابد من هذه الثلاثة: العلم، والرفق، والصبر. العلم قبل الأمر والنهي، والرفق معه، والصبر بعده. وإن كان كل من الثلاثة لابد أن يكون مستصحباً في هذه الأحوال[٤].

ولا يفهم مما سبق أن الدعوة بالرفق و اللين هي الصورة الوحيدة للدعوة، بل هناك أحوال يعدل فيها عن الرفق واللين إلى الغلظة والشدة. فإذا انتهكت حرمات الله تعالى، أو استهزئ واستخف بشرع الله وبدعوته، وإذا حان وقت إقامة الحدود، وإذا بدرت مخالفة الشرع عمن لا يتوقع منه ذلك. ففي تلك الأحوال يلجأ إلى الدعوة بالقسوة والشدة[٥].

● **ثالثاً: التزام الحكمة في التصدي لمظاهر الخرافات والبدع:**

إن السبيل للنهوض بواقع الدعوة في المنطقة يقتضي بالضرورة انتهاج أسلوب الحكمة في التصدي لمظاهر الخرافات والبدع، ويقتضي فهم الواقع الديني والاجتماعي لذلك

---

(١) انظر: أبو بكر الخلال «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» بتحقيق الشيخ عبد القادر أحمد عطا، ص ٥٠، ط (١) دار الباز ـ مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ.

(٢) الإمام سفيان الثوري: (٩٧-١٦١هـ، ٧١٦-٧٧٨م) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، من مضر، أبو عبد الله. أمير المؤمنين في الحديث. كان سيد أهل زمانه في علوم الدين. ولد ونشأ في الكوفة، وراوده المنصور على أن يلي الحكم فأبى. وخرج من الكوفة سنة ١٤٤هـ وسكن مكة والمدينة. ثم طلبه المهدي فتوارى، وانتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفياً. له من الكتب: الجامع الكبير، والجامع الصغير، والفرائض. انظر: «معجم المؤلفين» ١/ ٧٧١، وانظر: «الأعلام» ٣/ ١٠٤.

(٣) انظر: الشيخ ابن بسام المحتسب «نهاية الرتبة في طلب الحسبة» بتحقيق حسام الدين السامرائي ص ٩، ط مطبعة المعارف ببغداد، (١٩٦٨).

(٤) انظر: شيخ الإسلام ابن تيمية «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» ص ٤٧.

(٥) انظر تفصيل ذلك في كتاب: د/ فضل إلهي «من صفات اللين والرفق» ص٣٤ وما بعدها.

القطر المسلم. فلداغستان ـ مثلاً ـ حالة اجتماعية خاصة لا توجد في كثير من الأقطار، وهي تبدو في ذلك التداخل العرقي المعقد الذي يفرض نفسه على الواقع الديني ويؤثر فيه[١]. من هنا كان لزاماً على دعاة الإسلام مراعاة ذلك الواقع، وانتهاج أسلوب الحكمة في التعامل معه، ومع مظاهر البدع والخرافات المنتشرة والضاربة الأطناب، ويقول تعالى: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ﴾[البقرة: ٢٦٩].

ومن منافيات الحكمة ما يلي:

ـ الفظاظة والغلاظة في الأقوال والأعمال فإنها منفرات.

ـ السباب والشتائم فهي بالبديهة العقلية من منافيات الحكمة، لأنها منفرات تهدم جسور التواصل بين حامل الدعوة والموجهة له.

ـ اهتمام حامل الدعوة الانتصار لنفسه، وبإظهار قدرته على التأثير والإقناع والتغلب على المخالفين، لأن ذلك يشعر بأنه مغرور بنفسه، وصاحب مصلحة شخصية دنيوية.

ـ التشهير بأسماء العصاة والمبتدعة، وذكر قبائحهم ومعاصيهم. فهو مخالف لسياسة الرسول ﷺ، ولا يخدم الدعوة التي يحملها.

ـ تقديم المهم على ما هو أكثر أهمية. وصرف كل الجهود والطاقات على قضية أو قضيتين وجعلها محور الدعوة، والتقليل من شأن القضايا الأخرى.

ـ استفزاز خصوم الدعوة، وإعطاؤهم مبررات لتنفير الناس عن الإسلام، ولضرب الدعوة.

ـ عدم إعطاء جانب التعليم الشرعي والتربية الإيمانية النصيب الأوفر في الجهود الدعوية.

ـ عدم الاهتمام بمعرفة أحوال المدعوين الاعتقادية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية، وعدم الاهتمام بالتعرف على عادات القوم وتاريخهم ولغاتهم.

ـ العجلة وعدم التثبيت والتأني والتبصر وإلقاء التهم جزافاً، أو التباطؤ والتقاعس. كل ذلك يؤدي إلى كثير من الأضرار والمفاسد للدعوة.

---

(١) انظر تفصيل ذلك في: الفصل الأول، المبحث الثالث «الأحوال الاجتماعية» ص١٧٤ وما بعدها.

obeikandl.com

ـ عدم الحلم والأناة. إذ إنها من أعظم ركائز الحكمة ومبانيها العظام. حيث تسمح للداعية أن يحكم أموره، فلا يقدم على أي عمل إلا بعد النظر والتأمل ووضوح الغاية الحميدة التي سيجنيها، ولا يتعجل بالكلام أو الفتوى قبل أن يعرف دليله وبرهانه.

ـ عدم الاستفادة من الخبرات والتجارب التي مر بها غيره من الدعاة. إذ أن الأخذ بخبرات وتجارب الآخرين من علماء الإسلام ودعاته يعين الداعية على التزام الحكمة واكتسابها، كما أن لذلك الأثر الكبير في نجاح الدعوة.

ـ قلة الاهتمام بتأليف القلوب بالمال والعفو والصفح والرفق واللين والإحسان بالقول أو الفعل، حيث إن لذلك أعظم الأثر في نفوس المدعوين.

ـ الغلو في الدين، وذلك بالتشدد والتشديد على الناس.

ـ الاستعلاء على من توجه له الدعوة بالعلم أو بالذكاء أو بالمكانة الاجتماعية، وإشعاره بجهله أو بقلة ذكائه أو بانحطاط مكانته الاجتماعية، لما في ذلك من إهانة منفرة.

ـ استخدام أسلوب الاستهزاء والسخرية بالآخرين من العلماء أو الدعاة أو المؤسسات الدعوية.

ـ الاستدلال بالأقوال الكاذبة، والروايات الموضوعة المصنوعة، والقضايا الباطلة. فنصرة الحق لا يصح أن تكون إلا بالحق.

ـ الاستدلال بأشياء خارجة عن موضوع البحث لا تصلح للاستدلال بها فيه، وإن كانت صحيحة في ذاتها.

ـ مخاطبة من توجه له الرسالة الدعوية. بما هو فوق إدراكه من أسلوب كلامي أو مضمون فكري.

ـ مقابلة السيئة بأسوأ منها أو بمثلها، فهي مخالفة لسياسة الرسل عليهم السلام مع أقوامهم، ومخالفة للوصايا الربانية.

ـ الحكايات والقصص الخرافية، والأساطير التي لم تثبت صحتها، لأنها تشعر بأن القضية التي ينصح بها ليس لها شاهد صحيح يؤيدها، ولو كانت حقاً لما احتاجت تأييداً بالخرافات والأساطير.

ـ فصل الدعوة عن العلم، حيث يتم الاهتمام بالدعوة عملياً ويبذل فيها كل الجهد والوقت

دون أن يكون للداعية رصيد من العلم الشرعي، ودون أن يعطي العلم حقه بجانب الدعوة[١].

● رابعاً: الحذر من السقوط في هاوية التكفير والغلو:

إن تكفير المسلم بغير حق، والغلو في دين الله، واستعجال تمكين دين الله وشرعه، إنما هو سقوط في الهاوية. فكيف لمن سقط في هاوية التكفير والغلو أن ينهض بواقع الدعوة ويسمو بها؟![٢].

فكم شوهت صورة الدعوة والدعاة كلمات التكفير الخطيرة بغير حق التي يطلقها بعض المنتسبين إلى دعوة الإسلام؟ وكم مزقت تلك الكلمات الخطيرة وحدة المجتمع وتماسكه في المجتمعات المسلمة بشمال القوقاز؟! وكم أوجد الغلو في دين الله عز وجل لأعداء الدعوة المسوغات والمبررات لضربها؟! وكم كان استعجال الخطوات إلى الغايات سبباً في حرمان الدعوة وإبعادها عن الوصول إلى الغايات المنشودة؟!

لا ريب أن في الداعية حباً لدعوته، وحباً لانتصارها وظهورها، وفي قلبه حرقة متأججة حينما يرى رايات الدعوة ينكسها المبطلون، ونور رسالته يحاول إخمادها المتكبرون. وفي حلق الداعية غصص وهو يرى أمواج الفساد تتكاثر، وزبده يعلو. غير أن ذلك لا يدعوه إلى استعجال الخطوات إلى الغايات، فيدفعه ذلك انفعالية ومواقف استعجالية، قد تبعد الدعوة عن النصر أكثر من أن تقربه إليه[٣].

من أجل هذا كان العلاج النبوي الكريم لهذه الظاهرة المتكررة حينما خاطبه الصحابي الممتحن خباب بن الأرت[٤] ﷺ، فهداه المصطفى الكريم ﷺ لأقوم سبيل وأقوم طريق.

---

(١) انظر تفصيل ذلك في الكتب التالية: سعيد بن علي القحطاني «الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى» ص ٥٦٥ وما بعدها. وانظر: د/ ناصر العقل «من قضايا الصحوة» ص ٦٥ وما بعدها. وانظر: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني «فقه الدعوة إلى الله...» ص ٦١٠-٦١٢.

(٢) انظر تفصيل الحديث عن التكفير والغلو، في: الفصل الثالث، المبحث الأول «المعوقات الداخلية»، المعوق ص٣٣٤.

(٣) انظر: د/ عبد الله بن وكيل الشيخ «تأملات دعوية في السنة النبوية» ص ١٣٦-١٣٧، ط (١) دار إشبيليا - الرياض، ١٤١٩هـ (١٩٩٨م).

(٤) خباب بن الأرت ﷺ: هو خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب التميمي، يكنى أبا عبد الله. وهو عربي لحقه سباء في الجاهلية فبيع بمكة. وهو من السابقين الأولين إلى الإسلام وممن عذب في سبيل الله تعالى. كان سادس ستة في الإسلام. قال الشعبي: إن خباباً صبر ولم يعط الكفار ما سألوا، فجعلوا=

فعن خباب بن الأرت قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو لنا؟ فقال: «قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له الأرض فيجعل فيها، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد من دون لحمه وعظمه، فما يصده ذلك عن دينه. والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون»[1].

= يلزقون صدره بالرضف ـ أي الحجارة المحماة بالشمس أو النار ـ حتى ذهب لحم متنه. وشهد بدراً وأحد والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. مات بالكوفة سنة ٣٧هـ رضي الله عنه. انظر: «أسد الغابة» ٢/ ١٤٧، وانظر: «الاستيعاب..» ٢/ ٢١.

(١) رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري المطبوع مع فتح الباري(١٥/ ٣٩٠) كتاب الإكراه، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر، حديث رقم ٦٩٤٣.

obeikandl.com

المطلب الثاني:

سبل النهوض بالمؤسسات الخارجية:

وهذه السبل يمكن تحديدها كما يلي:

- ١. دعم وترشيد المؤسسات الدعوية والتعليمية المحلية.
- ٢. تعزيز ترابط المجتمع وحمايته من الموبقات وأسباب الهلاك.
- ٣. تعزيز روح التحرر من التبعية ودعم حق تقرير المصير.

وتفصيل ذلك كما يلي:

obeikandl.com

● أولاً : دعم وترشيد المؤسسات الدعوية والتعليمية المحلية:

إن ارتباط المؤسسات الدعوية والتعليمية بعملية النهوض الدعوي والتربوي وثيقة جداً، تضطلع بدور فاعل في التزام الشباب من الرجال والنساء بتعاليم الإسلام، كما أنها تبذل جهوداً كبيرة في نشر الوعي الإسلامي بشتى الوسائل. من هنا فلا يمكن تحقيق هدف النهوض والتقدم المنشود دون دعم وتعزيز وترشيد المؤسسات الدعوية والتعليمية في المنطقة. ذلك أن تقدم الأمة في تلك الأقطار مرتبط بتقدم ونهوض أبنائها في العلوم والمعارف الشرعية، وبالارتقاء بأخلاقيات الأجيال وقيمها، الذي سينعكس على المجتمع إيجاباً بتحقيق الأمن والاستقرار.

فسبيل النهوض إنما يتحقق ببذل الجهود لنشر الدعوة إلى الله تعالى المبنية على علوم الكتاب والسنة الصحيحة التي تضطلع بها العديد من مؤسسات الدعوة والتعليم الشرعي في المنطقة. غير أن هذه المؤسسات وغيرها بأمس الحاجة إلى مزيد من الدعم والترشيد، وذلك على النحو التالي:

١ ـ تعزيز تلك المؤسسات بما تحتاجه من معلمين عرب يكونون قدوة في العلم والعمل.

٢ ـ تعزيز تلك المؤسسات بما تحتاجه من كتب دراسية ووسائل تعليمية.

٣ ـ المساهمة مع الأساتذة المحليين بترشيد المناهج الدراسية وتقويتها للارتقاء بمستوى الطلاب.

٤ ـ تحقيق الانضباط في العمل والدوام الرسمي للأساتذة والطلاب.

٥ ـ عقد الدورات الشرعية للرجال والنساء، والجولات والملتقيات الدعوية لمؤسسات الدعوة الإسلامية كالمراكز والجمعيات.

٦ ـ ترجمة ونشر الكتب والمطويات الإسلامية في مجالات العقيدة والعبادة والسلوك وغيرها.

٧ ـ التواصل المستمر وتبادل الزيارات الأخوية لتبادل الخبرة وتعزيز الصلة بين المؤسسات الدعوية والتعليمية في داغستان وبين نظيراتها في العالم العربي والإسلامي.

obeikandl.com

● **ثانياً: تعزيز ترابط المجتمع وحمايته من الموبقات وأسباب الهلاك:**

بالرغم من كون شعوب القوقاز مسلمة غير أن بعض مظاهر الفرقة بين بعض العشائر والأفخاذ لا تزال موجودة، وهي تبدو جلية في ظاهرة الثأر، حيث يقتل أي شخص في العشيرة ثأراً ولو لم يرتكب جرماً! وقد عزز العدو الروسي هذه العادات الجاهلية عندما عمل على ضرب الهوية الإسلامية في المجتمع، وشجع النعرات الشعوبية القبلية. ولا ريب أن استفحال هذا الداء في المجتمع المسلم يؤذن بتفكك عراه، وذهاب قوته.

إن سبيل النهوض بواقع الدعوة الإسلامية في المنطقة يتطلب العمل على تعزيز ترابط المجتمع وفق أمر الله عز وجل. كما أنه يتطلب حماية المجتمع من الموبقات ومن أسباب الهلاك، وذلك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذ إنهما دعامتان أساسيتان لحماية المجتمعات من العقوبات العاجلة. فما دام الناس يأمرون بالمعروف، ويتناهون عن المنكر فإنهم يكونون في مأمن من نزول العذاب. أما إذا ترك الحبل على الغارب، وجاهر أهل المعاصي بمعصيتهم، وشاع في الناس الحرية الفوضوية، وسكت الخاصة والعامة، فلن يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر، فلينتظروا عندئذ عذاباً من الله، لا يختص بالعصاة فحسب بل يعم المجتمع كله، وشواهد ذلك في النصوص الربانية وتاريخ الإنسانية كثيرة. والعاقل من اتعظ بغيره[1].

يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾[الإسراء: ١٦، ١٧]. قال العلامة محمد الأمين الشنقيطي: إن بعضهم إن عصى وبغى وطغى ولم ينههم الآخرون فإن الهلاك يعم الجميع[2]؛ كما قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾[الأنفال: ٢٥].

إن سبيل النهوض بواقع الدعوة الإسلامية في المنطقة يتأتى متى امتثل المسلمون هناك أمر الله تعالى، فسعوا في تحقيق ترابط مجتمعهم وإزالة العداوات وأسبابها، وكانوا يداً

---

(١) انظر تفصيل ذلك في كتاب: سعيد محمد بابا سيلا «أسباب هلاك الأمم السالفة كما وردت في القرآن الكريم» ص ٤٥٩ رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط (١) دار ابن الجوزي - الرياض، ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م).

(٢) انظر: العلامة محمد الأمين الشنقيطي «أضواء البيان..» ٣/ ٧٩.

واحدة في جهادهم وفي السعي في مصالحهم المشتركة، وكان أمرهم شورى بينهم. متى عملوا على تحقيق ذلك حصل لهم ـ بعون الله ـ قوة كبيرة يدفعون بها عدوهم، ولم يزالوا في رقي مطرد في شؤون دينهم ودنياهم.

إن وقاية المجتمع وحمايته من مصارع الهلاك ومن هوة الدمار في المنطقة إنما يكون بالسعي في جمع المسلمين واتفاقهم، والتحذير من تدابرهم وافتراقهم. وما طمع الأعداد وتسلطوا إلا بسلاح الفرقة الفتاك. فالحذر الحذر من سماسرة الأعداء الذين يلقون بين المسلمين بذور العداوة والشقاق ويدعون أنهم مسلمون، وإنما هو غل ونفاق[١].

لقد آن الأوان للجد وشد المئزر والتعاضد بين المسلمين جماعات وأفراداً فقد وقفوا على الداء، وعرفوا الطريق إلى العلاج والدواء، وأدركوا أن هذا هو السبيل الوحيد لعزهم وقوتهم ونصرهم بإذن الله.

- **ثالثاً: تعزيز روح التحرر من التبعية ودعم حق تقرير المصير:**

إن من العسير جداً النهوض بواقع الدعوة الإسلامية في المنطقة في ظل الاحتلال الروسي الاستعماري، ذلك أن التبعية لموسكو هي من أولى معوقات الدعوة الإسلامية في المنطقة، حيث يُجبر المسلمون على تطبيق نظم المستعمر وقوانينه في شتى المجالات الحياتية، وحيث يحرص المستعمر على نشر أسلوب الحياة الروسية الإباحية بين الشعوب المسلمة فيدمر الأخلاق والقيم، وحيث يسمح للمؤسسات التنصرية والملل الهدامة بالعمل في أوساط المسلمين بينما يضيق على مؤسسات العمل الإسلامي ويحاربها ويعيق وصول دعاة الإسلام إلى المنطقة، وحيث يستغل خيرات البلاد ويستنفد ثرواتها وكنوزها لمصالحه الخاصة، وغير ذلك الكثير من المعوقات التي يصنعها المستعمر والتي يتعذر معها النهوض بواقع الدعوة الإسلامية في المنطقة[٢].

من هنا فإن روح الشعور بالجسد الواحد بين عموم المسلمين التي ذكرها المصطفى الكريم ﷺ في قوله: «**مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا**

(١) انظر: العلامة السعدي «الرياض الناضرة..»ص ٥٧.

(٢) انظر تفصيل ذلك في: الفصل الثالث، المبحث الثاني، المعوق الأول: «الاحتلال الاستعماري الروسي» ص ٣٤٤.

اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»[1] تستوجب على مؤسسات الدعوة دعم وتعزيز روح التحرر من التبعية، دعم الشعوب المسلمة في الانفكاك من ربقة الاستعمار الذي أهلك الحرث والنسل في بلاد المسلمين في الشيشان وغيرها.

إلى هنا نكون قد استوفينا الحديث في سبل النهوض بالمؤسسات الإسلامية وبه نكون قد ختمنا الفصل الأخير من هده الدراسة.

(١) رواه البخاري. وقد سبق تخريجه: انظر ص .

obeikandl.com

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له سبحانه على فضلة وامتنانه بأن ذلل للباحث العقبات، وعلى ما من به من نعمه الظاهرة والباطنة التي لا تعد ولا تحصى.

وفي ختام هذا البحث يحسن بنا أن نعرض ملخصاً له، ثم نسرد أهم النتائج التي انتهت إليها الدراسة، وأخيراً نورد التوصيات والاقتراحات المستمدة مما انتهى إليه البحث من نتائج، وذلك عل النحو التالي:

obeikandl.com

أولاً: ملخص البحث

هذه الدارسة هي محاولة جادة للتعرف عن قرب على واقع الدعوة الإسلامية في شمال شرق القوقاز يركز الباحث فيها على مرحلة هامة في تاريخ المنطقة وهي مرحلة ما بعد تفكك الاتحاد السوفييتي السابق عام ١٤١٢هـ (١٩٩١م)، حيث تشهد المنطقة حركة حثيثة لاستكشاف طريق المستقبل.

وتهدف الدراسة إلى التعرف على واقع الدعوة في المنطقة بعد تفكك الاتحاد السوفييتي السابق، والوقوف على كل أبعاد ذلك الواقع للوصول إلى فهمه، ومن ثم العمل على تقويمه وبيان أنجع السبل للنهوض به.

وفي سبيل التعرف على واقع الدعوة الإسلامية في شمال شرق القوقاز تناول البحث التعريف بجمهوريات شمال شرق القوقاز الثلاث وهي جمهورية داغستان وجمهورية الشيشان و جمهورية الأنغوش، وكذلك التعريف بإقليم القوقاز، كما استعرض تاريخ دخول الإسلام واستقراره في المنطقة حيث دخلها في عهد مبكر زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ عام ٢٢هـ. وكشف البحث عن جانب مهم من جوانب تاريخ شعوب القوقاز، وهو جهادهم الباسل ضد روسيا القيصرية وأطماعها التاريخية، وما قدمته تلك البلاد من تضحيات عظيمة، مع لمحات يسيرة في سيرة بعض أبطالها وقادتها، وعلى رأسهم بطل القوقاز التاريخي الإمام شامل. كما كشف البحث عن جوانب غامضة هامة من تاريخ الدعوة الإسلامية خلال العهد الشيوعي البلشفي استقى بعض معلوماتها من مخطوطات كتبها بعض من عاشوا المحنة في مرحلة الجهاد المبارك لصد سيطرة الشيوعيين على شمال شرق القوقاز، وفي مراحل محاولات الملاحدة طمس معالم الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً.

وقد أذن الله تعالى لصنم الشيوعية أن يتهاوى، ولعقيدة الإلحاد أن تنهار، ولمنظومة الاتحاد السوفييتي أن ينفرط عقدها. فتناول البحث أحداث وأسباب تفكك الاتحاد السوفييتي، حيث ثبت جلياً أن قيام بنيانه على الإلحاد وإنكار وجود الخالق سبحانه يقف على رأس تلك الأسباب.

ونظراً لأهمية التجربة الفريدة التي خاضها ـ ولا يزال يخوضها ـ الشعب الشيشاني المجاهد لنيل حقه في الحرية ورفع الظلم الواقع عليه، أفرد في التمهيد جانباً لبيان جهاد الشعب الشيشاني من أجل الاستقلال الذي بدأ عام ١٤١٥هـ (١٩٩٤م)، حيث اتضحت الأهداف الحقيقية للغزو الروسي، وممارسات الروس الوحشية لتركيع ذلك الشعب الأبي الذي حمل على عاتقه رفع راية الحق، والذب عن دين الله ـ عز وجل ـ وعن حرمات المسلمين.

لقد كان ما سبق بيانه مدخلاً وتمهيداً لا بد منه قبل الولوج في عرض وتحليل وتقويم واقع الدعوة الإسلامية في شمال شرق القوقاز الذي اتضحت معالمه في فصول البحث بدءاً من الفصل الأول الذي حمل عنوان «أحوال المسلمين في شمال شرق القوقاز بعد تفكك الاتحاد السوفييتي»، وانتهاء بالفصل الرابع الذي حمل عنوان «تقويم الدعوة وسبل النهوض في شمال شرق القوقاز».

ولا ريب أن التعرف على أحوال المسلمين بجميع أبعادها ضرورة ملحة لفهم الواقع الدعوي، من هنا فقد تناول الفصل الأول الأحوال الدينية في كل قطر من أقطار شمال شرق القوقاز عارضاً أحوال الناس الدينية ـ بشكل عام ـ مبيناً التوجهات الإسلامية الرئيسة وأثرها على واقع الدعوة. ثم تناول الأحوال الاقتصادية في عرض موجز، ملقياً الضوء على بعض القضايا الاقتصادية الهامة مثل قضية نفط بحر قزوين وقضية الإنتاج الاقتصادي في كل قطر ومشكلة البطالة المتفشية في المنطقة.

غير أن الجانب الأهم هو في استجلاء الواقع المعقد في داغستان، لا سيما وأن الولاء العرقي يسيطر على مجمل الأحوال الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ولا أدل على ذلك من انقسام الإدارات الدينية إلى ما يقرب من عشر إدارات، كل واحدة منها تمثل عرقاً من الأعراق. ولقد أفرزت ظاهرة الولاء العرقي بعض النزاعات التي أثرت سلباً على الاستقرار الاجتماعي والإنتاج الاقتصادي، وكان تأثيرها الأكبر على التضامن الإسلامي الذي هو قطب الرحى ورابطة العقد في بلد يعيش فيه أكثر من ثلاثين قومية مسلمة عاشوا قروناً طويلة تظللهم راية الإسلام وتجمعهم كلمة التوحيد، غير أنهم اليوم يعانون آثار السياسة الروسية الخبيثة التي نجحت في تفتيت وحدتهم وإثارة النزاعات العرقية الجاهلية. وكان خاتمة الفصل الأول في بيان الأحوال العلمية الدينية في المنطقة،

حيث ألقي الضوء على أهم المدارس والمعاهد الشرعية الموجودة حالياً، كما ألقي الضوء على حلقات العلم والعلماء، وعلى حركة الترجمة وإصدار الكتب، وأثر ذلك في نشر الوعي والثقافة الشرعية.

وأفرد الفصل الثاني لبيان الجهود الدعوية في شمال شرق القوقاز حيث اشتمل على توثيق جهود المؤسسات والأفراد، وعرض مضمون الدعوة ووسائلها وأساليبها، ثم توثيق جهود المؤسسات الداخلية مثل المؤسسات الحكومية كالإدارات الدينية ومركز الرسالة الإسلامي وغيره.

كما تم توثيق جهود المؤسسات الخارجية التي كان لها جهود دعوية وإغاثية وعلمية مباركة، وكان في مقدمة تلك المؤسسات هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية التي تركز نشاطها في داغستان، فكان لها جهود إغاثية مميزة استهدفت تخفيف وطأة الفقر والمرض عن المنكوبين الداغستان واللاجئين الشيشان، كما كان لها جهود علمية ودعوية بارزة تمثلت في إنشاء أو دعم المدارس والمعاهد الشرعية، ومن ذلك جامعة الإمام الشافعي في العاصمة الداغستانية «محاج قلعة»، ومدرسة عائشة أم المؤمنين، ومعهد زين العابدين وغيرها.

وشمل التوثيق أيضاً جهود الندوة العالمية للشباب الإسلامي التي تركزت جهودها في جمهورية أنغوشيا حيث أنشأت هناك معهد البر الإسلامي ومعهد الملك فهد، فكان لمعهد البر أثر واضح بفضل الله ثم بجهود مديره الشيخ عيسى بن سلطان، غير أن المعهد قد أغلق عام ١٤١٨هـ (١٩٩٨م).

وكما تركزت جهود هيئة الإغاثة في داغستان وجهود الندوة العالمية في أنغوشيا، فقد تركزت جهود جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية في الشيشان حيث قامت الجمعية بإنشاء معهد اللغة العربية والدراسات الإسلامية عام ١٤١٣هـ (١٩٩٣م)، وكذلك المدرسة الشيشانية الكويتية، والمركز النسائي الثقافي الذي يهدف إلى نشر الوعي والثقافة الإسلامية وتأهيل المرأة تربوياً وعملياً للقيام بمسؤولياتها. ولم تقف جهود الجمعية عند هذا بل أنجزت العديد من المشروعات الدعوية والتربوية والثقافية والإغاثية كبناء المساجد وكفالة الأئمة والمعلمين وترجمة وطباعة وتوزيع الكتب والأشرطة السمعية والبصرية وتنظيم حملات الإغاثة وغير ذلك.

وشمل التوثيق ـ بالإضافة إلى ما سبق ـ جهود مؤسسات أخرى مثل اللجنة السعودية المشتركة للإغاثة، ومؤسسة الحرمين الخيرية، والبنك الإسلامي للتنمية، ولجنة مسلمي آسيا الكويتية، وجمعية قطر الخيرية، وجمعية إحياء التراث الإسلامي الكويتية، ومجمع أبي النور الإسلامي بدمشق.

ولم يغفل البحث جهود الشخصيات العلمية والدعوية الذين كان لهم بصمات واضحة في نشر العلم وتجديد الإيمان وإرجاع المسلمين إلى حقيقة دينهم وسمو شريعتهم، ومن جملة أولئك العلماء والدعاة العلامة الشيخ حسام الدين الطبسراني والشيخ محمد نور الهركاني والشيخ أحمد قاضي في داغستان. والرئيس جوهر دودايف والرئيس سليم خان يندر باييف والشيخ أحمد حمزة في الشيشان والشيخ عيسى بن سلطان في أنغوشيا.

وفي سبيل استجلاء حقيقة مضمون الدعوة في المنطقة تناول البحث ذلك من محورين اثنين، وهما مضمون الدعوة في مجالي العقيدة والشرعية، ومضمون الدعوة في مجال الأخلاق.

فقد اشتملت مضامين الدعوة المتصلة بالجوانب العقدية والتشريعية تثبيت معاني الإيمان الخالص بالله تعالى والرد على شبهات الملحدين، والتصدي لمظاهر الانحراف العقدي والغلو في الصالحين، والتصدي لظاهرة إقامة الموالد المنتشرة في المنطقة طوال العام. أما المضامين الدعوية المتصلة بالجوانب الأخلاقية والتي يهتم بها الدعاة فمن أبرزها مواجهة مظاهر الفساد والانحلال الخلقي، والدعوة إلى وحدة الصف والتآخي ونبذ العصبية العرقية، والاهتمام بالمرأة وتنشئتها على قيم الإسلام وتعاليمه وذلك لما للمرأة من أثر فاعل في تنشئة الأجيال على قيم هذا الدين.

وكان خاتمة الفصل الثاني في بيان وسائل الدعوة وأساليبها. فمعلوم أن الوصول إلى الغايات لا يتحقق إلا باستخدام الوسائل والأساليب الشرعية المعينة، فإن الله قد ربط الأسباب بالمسببات. ومن هنا فقد كانت الوسائل الدعوية في المنطقة كثيرة ومتنوعة، ومن ذلك إنشاء المدارس والمعاهد وبناء المساجد والمراكز الإسلامية وإعداد الدعاة وتأهيلهم، وترجمة وإصدار الكتب والنشرات، والاستفادة من وسائل الإعلام، وإقامة الندوات والمؤتمرات، وإرسال البعثات الطلابية لتلقي العلم في الجامعات العربية والإسلامية، وتقديم الإغاثات للاجئين والمنكوبين وإنشاء المراكز الطبية، وغير ذلك.

وكما كانت وسائل الدعوة متنوعة فقد كانت أساليبها متنوعة أيضاً، حيث اشتملت على استخدام الأدلة العلمية العقلية في الرد على شبهات الملحدين، كما اشتملت على إبراز تميز الإسلام وشمولية وسمو شريعته وأخلاقه، والاهتمام بإحياء دور المسجد في أداء رسالته الدعوية، وانتهاج الحكمة في التصدي لمظاهر الانحراف والبدع، والأخذ بالتخطيط للدعوة وبسنة التدرج في التغيير، لاسيما لدى المؤسسات الدعوية.

ولما كان استهداف المنطقة من قبل الأعداء سمة بارزة في شمال شرق القوقاز فقد خصص الفصل الثالث لبيان المعوقات الدعوية وسبل اجتيازها، وقسمت إلى معوقات داخلية وأخرى خارجية.

فمن أبرز المعوقات الداخلية الجهل بتعاليم الإسلام، ومن مظاهره قلة العلماء وقلة الحفظة لكتاب الله الكريم، وعدم التمييز بين السنة والخرافة، والخلط الشديد بين مبادئ الإسلام وبين الاشتراكية، كما أن من أبرز المعوقات الداخلية التعصب القومي العرقي، وتقليد مظاهر الحياة الغربية، وتردي الحالة الاقتصادية التي تنعكس سلباً على الواقع الدعوي، وضعف عقيدة الولاء للمؤمنين والبراء من المشركين، وأخيراً الغلو والتكفير الذي ابتليت به بعض مناطق المنطقة.

أما المعوقات الخارجية التي تقف حجر عثرة في طريق الدعوة فمن أبرزها الاحتلال الروسي الاستعماري، حيث يخضع المحتل الروسي المنطقة قسراً لنظمه وقوانينه في شتى المجالات المدنية والعسكرية، وحيث ينشر أسلوب الحياة الروسية الإباحية، ويشجع المنظمات التنصيرية والحركات الهدامة في بث معتقدها ونشر فكرها، بينما يمنع ويعيق وصول العديد من المؤسسات الإسلامية ويحارب ويقتل الشعوب المطالبة بحقها في العيش بحرية واستقلال. وثاني المعوقات الخارجية الكيد الغربي واليهودي، وثالثها الملل والمذاهب الهدامة التي من أبرزها التنصير والبوذية والشيعة وطائفة الأحباش الضالة.

وبالرغم من كثرة المعوقات واشتداد وقع بعضها على الدعوة، فإن من واجب دعاة الإسلام التصدي لها بكل الوسائل المشروعة والممكنة. من هنا فقد تناول البحث ـ قبل ختام الفصل الثالث ـ سبل اجتياز المعوقات الداخلية والخارجية مستعيناً في ذلك بهدي الكتاب العزيز والسنة المطهرة.

وإذا كان التقويم مهما في حياة البشر قاطبة، فإن ميدان الدعوة الإسلامية من أهم

الميادين المتطلبة لذلك لأنه رسالة هذه الأمة، ولها فقد حمل الفصل الأخير عنوان «تقويم الدعوة وسبل النهوض بها في الجمهوريات الثلاث»، فتم تحديد خمسة معايير واضحة يقاس على أساسها مدى نجاح الدعوة في هذا الميدان أو ذاك، ثم تقاس درجة نجاح الدعوة في كل قطر من أقطار شمال شرق القوقاز بناءً على ما أشارت إليه نتائج التقويم عموماً. وقد دلت النتائج على أن درجة نجاح الدعوة في جمهورية داغستان متوسط بينما درجة نجاحها في جمهورية الشيشان جيد جداً ودرجة نجاحها في جمهورية أنغوشيا جيد. هذا بالمقارنة بما كان عليه واقع الحال قبل تفكك الاتحاد السوفييتي السابق عام ١٤١٢هـ (١٩٩١م). ولم يقف التقويم عند ذلك، بل تناول المؤسسات والأفراد ببيان إيجابيات جهودهم الدعوية وسلبياتها، ثم تقويم السلبيات ـ أي تصحيحها وتعديلها ـ من خلال ثوابت الكتاب والسنة:

فمن أبرز إيجابيات جهود المؤسسات الدعوية تعزيز التزام المنهج الرباني على مستوى الفرد والمجتمع، والعمل على عرض الإسلام نقياً صافياً خالياً مما علق به من الخرافات والبدع والغلو في الصالحين، ونشر الوعي الإسلامي بين أوساط العامة والمثقفين، والنهوض بمستوى الدعاة المحليين، ومحاولة إزالة العصبيات العرقية، والمساهمة في إعانة المحتاجين وإغاثة المنكوبين، والمساهمة بدور جيد في تعليم اللغة العربية، وتعزيز التواصل مع العالم الإسلامي، وغير ذلك.

ومن أبرز السلبيات في جهود المؤسسات ـ التي ذكرت بهدف تقويمها الخطأ في ترتيب الأولويات أحياناً، ومجانبة الرفق والحكمة في الإصلاح أحياناً، وضعف العمل في مجال الرعاية الاجتماعية، وعدم إدراك البعض بيئة العمل، وإيثار الجانب الدعائي على جوانب العمل الجاد أحياناً، وضعف التنسيق في العمل الخيري بين المؤسسات العاملة في المنطقة.

وعن جهود الأفراد فمن إيجابياتها سرعة الاستجابة للحق، وحب العلم الشرعي والشغف به، والحماسة المتشبعة بروح الدعوة .**أما سلبياتها** فمن ذلك ضعف الفقه في الدين والدعوة، وضعف التضامن والتعاون بين بعض الدعاة العاملين للإسلام، والتعسف في أسلوب التغيير أحياناً، والخضوع للعواطف والانفعالات أكثر من الخضوع للحكمة والعقل، وغير ذلك. وختم الفصل الأخير ببيان النهوض بواقع الدعوة في الجمهوريات

الثلاث وذلك من خلال النهوض بالمؤسسات الدعوية الداخلية منها والخارجية. فمن سبل النهوض بالمؤسسات الداخلية العمل على أن تستمر المؤسسات في أداء رسالتها الهادفة إلى ترسيخ الهوية الإسلامية في المجتمع، وأن تعمل على تأليف القلوب على الحق بالرفق واللين لاسيما وأن الاختلاف العرقي وغير العرقي رئيس لمسيرة الدعوة، وأن تلتزم الحكمة في التصدي لمظاهر الخرافات والبدع كي لا يؤدي الإنكار إلى فتنة واقتتال، وأن تحذر المؤسسات كل الحذر من السقوط في هاوية التكفير والغلو

ومن سبل النهوض بالمؤسسات الخارجية العمل على دعم وترشيد المؤسسات الدعوية والتعليمية المحلية وذلك لارتباط المؤسسات المحلية الوثيق بعملية النهوض الدعوي والتربوي في المنطقة، وكذلك العمل على تعزيز ترابط المجتمع وحمايته من الموبقات وأسباب الهلاك، وأخيراً أن تستمر المؤسسات الخارجية في تعزيز روح التحرير من التبعية وتدعم حق الشعوب في تقرير مصيرها واختيار مستقبل حياة أجيالها.

obeikandl.com

ثانياً: نتائج البحث:

أسفرت الدراسة في جانبيها النظري والميداني عن مجموعة من النتائج، أهمها ما يلي:

أولاً: في الجانب التاريخي:

١ ـ إن الإسلام قد دخل المنطقة في عهد مبكر زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام ٢٢هـ.

٢ ـ إن تاريخ المنطقة قد شهد جهاداً باسلاً لوقف أطماع القياصرة الروس، وقدمت بلاد القوقاز تضحيات عظيمة قادها العلماء أمثال الإمام غازي محمد ثم الإمام شامل في سبيل الحفاظ عل الهوية وحماية حوزة الدين.

٣ ـ بعد سيطرة الملاحدة الشيوعيين على المنطقة بذلوا جهوداً كبيرة بشتى الوسائل لطمس معالم الإسلام، ونسخ عقيدة التوحيد بفكر الإلحاد. غير أن تلك الجهود باءت بالفشل، حيث سقطت الشيوعية وارتفعت راية التوحيد.

٤ ـ ورثت روسيا الاتحاد السوفييتي السابق بعد تفككه، ونالت العديد من الدول استقلالها. غير أن بلاد المسلمين في شمال القوقاز لم تنل حقها الطبيعي في الاستقلال، مما اضطر شعب الشيشان لحمل السلاح دفاعاً عن دينه وحريته، وقد أبلى بلاءً حسناً فضرب أروع المثل في الجهاد والتضحية، وحقق نصراً مظفراً عام ١٤١٦هـ (١٩٩٦م).

ثانياً: في أحوال المسلمين الدينية والاقتصادية والاجتماعية:

(١) إن منطقة شمال شرق القوقاز قد شهدت عودة حثيثة للإسلام، لكن تلك العودة الحميدة في حاجة ماسة إلى الترشيد الحكيم، لا سيما مع ندرة العلماء الربانيين.

(٢) أن التوجهات الإسلامية ذات التأثير في المنطقة هي ما يلي:

(أ) توجه الإدارات الدينية، وهو توجه صوفي ـ في الغالب ـ.

(ب) التوجه المذهبي، حيث إن مسلمي المنطقة على مذهب الإمام الشافعي، وإمامة المذهب في داغستان.

(ج) توجه الصحوة الإسلامية، وهو توجه حديث ـ نسبياً ـ لكنه فاعل ومؤثر وفي

ازدياد مطرد رغم الحملات الإعلامية التي تشنها عليه سلطات موسكو وبعض المتعاونين معها.

(٣) إن الأحوال الاقتصادية متردية في المنطقة، بالرغم من امتلاكها مقومات اقتصادية ضخمة كالموقع الجغرافي المميز، واكتشاف كميات كبيرة من النفط في بحر قزوين، ووفرة المياه وخصوبة التربة وغير ذلك. لكن خضوع المنطقة للاحتلال الروسي، واستمرار حالة الحرب فيها تحول دون الاستثمار الأمثل لتلك الثروات.

(٤) الأحوال الاجتماعية العرقية في الأقطار شمال شرق القوقاز متباينة، فالشيشان والأنغوش ينتمون إلى عرق واحد، بينما داغستان يعيش على أرضها أكثر من ثلاثين عرقاً. والولاء للعرق ـ في الغالب ـ مقدم على الولاء للدين أو الوطن، وهذا الولاء العرقي يسيطر على مجمل الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسة والدينية في داغستان.

(٥) إن الأحوال العلمية الدينية تشهد نهضة كبيرة، ومن مظاهرها انتشار المدارس والمعاهد الإسلامية وكثرة المنتسبين إليها، وحركة الترجمة عن اللغة العربية، وغير ذلك.

ثالثاً: في الجهود الدعوية:

١ ـ من خلال البحث الميداني تبين أن جهات عدة حكومية وأهلية تسهم بجهود متباينة في الدعوة الإسلامية، ومن أبرز تلك الجهات وزارة الإعلام في الجمهوريات الثلاث. ووزارة الداخلية في جمهورية الشيشان بعد نيل استقلالها عام ١٤١٦هـ (١٩٩٦م)، والمحاكم الشرعية في جمهورية الشيشان، والإدارات الدينية في الجمهوريات الثلاث، والمراكز الإسلامية، لاسيما مركز الرسالة في جمهورية الشيشان.

٢ ـ تقوم المؤسسات الخارجية بجهود دعوية وإغاثية متميزة في المنطقة، ومن أهم تلك المؤسسات هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وجمعية الإصلاح الاجتماعي، ومؤسسة الحرمين الخيرية، واللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان، وغيرها.

٣ ـ للشخصيات العلمية والدعوية جهودهم الواضحة في المنطقة، ومن أبرز تلك الشخصيات مايلي:

في داغستان: الشيخ حسام الدين الطبسراني الكريخي، والشيخ محمد نور الهركاني

والشيخ الدكتور أحمد قاضي رحمه الله.

في الشيشان: الرئيس الأسبق جوهر دودايف رحمه الله، والرئيس السابق سليم خان يندر باييف، والشيخ أحمد حمزة.

في الأنغوش: الشيخ عيسى بن سلطان.

٤ ـ إن مضامين الدعوة ـ أي قضاياها ـ متعددة، فبعضها يتعلق بالجوانب العقدية والتشريعية، والبعض الآخر يتعلق بالجوانب الأخلاقية.

٥ ـ وسائل الدعوة وأساليبها في المنطقة متعددة أيضاً:

ومن أهم الوسائل بناء المساجد، وإنشاء المدارس والمعاهد والمراكز الإسلامية، وإعداد الدعاة وتأهيلهم، وترجمة الكتب وإصدارها، والإفادة من وسائل الإعلام، وإقامة الندوات، وإرسال البعثات الطلابية، وتقديم الإغاثات، وغير ذلك.

أما أهم الأساليب فهي استخدام الأدلة العقلية العلمية في الرد على شبهات الملحدين، وإبراز تميز الإسلام وسمو شريعته، والاهتمام بإحياء دور المسجد، وانتهاج الحكمة في التصدي لمظاهر الانحراف والبدع، والأخذ بالتخطيط للدعوة وبسنة التدرج في التغيير.

رابعاً: في معوقات الدعوة الإسلامية:

أظهرت الدراسة أن المعوقات تنقسم إلى معوقات داخلية وأخرى خارجية، وأن من أهم المعوقات الداخلية الجهل بتعاليم الإسلام، والتعصب العرقي، وتقليد مظاهر الحياة الغربية، وتردي الحالة الاقتصادية، وضعف عقيدة الولاء والبراء، وأخيراً الغلو والتكفير.

كما أظهرت الدراسة أن من أهم المعوقات الخارجية الاحتلال الروسي، والكيد الغربي واليهودي، وانتشار بعض الملل والمذاهب الهدامة في بعض الأقطار.

خامساً: في تقويم الدعوة وسبل النهوض بها:

أظهرت نتائج تقويم الدعوة نجاحاً ملحوظاً للجهود الدعوية في شمال شرق القوقاز، حيث أشارت إلى أن نتيجة نجاح الدعوة في داغستان متوسط، أما نتيجة نجاحها في الشيشان فجيدة جداً، ونتيجة نجاحها في الأنغوش جيدة.

أن السبيل الأمثل لتحقيق مزيد من النهوض بواقع الدعوة في المنطقة إنما يكمن في

النهوض بالعمل المؤسسي الدعوي والتعليمي، فمن سبل النهوض بالمؤسسات الداخلية الاستمرار في ترسيخ الهوية الإسلامية في المجتمع، والعمل على تأليف القلوب على الحق بالرفق واللين، والتزام الحكمة في التصدي لمظاهر الخرافات والبدع، والحذر كل الحذر من السقوط في هاوية التكفير والغلو.

وإن من سبل النهوض بالمؤسسات الخارجية العمل على دعم وترشيد المؤسسات الدعوية والتعليمية المحلية، وغرس مبدأ ترابط المجتمع ـ ولا سيما في داغستان ـ، وحماية مجتمعات المنطقة من الموبقات وأسباب الهلاك، والاستمرار في تعزيز روح التحرر من التبعية ودعم حق الشعوب في تقرير مصيرها.

obeikandl.com

ثالثاً: التوصيات والمقترحات.

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، فإن الباحث يرى أهمية الأخذ بالتوصيات والمقترحات التالية:

١- إن من الضرورات الملحة الاهتمام بإجراء المزيد من الدراسات الميدانية في إقليم القوقاز وغيره من أقاليم ومناطق المسلمين، وذلك لأسباب عدة منها ما يلي:

- سد ثغرة كبيرة في المكتبة الإسلامية، فالدراسات الميدانية عن واقع المسلمين شحيحة.

- التعرف على واقع المسلمين، والوقوف على المشكلات والعوائق الدعوية ومن ثم وضع الحلول المناسبة لتجاوزها.

- تعزيز التواصل الأخوي والاهتمام بأمر المسلمين في شتى المجالات.

٢- الاهتمام بتفعيل دور مؤسسات التعليم الإسلامي المحلية، وذلك من خلال ما يلي:

- فتح مؤسسات تعليمية في أماكن مناسبة بديلة عن تلك التي أغلقت.

- الاستمرار في تزويد المؤسسات التعليمية القائمة بمعلمين عرب أكفاء.

- تزويدها بما يلزم من كتب ووسائل تعليمية.

- إجراء المزيد من التطوير والترشيد للمناهج للارتقاء بمستواها العلمي والتربوي.

٣- العمل على تعزيز الوعي الإسلامي ورفع الجهل عن أبناء المسلمين في شمال شرق القوقاز، وذلك من خلال ما يلي:

- دعم مراكز تحفيظ القرآن الكريم كي تقوم بدورها على أكمل وجه.

- الاهتمام بالمراكز الإسلامية والتواصل معها، وذلك لما لها من أهمية كبيرة في ربط المسلمين بدينهم. وحث المراكز على إعطاء مزيد من العناية بالمرأة وتنشئتها على قيم الإسلام.

- الاستمرار في ترجمة وطباعة الكتب المعتمدة، مع ضرورة مراعاة الحكمة والاعتدال حتى لا يكون الضرر أكبر من النفع.

- الاستفادة من وسائل الإعلام المرئية والمقرءة والمسموعة في نشر الدعوة.

- الإفادة من وسائل التقنية الحديثة في التعليم والدعوة كالأشرطة السمعية والبصرية (الفيديو)، واستخدام الحاسوب (الكمبيوتر) والشبكة المعلوماتية (الإنترنت) وغير ذلك.

٤- العمل على تجفيف منابع التعصب العرقي القومي، وذلك من خلال ما يلي:

- نشر معاني الأخوة الإيمانية في الأدبيات الدعوية، وبيان الميزان الرباني في التفاضل بين الناس وهو تقوى الله عز وجل.

- التأكيد دائماً على حرمة دم المسلم وماله وعرضه.

- تجنيب المؤسسات الدعوية والتعليمية كل أنواع التعصب العرقي.

- تشكيل لجنة أو هيئة من الشخصيات العلمية والوجهاء في المناطق التي يخشى أن تحدث فيها منازعات عرقية، تكون مهمتها فض المنازعات وتأليف القلوب.

٥- التواصل الدائم مع المنطقة، وبتبصير المسلمين بخطورة الملل والمذاهب الهدامة كدعوات التنصير والبوذية وفرقة الأحباش الضالة، وذلك من خلال:

- العمل الدؤوب على سد فجوة الجهل التي ينشط من خلالها المنصرون وأرباب الذاهب الهدامة.

- تبصير المسلمين ـ لاسيما الدعاة ـ بخطورة الحركات الهدامة على حاضر المنطقة ومستقبلها، والاستعانة بكل الوسائل المتاحة في تحصين المسلمين عقائدياً.

- تنبيه المسؤولين المسلمين في الدول المعنية من مغبة السماح للمذاهب الهدامة بالعمل في أوساط المسلمين، سيما أن ذلك قد يؤدي إلى فتنة تضر بمصالح الدولة.

- الاتصال بالهيئات الإسلامية الكبرى وإطلاعها على حقيقة العمل التنصيري وعمل الحركات الهدامة ـ لاسيما في داغستان ـ.

- بذل مزيد من الجهود في إغاثة المسلمين المنكوبين كي لا يكونوا عرضة لاستغلال المنصرين.

٦- يقترح الباحث إنشاء مؤسسة مشتركة للقوقاز وآسيا الوسطى، ترمي إلى تحقيق هدفين اثنين:

الأول: إعداد دراسات ميدانية متخصصة في مجالات الدعوة لكل قطر.

الثاني: تنسيق الجهود وتنظيمها بين المؤسسات الدعوية المتعددة.

والحمد لله رب العالمين

الملاحق:

وتشتمل على ما يلي:

ملحق رقم (١):

قانون الحرية الدينية الروسي.

ملحق رقم (٢):

حول نشاط الأحباش في داغستان.

obeikandl.com

obeikandl.com

ملحق رقم (١):

القانون الروسي

حول حرية المعتقد وحول الاتحادات الدينية

المقر بتاريخ ١٦ ربيع الآخر ١٤١٨هـ (١٩ سبتمبر ١٩٩٧م)

obeikandl.com

القانون الروسي
حول حرية المعتقد وحول الاتحادات الدينية[١]

سَنه مجلس دوما الدولة (النواب) بتاريخ١٦ ربيع الآخر ١٤١٨هـ (١٩ سبتمبر ١٩٩٧م) وصادق عليه مجلس الاتحاد (الأعيان والشيوخ) بتاريخ ٢١ ربيع الآخر (٢٤ سبتمبر من السنة نفسها).

إن المجلس الاتحادي لروسيا الفيدرالية إقراراً منه بحق كل فرد في حرية التعبير وحرية الاعتقاد الديني وكذلك في المساواة أمام القانون بغض النظر عن الموقف حيال الدين والمعتقدات، وبناء على أن الفيدرالية الروسية واعترافاً بدور الأرثوذكسية الخاص في تاريخ روسيا وإقامة وتطوير روحيتها وثقافتها، واحتراماً لكل من المسيحية والإسلام والبوذية واليهودية والأديان الأخرى التي تشكل جزءاً لا يتجزأ عن التراث التاريخي لشعوب روسيا واعتباراً أنه من المهم العمل على التوصل إلى التفاهم المتبادل والتسامح والاحترام في قضايا حرية الضمير وحرية المعتقدات يتخذ هذا القانون الفيدرالي:

(١) ترجمة نصية لبعض بنود قانون حرية المعتقد في روسيا الاتحادية (مترجم عن اللغة الروسية).

obeikandl.com

الفصل الأول
أحكام عامة

المادة رقم ١: موضوع تنظيم هذا القانون الفيدرالي

ينظم هذا القانون الفيدرالي العلاقات القانونية في مجال حقوق الإنسان والمواطن في حرية الضمير وحرية المعتقد الديني وكذلك الوضع الحقوقي للاتحادات الدينية.

المادة رقم ٢: التشريع بصدد حرية الضمير وحرية المعتقد وبصدد الاتحادات الدينية

١. يتألف التشريع بصدد حرية الضمير وحرية المعتقد وبصدد الاتحادات الدينية من القواعد المعنية لدستور روسيا الفيدرالية ومجلة القانون المدني لروسيا الفيدرالية ومن هذا القانون الفيدرالي والقواعد القانونية لروسيا الاتحادية المتخذة بموجبها، وكذلك القواعد القانونية الأصولية لأقاليم روسيا الاتحادية.

٢. ينظم القانون الاتحادي حقوق الإنسان والمواطن في حرية الضمير وحرية المعتقد وينبغي أن تكون منسجمة مع هذا القانون الفيدرالي كافة القوانين وسواها من القواعد القانونية الأصولية المتخذة في روسيا الفدرالية والمتعلقة بتثبيت الحق في حرية الضمير وحرية المعتقد وكذلك أنشطة الاتحادات الدينية. وفي حالة وجود تناقض وتعارض بين هذا القانون الفيدرالي والقواعد القانونية الأصولية لأركان روسيا الفيدرالية بشأن قضايا الحق في حرية الضمير وحرية المعتقد وبصدد قضايا أنشطة الاتحادات الدينية يسري مفعول هذا القانون الفيدرالي.

٣. لا يجوز تأويل أي شيئ في التشريع حول حرية الضمير وحرية المعتقد وحول الاتحادات الدينية بمعنى انتقاص أو سلب حقوق الإنسان والمواطن في حرية الضمير وحرية المعتقد التي يضمنها دستور روسيا الفيدرالية أو الاتفاقات الدولية لروسيا الفيدرالية.

المادة رقم ٣: الحق في حرية الضمير وحرية المعتقد:

١- تضمن في روسيا الاتحادية حرية الضمير وحرية المعتقد بما في ذلك الحق في اعتناق أي دين كان بصورة منفردة أو بالاشتراك مع آخرين أو الامتناع عن اعتناق أي دين

أياً كان والحرية في اختيار وتبديل واعتناق ونشر المعتقدات الدينية وغيرها والتصرف وفقاً لها. ويتمتع بالحق في حرية الضمير وحرية المعتقد المواطنون الأجانب والأشخاص الفاقدون للمواطنة (التابعية لوطن بعينه) المتواجدون بصورة مشروعة في أراضي روسيا الاتحادية، ويتحملون المسؤولية المقررة في القوانين الفيدرالية عن مخالفة التشريع بصدد حرية الضمير وحرية المعتقد وبصدد الاتحادات الدينية.

٢- لا يمكن تقييد حق الإنسان والمواطن في حرية الضمير وحرية المعتقد بالقوانين الفيدرالية إلا بالقدر الذي يلزم ذلك بهدف الدفاع عن أسس النظام الدستوري، وحماية الأخلاق وصيانة الصحة والسلامة والحقوق والمصالح المشروعة للإنسان والمواطن وتأمين وضمان دفاع البلاد وأمن الدولة.

٣- لا يسمح بإقرار امتيازات أو تقييدات أو أية أشكال أخرى للتمايز تبعاً للموقف حيال الأديان.

٤- يعد مواطنو روسيا الفيدرالية متساوين أمام القانون في جميع مجالات الحياة المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافة بصرف النظر عن مواقفهم حيال الأديان والانتماء الديني.ويحق لمواطن روسيا الفيدرالية في حالة ما إذا كانت معتقدات أو ديانته متناقضة مع أدائه الخدمة العسكرية إبدالها بخدمة مدنية معوضة. وبناء على طلبات المنظمات الدينية وبقرار صادر عن روسيا الفيدرالية يمكن فيما يخص رجال الدين ـ بموجب تشريع روسيا الفيدرالية بصدد الواجب العسكري والخدمة العسكرية ـ في وقت السلم تأجيل الدعوة إلى الخدمة العسكرية الإلزامية والإعفاء من فترات التجنيد العسكرية لإعادة التدريب.

٥- أي أحد كان غير ملزم بالإخبار عن موقفه حيال الأديان واعتناق دين أياً كان أو الامتناع عن اعتناق أي دين كان، وحيال الإسهام أو عدم الإسهام في العبادات وسواها من الشعائر والمراسيم الدينية وفي أنشطة الاتحادات الدينية وفي الدراسة الدينية. ويمنع ضم صغار السن إلى الاتحادات الدينية وكذلك حملهم على التعليم الديني رغم إرادتهم وبدون رضا وموافقة الوالدين أو أولياء الأمور.

٦- يمنع ويحاسب بموجب هذا القانون الفيدرالي عرقلة تحقيق القانون في حرية الضمير وحرية المعتقد ويدخل في ذلك ما كان منها مصحوباً بالقسر والعنف تجاه شخصية

الفرد، وبالإهانة المقصودة لمشاعر المواطنين ارتباطاً بموقفهم حيال الأديان وبالدعاية للتفوق الديني وبالإتلاف أو الإضرار بالممتلكات أو التهديد بتنفيذ أمثال هذه الأفعال، ويمنع إجراء الفعاليات العلنية ونشر النصوص والرسوم المهينة لمشاعر المواطنين الدينية، قريباً من أماكن العبادة الدينية.

المادة رقم٤: الدولة والاتحادات الدينية:

١- روسيا الفيدرالية دولة علمانية. ولا يجوز تثبيت أي دين كان باعتبار دين الدولة أو الدين الإلزامي. والاتحادات الدينية مفصولة عن الدولة ومتساوية أمام القانون.

٢- وفقاً للمبادئ الدستورية لفصل الاتحادات الدينية عن الدولة تتعهد بكونها:

- لا تتدخل في تعيين المواطن موقفه حيال الدين والانتماء الديني، وفي تعليم الوالدين أو أولياء الأمور للأطفال وفقاً لمعتقداتهم مع اعتبار حق الطفل في حرية الضمير وحرية المعتقد.

- لا تفرض على الاتحادات الدينية تنفيذ وظائف هيئات سلطة الدولة وسواها من الهيئات الرسمية والمؤسسات الحكومية ودوائر الإدارة الذاتية المحلية.

- لا تتدخل في أنشطة الاتحادات الدينية إن لم تكن متناقضة مع أحكام هذا القانون الفيدرالي.

- تكفل الطابع العلماني للتربية والتعليم في المؤسسات التعليمية الرسمية والبلدية

٣- تنظم الدولة منح المنظمات الدينية الامتيازات الضريبية وسواها وتبدي المساعدة المالية والمادية وسواها إلى المنظمات الدينية في ترميم وإدامة وصيانة المباني والمشاريع التي تعتبر آثاراً تاريخية وثقافية، وكذلك في تأمين تدريس مواد التعليم العام في المؤسسات التعليمية التي تديرها المنظمات الدينية وفقاً لتشريع روسيا الفيدرالية بشأن النظام التعليمي.

٤- لا تصطحب أنشطة هيئات سلطة الدولة ودوائر الإدارة الذاتية المحلية بشعائر ومراسيم دينية علنية. ولا يحق للشخصيات الرسمية العاملة في هيئات سلطة الدولة وسواها من الهيئات الرسمية ودوائر الإدارة الذاتية المحلية وكذلك العسكريون استغلال مناصبهم ومواقعهم الوظيفية لصياغة هذا الموقف أو ذاك تجاه الدين.

٥- وفقاً للمبادئ الدستورية بشأن فصل الاتحادات الدينية عن الدولة فإن الاتحادات الدينية

- تكون وتحقق أنشطتها بموجب تركيبها التسلسلي والكياني الخاص بها وهي تختار وتعين وتبدل أشخاص العاملين فيها وحسب قراراتها الذاتية.

- لا تتولى تنفيذ وظائف هيئات سلطة الدولة وسواها من الهيئات الرسمية ومؤسسات الدولة ودوائر الإدارة الذاتية المحلية.

- لا تشارك في الانتخابات إلى هيئات سلطة الدولة ودوائر السلطة الذاتية المحلية.

- لا تسهم في أنشطة الأحزاب السياسية والحركات السياسية ولا تقدم إليها المساعدة المادية وسواها.

٦- لا يستتبع فصل الاتحادات الدينية عن الدولة تقييدات لحقوق أعضاء الاتحادات ـ المشار إليها ـ في المشاركة على قدم المساواة مع المواطنين الآخرين في إدارة أعمال الدولة والانتخابات إلى هيئات سلطة الدولة ودوائر الإدارة الذاتية المحلية وأنشطة الأحزاب السياسية والحركات السياسية والاتحادات الاجتماعية الأخرى.

٧- بناءً على طلبات المنظمات الدينية يحق لهيئات سلطة الدولة المعنية في روسيا الفيدرالية إعلان الأعياد الدينية أيام عطلة (وأعياد) ضمن المناطق المقصورة.

المادة رقم ٥: التعليم الديني

١- يحق لكل فرد تلقي التحصيل وفقاً لخياره فردياً (بصورة منفردة) أو بالاشتراك مع آخرين.

٢- تتم التربية والتعليم للأطفال من قبل الوالدين وأولياء الأمور مع اعتبار حق الطفل في حرية الضمير وحرية المعتقد.

٣- يحق للمنظمات الدينية بموجب نظمها الداخلية وطبقاً لتشريعات روسيا الفيدرالية تشكيل المؤسسات التعليمية.

٤- بناءً على طلب الوالدين أو أولياء الأمور وبموافقة الأطفال الذين يدرسون في المؤسسات التعليمية الرسمية والبلدية تقوم إدارات المؤسسات المذكورة بالاتفاق والتنسيق مع الدوائر المعنية للسلطة الذاتية المحلية بإتاحة الفرصة للمنظمات الدينية لتعليم الأطفال المواد الدينية خارج أطر المناهج التعليمية.

obeikandi.com

الفصل الثاني
الاتحادات الدينية

المادة رقم٦: الاتحادات الدينية

١- يعترف كاتحاد ديني في روسيا الفيدرالية بالاتحاد الطوعي لمواطني روسيا الفيدرالية أو الأشخاص الآخرين القاطنين بصورة دائمة في أراضي روسيا الفيدرالية وطبقاً للأسس القانونية على أن يشكل لغرض تأمين العقيدة المشتركة ونشرها، ويكون متسماً بالعلائم المنسجمة مع هذا الغرض وهي:

- العقيدة.
- تأدية العبادات وغيرها من الشعائر والمواسم الدينية.
- تعليم الدين وتأمين التربية الدينية لأتباعها.

٢- يمكن تشكيل الاتحادات الدينية في شكل جماعات ومنظمات دينية.

٣- يمنع تشكيل الاتحادات الدينية في هيئات سلطة الدولة وسواها من الهيئات الرسمية والمؤسسات الرسمية ودوائر الإدارة الذاتية المحلية والوحدات العسكرية والمؤسسات الرسمية والبلدية.

٤- يمنع تشكيل ونشاط الاتحادات الدينية التي تتعارض غاياتها وأعمالها مع القانون.

المادة رقم ٧: الجماعات الدينية

١- يعترف في هذا القانون الفيدرالي كجماعة دينية بالاتحاد الطوعي للمواطنين الذي يشكل بهدف العبادة المشتركة ونشر العقيدة وتحقيق الأنشطة دون تسجيل رسمي ودون إكساب الحق القانوني للشخصية المعنوية. وتقديم الأماكن والممتلكات اللازمة لنشاط الجماعة الدينية من قبل المشاركين لغرض استخدام الجماعة.

٢- يقدم المواطنين الذين شكلوا الجماعة الدينية ـ بنية تحويلها اللاحق إلى منظمة دينية ـ إشعاراً بتشكيلها وبدء نشاطها إلى دوائر الإدارة الذاتية المحلية.

٣- يحق للجماعات الدينية أداء العبادات وسواها من الشعائر والمراسيم الدينية وكذلك إجراء تعليم الدين ونشر التربية الدينية بين أتباعها.

obeikandl.com

المادة رقم ٨: المنظمة الدينية

١- يعترف كمنظمة دينية بالاتحاد الطوعي لمواطني روسيا الفيدرالية وغيرهم من الأشخاص القاطنين بصورة دائمة وعلى الأسس القانونية في أراضي روسيا الفيدرالية والذي شكل لغرض تأدية العبادة المشتركة ونشر العقيدة وتسجيل الشخصية المعنوية وفق النظام القانوني.

٢- تنقسم المنظمات الدينية تبعاً لمجال أراضي نشاطها إلى محلية ومركزية.

٣- يعترف كمنظمة دينية محلية بالمنظمة الدينية التي تضم عشرة أعضاء على الأقل ممن بلغوا سن الثامنة عشرة ويقطنون بصورة ثابتة في منطقة بعينها أو في حي بمدينة أو قرية ريفية.

٤- يعترف كمنظمة دينية مركزية بالمنظمة الدينية التي تضم وفقاً لنظامها الداخلي ثلاث منظمات دينية محلية على أقل.

٥- يحق للمنظمة الدينية المركزية التي عملت تراكيبها في أراضي روسيا الفيدرالية على الأسس القانونية لفترة لا تقل عن عشرة أعوام في وقت تقديم المنظمة الدينية المذكورة إلى هيئة التسجيل طلب التسجيل الرسمي أن تستخدم في تسمياتها كلمتي «روسيا» و«الروسية» والكلمات المشتقة منها.

٦- تعتبر منظمة دينية أيضاً كل مؤسسة أو منظمة تم تشكيلها من قبل المنظمة الدينية المركزية وفقاً لنظامها الداخلي، ويكون لها الهدف والصفات المنصوص عليها في البند الأول من المادة ٦ من هذا القانون الفيدرالي، يدخل في ذلك هيئة ومؤسسة قيادية أو تنسيقية وكذلك المؤسسة للتعليم الديني المهني

٧- تأخذ هيئات سلطة الدولة ـ لدى نظرها القضايا المتعلقة بأنشطة المنظمات الدينية في المجتمع ـ بعين الاعتبار المجال الإقليمي لنشاط المنظمة الدينية، وتتيح للمنظمات الدينية المعنية إمكانية المشاركة في نظر القضايا المذكورة.

٨- يجب أن تتضمن تسمية المنظمة الدينية معلومات عن عقيدتها الدينية، والمنظمة الدينية ملزمة بأن تشير إلى تسميتها الكاملة لدى تحقيق أنشطتها.

٩- المنظمة الدينية ملزمة بأن تحيط الهيئة التي سجلتها علماً كل سنة بشأن استمرار

أنشطتها مع بيان المعلومات الواردة في التسجيل الرسمي الموحد للشخصيات المعنوية. يمكن تقديم المعلومات المذكورة عن المنظمات الدينية المحلية إلى الهيئة المسجلة من قبل المنظمة الدينية المركزية المعنية. ويشكل عدم تقديم المعلومات المذكورة في غضون ثلاثة أعوام أساساً لتوجه الهيئة المسجلة إلى المحكمة بدعوى حول اعتبار المنظمة الدينية قد أوقفت نشاطها.

المادة رقم ٩: تشكيل المنظمات الدينية

١- يمكن أن يكون مؤسسو المنظمة الدينية المحلية لا أقل من عشرة مواطنين لروسيا الفيدرالية متوحدين في جماعة دينية لديها ما يثبت وجودها في المنطقة المعنية على مدى فترة لا تقل عن خمسة عشر عاماً منحته إياها دوائر الإدارة الذاتية المحلية أو التأكيد على كونها داخلية في تركيب منظمة دينية مركزية لنفس العقيدة الدينية من المنظمة المذكورة.

٢- تشكل المنظمات الدينية المركزية في حالة توفر ما لا يقل عن ثلاث منظمات دينية محلية لعقيدة دينية واحدة وفقاً للتعليمات الخاصة للمنظمات الدينية إذا كانت تلك التعليمات غير متعارضة مع القانون.

المادة رقم ١٠: النظام الداخلي للمنظمة الدينية

١- تعمل المنظمة الدينية على أساس النظام الداخلي الذي يقره مؤسسوها أو تقره المنظمة الدينية المركزية، يجب أن يكون متجاوباً مع متطلبات التشريع المدني لروسيا الفيدرالية.

٢-يذكر في النظام الداخلي للمنظمة الدينية مايلي:

- التسمية و موضع تواجد المنظمة الدينية ونوعها وعقيدتها، وفي حالة انتمائها إلى منظمة دينية مركزية قائمة تذكر تسميتها.
- الغايات والمهام والأشكال الأساسية لنشاطها.
- نظام التشكيل ووقف الأنشطة.
- تركيب المنظمة وهيئات إدارتها ونظام تشكيل هذه الهيئات وصلاحياتها.
- مصادر تكوين المبالغ النقدية سوى ذلك من ممتلكات المنظمة.
- نظام إجراء التعديلات وإدخال الإضافات على النظام الداخلي.

- نظام توزيع الملكيات في حالة وقف الأنشطة.

- المعلومات الأخرى المتعلقة بخواص أنشطة المنظمة الدينية المذكورة.

المادة رقم١١: التسجيل الرسمي للمنظمات الدينية

١- يتم التسجيل الرسمي للمنظمات الدينية من قبل الهيئة الفيدرالية لوزارة العدل وهيئات وزارة العدل في أركان روسيا الفيدرالية حسب النظام الموضوع وفقاً للتشريع المدني لروسيا الفيدرالية وهذا القانون الفيدرالي.

٢- يتم التسجيل الرسمي للمنظمة الدينية المحلية، وكذلك للمنظمة الدينية المركزية المؤلفة من المنظمات الدينية المحلية المتواجدة ضمن حدود واحدة من أركان روسيا الفيدرالية من قبل هيئة وزارة العدل للمركز المعني من أركان روسيا الفيدرالية.

٣- تسجل الهيئة الفيدرالية للعدل (وزارة العدل في روسيا الفيدرالية) المنظمات الدينية المركزية التي لها منظمات دينية محلية في أراضي ركنين فاكثر من أركان الفيدرالية الروسية (روسيا الفيدرالية).

٤- يتم التسجيل الرسمي للمنظمات الدينية التي تشكلها المنظمات الدينية المركزية بموجب البند (الفقرة) رقم ٦ من المادة رقم ٨ من القانون الفيدرالي من قبل وزارة العدل التي سجلت المنظمة الدينية المعنية.

٥- لغرض تسجيل المنظمة الدينية المحلية يقدم المؤسسون على هيئة العدل المعنية:

- طلب بشأن التسجيل.

- قائمة بأسماء الأشخاص الذين يشكلون المنظمة الدينية مع تبيان المواطنة (التبعية) ومحل السكن وتاريخ الميلاد (الولادة).

- النظام الداخلي للمنظمة الدينية.

- محضر (بروتوكول) الاجتماع التأسيسي.

وثيقة تؤكد تواجد الجماعة الدينية في المنطقة المذكورة على مدى ما لا يقل عن خمسة عشر عاماً صادرة عن دائرة الإدارة الذاتية المحلية أو تؤكد انتماءها إلى المنظمة الدينية المركزية، وهي صادرة عن مركزها القيادي.

شهادة عن العقائد الأساسية وممارساتها التطبيقية المعنية على أن تتضمن معلومات

عن نشوء الدين وهذا الاتحاد الديني وعن أشكال وطرق أنشطة، وعن الموقف حيال الأسرة والزواج والتعليم وخواص الموقف حيال صحة وسلامة أتباع ذلك الدين والتقييدات لأعضاء المنظمة وعامليها من حيث حقوقهم وواجباتهم المدنية.

- وثيقة تبين موقع تواجد المنظمة الدينية المطلوب تأسيسها (عنوانها القانوني).

٦- في حالة ما إذا كانت الهيئة القيادية الأعلى (المركز) للمنظمة الدينية المراد تشكيلها متواجدة خارج حدود روسيا الفيدرالية يقدم علاوة على الوثائق المشار إليها في الفقرة (البند) رقم ٥ من هذه المادة بشكل إلزامي النظام الداخلي أو وثيقة أساسية أخرى للمنظمة الدينية الأجنبية مصدقة من قبل الهيئة الرسمية للدولة التي تتواجد في أراضيها تلك المنظمة.

٧- تشكل الأسس للتسجيل الرسمي للمنظمات الدينية المركزية وكذلك المنظمات الدينية التي تشكلها المنظمات الدينية المركزية:

- طلب التسجيل.

- قائمة بأسماء مؤسسي المنظمة الدينية.

- النظام الداخلي للمنظمة الدينية المراد تأسيسها مصدق من قبل مؤسسها (أو مؤسسيها).

- وثيقة تؤكد موقع تواجد الهيئة القيادية (العنوان القانوني) للمنظمة الدينية المراد تسجيلها.

- نسخة مصدقة من دائرة كانت العدل للنظام الداخلي والشهادة عن التسجيل الرسمي للمؤسس (أو المؤسسين).

- القرار المعني الصادر عن الهيئة المخولة للمؤسس (أو المؤسسين).

- ولدى تشكيل المنظمة الدينية المركزية يقدم المؤسس (المؤسسون) كذلك النظم الداخلية لما لا يقل عن ثلاث منظمات دينية محلية داخلية في تركيبها وشهادة عن المنظمات الأخرى الداخلية في هذا التركيب.

٨- الطلب بصدد التسجيل الرسمي للمنظمة الدينية التي تشكلها المنظمة الدينية المركزية أو على أساس التصديق الصادر عن المنظمة الدينية المركزية ينظر فيه خلال مدة شهر واحد

منذ يوم تقديم كافة الوثائق المنصوص عليها في هذه المادة من قانون. وفي بعض الحالات يحق لهيئة التسجيل تمديد فترة النظر في الوثائق إلى ستة أشهر بغية فحص الخبراء من الناحية الدينية للتسجيل الرسمي. وتقرر نظام هذا الفحص حكومة روسيا الفيدرالية.

٩- في حالة عدم مراعاة مقدم الطلب (أو مقدميه) للشروط المنصوص عليها في الفقرات (البنود) ٥-٧ من هذه المادة يحق لهيئة التسجيل ترك الطلب بدون النظر فيه مع إعلام مقدمه (أو مقدميه) بذلك.

١٠- وفي حالة اتخاذ القرار بتسجيل المنظمة الدينية تزود هيئة التسجيل صاحب الطلب بشهادة وفق النموذج المقرر عن التسجيل الرسمي للمنظمات الدينية، وتقدم وثيقة عن التسجيل الرسمي في دائرة التسجيل الرسمية الموحدة للشخصيات الحقوقية مفتوحة للاطلاع العام

١١- تخضع التعديلات والإضافات على النظم الداخلية للمنظمات الدينية إلى التسجيل الرسمي وفق السياق المنصوص عليه لتسجيل المنظمات الدينية، وتغدو سارية المفعول بالنسبة للأشخاص الثالثين (عدا الطرفين) منذ يوم التسجيل الرسمي.

١٢- في حالة تغير المعطيات المدونة في دائرة التسجيل الرسمي الموحد للشخصيات الحقوقية تخطر المنظمة الدينية في ظرف شهر واحد من يوم إجراء ذلك التغيير عن ذلك هيئة التسجيل.

المادة رقم ١٢: رفض التسجيل الرسمي للمنظمة الدينية

١- يمكن الامتناع عن التسجيل الرسمي للمنظمة الدينية في حال ما إذا كانت:

- غايات وأنشطة المنظمة الدينية متناقضة مع دستور روسيا الفيدرالية وتشريعاتها، مع الإشارة إلى المواد المحددة في القانون.

- عدم اعتبار المنظمة المراد تشكيلها دينية.

- إذا كان النظام الداخلي والوثائق المقدمة الأخرى غير منسجمة مع شروط متطلبات تشريع روسيا الفيدرالية أو إذا كانت المعلومات الواردة فيها غير صحيحة.

- إذا كانت قد سجلت سابقاً في دائرة التسجيل الرسمية الموحدة للشخصيات الحقوقية منظمة بنفس التسمية.

- إذا كان المؤسس (أو المؤسسون) غير مخول.

٢- في حالة الامتناع عن التسجيل الرسمي للمنظمة الدينية يحاط علماً عن القرار المتخذ في صورة تحريرية مقدم الطلب (أو مقدميه) مع بيان أسباب الرفض. و لا يسمح بالامتناع بحجة أن تشكيل هذه المنظمة الدينية عديم الجدوى.

يمكن الاعتراض بشكوى إلى المحكمة على رفض هيئة التسجيل للتسجيل الرسمي للمنظمة الدينية وكذلك امتناعها عن هذا التسجيل.

المادة رقم ١٣: ممثليات المنظمات الدينية الأجنبية

١- تعتبر منظمة دينية أجنبية المؤسسة خارج حدود روسيا الفيدرالية وفقاً لتشريع دولة أجنبية.

٢- يمكن منح المنظمة الدينية الأجنبية حق فتح ممثلية عنها في أراضي روسيا الفيدرالية، و لا يحق لممثلية المنظمة الدينية الأجنبية مزاولة العبادات وسواها من الأنشطة الدينية، ولا تسري عليها وضعية الاتحاد الديني التي يعطيها القانون الفيدرالي.

٣- تقرر السياق الخاص بتسجيل وفتح وغلق ممثلية المنظمة الدينية الأجنبية حكومة روسيا الفيدرالية وفقاً لتشريع روسيا الفيدرالية.

٤- في حال اتخاذ قرار بتسجيل ممثلية المنظمة الدينية الأجنبية يزود ممثلها بشهادة وفق النموذج المقرر من قبل حكومة روسيا الفيدرالية.

٥- يحق للمنظمة الدينية الروسية أن يكون لديها ممثلية عن منظمة دينية أجنبية.

المادة رقم ١٤: تصفية المنظمة الدينية وفرض الحظر على نشاط المنظمة الدينية في حالة خرقها التشريع

١- يمكن تصفية المنظمات الدينية وفقاً لقرار مؤسسيها أو الهيئة المخولة بهذا طبقاً للنظام الداخلي لتلك المنظمة الدينية، أو بقرار المحكمة في حالة المخالفات المتكررة أو الفظة لقواعد دستور روسيا الفيدرالية، وهذا القانون الفيدرالي والقوانين الفيدرالية الأخرى، أو في حالة التحقيق المنتظم من قبل المنظمة الدينية للأنشطة المتناقضة مع أهداف تأسيسها (الأهداف الواردة في نظامها الداخلي).

٢- تعتبر الأسس لتصفية المنظمة الدينية وفرض الحظر على نشاط المنظمة الدينية أو

الجماعة الدينية عن طريق النظام القضائي:

- خرق الأمن الاجتماعي والنظام العام وتقويض أمن الدولة.

- التصرفات الرامية إلى إحداث التغيير القسري لأسس النظام الدستوري وانتهاك كامل وحدة أراضي الفيدرالية الروسية (روسيا الفيدرالية).

- إنشاء تشكيلات مسلحة (فصائل عسكرية).

- ترويج الدعاية للحرب وتأجيج الحزازات الاجتماعية والعرقية والقومية أو الدينية ومعاداة البشرية.

- العمل على تخريب الأسرة.

- التطاول على شخصية الفرد وكرامته وحقوق وحريات المواطنين.

- إلحاق الضرر المثبت بموجب القانون بالأخلاق وصحة المواطنين وسلامتهم، وضمن ذلك الاستخدام وفقاً للنشاط الديني للمخدرات والتأثير النفساني والتنويم المغناطيسي، وارتكاب الفاحشة وسواها من الأعمال المتناقضة مع القانون.

- التشجيع على الانتحار أو الامتناع عن تقديم المساعدة الطبية لأسباب دينية إلى الأشخاص المتعرضين لخطر يهدد حياتهم وسلامتهم وصحتهم.

- عرقلة تلقي التحصيل العلمي الإلزامي.

- إرغام أعضاء وأتباع الاتحاد الديني والأشخاص الآخرين على التخلي عن ممتلكات عائدة إليهم لصالح الاتحاد الديني.

- توجيه التهديدات بإحداث ضرر على الحياة والصحة والممتلكات إذا كان هناك ثمة خطر حقيقي من تنفيذه أو استخدام التأثير القسري والأعمال الأخرى المخالفة للقانون للحيلولة دون خروج المواطن من الاتحاد الديني.

- حمل المواطنين على الامتناع عن تنفيذ الواجبات المدنية المقررة بالقانون واقتراف تصرفات أخرى غير قانونية.

٣- يحق لهيئات النيابة العامة (الادعاء العام) في روسيا الفيدرالية والهيئة المنفذة لتسجيل المنظمات الدينية وكذلك دوائر الإدارة المحلية التقدم إلى المحكمة بطلب حول تصفية المنظمة الدينية أو فرض الحظر على نشاط المنظمة الدينية أو الجماعة الدينية.

تنتهي الأهلية القانونية للمنظمة الدينية بعد تصفيتها باعتبارها شخصية اعتبارية، أما ممتلكات هذه المنظمة الدينية فيجري توزيعها وفقاً لأحكام نظامها الداخلي والتشريع المدني لروسيا الفيدرالية.

تطبيق أسس وسياق تصفية المنظمة الدينية بقرار من المحكمة كذلك بشأن فرض الحظر على نشاط الجماعة الدينية.

الفصل الثالث
حقوق المنظمات الدينية وشروط نشاطها

المادة ١٥: القرارات الداخلية للمنظمات الدينية

١- تعمل المنظمات الدينية وفقاً لقراراتها الداخلية إذا لم تكن متناقضة مع تشريع روسيا الفيدرالية، وتملك السلوك القانوني المنصوص عليه في نظمها الداخلية.

٢- تحترم الدولة القرارات الداخلية للمنظمات الدينية إذا كانت هذه القرارات غير متناقضة مع تشريع روسيا الفيدرالية.

المادة رقم ١٦: الشعائر والمراسيم الدينية

١- يحق للمنظمات الدينية تأسيس وإدامة مباني العبادات والأجهزة وسواها من الأماكن والمشاريع المعينة خصيصاً لمزاولة العبادات وعقد الاجتماعات لأداء الصلوات وإجراء المراسيم الدينية وتنظيم التقاليد الدينية (كالحج مثلاً).

٢- تقام العبادات والشعائر والمراسيم الدينية الأخرى دونما عائق في المعابد ومباني الصلوات والمناطق التابعة لها والملحقة والأماكن الأخرى المقدمة إلى المنظمات الدينية وفقاً لهذه الغايات، وأماكن الحج والمؤسسات والمشاريع التابعة للمنظمات الدينية، وفي المقابر العامة والمدافن والمحارق والأضرحة وكذلك في أماكن السكنى.

٣- يحق للمنظمات الدينية إجراء الشعائر الدينية في المؤسسات العلاجية الوقائية والمشافي والدور المخصصة للأطفال والأيتام والأقسام الداخلية لدور العجزة والمباني المستخدمة لقضاء فترات العقوبة الجنائية كإصلاحيات معوضة عن السجون والمعتقلات، وبناء على رغبات المواطنين المقيمين فيها والنزلاء في المباني التي تخصصها الإدارة لهذه الأغراض. ويسمح بإجراء الشعائر الدينية في مباني أماكن الاحتجاز تحت الرقابة الصارمة

ومع مراعاة شروط التشريع الجنائي الإجرائي لروسيا الفيدرالية.

٤- ولا تعرقل قيادات المعسكرات والوحدات العسكرية ـ مع حسبان شروط النظم العسكرية ومتطلباتها ـ مشاركة العسكريين في العبادات وسواها من الشعائر والمراسيم الدينية.

٥- وفي حالات أخرى تحقق العبادات العامة وغيرها من الشعائر والمراسيم الدينية وفق النظام المقرر لعقد الاجتماعات وتنظيم المسيرات وإجراء المظاهرات.

المادة رقم ١٧: الأدبيات الدينية والمواد ذات الطابع الديني

١- يحق للمنظمات الدينية إنتاج واقتناء وتصدير واستيراد وتوزيع المطبوعات والمنشورات الدينية والوسائل السمعية والبصرية وسواها من المواد ذوات المحتوى الديني.

٢- تتمتع المنظمات الدينية بالحق الاستثنائي في تأسيس المنظمات التي تصدر الأدبيات الدينية وتنتج لوازم ومعدات الأغراض الدينية.

٣- يجب أن تكون الأدبيات والمطبوعات والوسائل السمعية والبصرية التي تصدرها المنظمات الدينية منسجمة مع غايات وصلاحيات المنظمة الدينية، وتحمل الشعارات الواضحة المبينة للاسم الكامل لتلك المنظمة والدالة عليها كل الدلالة وتحمل صفتها الرسمية المرتبطة بها.

المادة ١٨: أنشطة المنظمات الدينية الخيرية والثقافية والتنويرية

١- يحق للمنظمات الدينية تحقيق النشاط الخيري سواء بصورة مباشرة أو عن طريق تأسيس المنظمات الخيرية.

٢- بغية تحقيق أهدافها المرسومة ومهامها الموضوعة تملك المنظمات الدينية وفق السياق الذي يقرره تشريع روسيا الفيدرالية الحق في تشكيل المنظمات الثقافية والتنويرية والمعاهد التعليمية وسواها وكذلك تأسيس وسائل الإعلام العام.

٣- تبدي الدولة العون والدعم للنشاط الخيري للمنظمات الدينية وكذلك تحقيقها للبرامج والتدابير الثقافية التنويرية ذوات الأهمية الاجتماعية البالغة.

المادة ١٩: تأسيس التحصيل الديني والمهني

١- تملك المنظمات الدينية وفقاً لنظمها الداخلية الحق الاستثنائي في تشكيل مؤسسات

التعليم الديني والمهني (المؤسسات الدراسية الروحانية) لإعداد رجال الدين وخدمة عباداته.

٢- تخضع مؤسسات التحصيل الديني المهني إلى وجوب التسجيل بصفتها منظمات دينية وتحصل على ترخيص رسمي من الدولة في حق ممارسة النشاط التعليمي.

٣- يحظى المواطنون الذين يدرسون في الفروع الدراسية الفعلية للتعليم الديني المهني المرخص بها من قبل الدولة بحق التأجيل بالنسبة للتجنيد في الجيش لتأدية الخدمة العسكرية الإلزامية وفقاً للتشريع الخاص بهذه الخدمة وغير ذلك من الامتيازات المنصوص عليها في تشريع روسيا الاتحادية.

المادة رقم ٢٠: العلاقات والاتصالات الدولية

١- يحق للمنظمات الدينية إقامة وإدامة العلاقات والاتصالات الدولية، وضمن ذلك لغرض الحج والإسهام في الاجتماعات وسواها من التدابير للحصول على التعليم الديني وكذلك دعوة المواطنين الأجانب لهذه الأغراض.

٢- تتمتع المنظمات الدينية بالحق الاستثنائي في دعوة المواطنين الأجانب لغرض مزاولة التعليم المهني ويدخل النشاط الوعظي والديني في هذه المنظمات طبقاً للتشريع الفيدرالي.

المادة رقم ٢١: حق الملكية للمنظمات الدينية

١- يمكن أن تقع في ملكية المنظمات الدينية المباني وقطع الأراضي والمشاريع ذوات الغرض الإنتاجي والاجتماعي والخيري والثقافي التنويري وغيره، وكذلك اللوازم والمعدات والأدوات للاستخدام الديني والمبالغ النقدية وغير ذلك من ممتلكات الضرورية لضمان أنشطتها وبضمن ذلك ما يعود إلى الآثار التراثية للتاريخ والثقافة.

٢- للمنظمات الدينية الحق في الملكية على الممتلكات التي تقتني أو تصنع بوسائلها الخاصة أو من تبرعات المواطنين والمنظمات أو التي تسلمها الدولة إلى المنظمات الدينية كملكية أو التي تم الحصول عليها بطرق وأساليب أخرى لا تتعارض ولا تتناقص مع تشريع روسيا الفيدرالية.

٣- ويجري بالمجان دون مقابل التسليم إلى ملكية المنظمات الدينية ـ للاستخدام في الأغراض الوظيفية ـ كافة مباني المعابد والمنشآت المرتبطة بها، وكذلك قطع الأراضي وسواها من الممتلكات المخصصة للأغراض الدينية والموجودة في الملكية الرسمية للدولة أو البلدية.

٤- وبوسع المنظمات الدينية أن تمتلك الحق في ممتلكات تقع خارج حدود البلاد.

٥- لا تخضع الممتلكات المنقولة وغير المنقولة المخصصة للأغراض الدينية للمصادرة، ولا يمكن أن تغدو عرضة للمطالبات وفقاً للادعاءات في ملكيتها، وتقرر حكومة روسيا الفيدرالية بناء على اقتراحات المنظمات الدينية قائمة بأنواع الممتلكات المخصصة للأغراض الدينية وغير الخاضعة لإمكانية مصادرتها أو المطالبة بها من قبل المدعين في ملكيتها.

المادة رقم ٢٢: استخدام الممتلكات الداخلة في ملكية الدولة والمواطنين واتحاداتهم

١- يحق للمنظمات الدينية أن تستخدم وفقاً لحاجاتها قطع الأراضي والمباني والممتلكات المقدمة إليها من قبل الدوائر والمؤسسات الرسمية والبلدية والاجتماعية وسواها، ومن المواطنين وفقاً لتشريع روسيا الفيدرالية.

٢- يجري بالمجان ودون مقابل التقديم إلى المنظمات الدينية لغرض الاستخدام وفقاً للتخصيص الوظيفي كلاً من المباني العبادية والبنايات مع قطع الأراضي الملحقة بها وسواها من الممتلكات التي تخصص للأغراض الدينية والموجودة في حوزة امتلاك الدولة والبلديات.

المادة رقم ٢٣: نشاط الأعمال للمنظمات الدينية

يحق للمنظمات الدينية القيام بنشاط الأعمال وإقامة منشآتها الخاصة وفقاً للنظام الذي يقضي به تشريع روسيا الفيدرالية.

المادة رقم ٢٤: العلاقات القانونية الحقوقية للعمل في المنظمات الدينية

١- يحق للمنظمات الدينية وفقاً لنظمها الداخلية عقد اتفاقات العمل (العقود التعاقدية) مع العاملين فيها.

٢- توضع شروط العمل ودفع أجوره وفقاً لتشريع روسيا الفيدرالية بشأن عقود العمل (الاتفاقيات) بين المنظمة الدينية (ورب العمل) والعامل.

٣- يسري على المواطنين المشتغلين في المنظمات الدينية وفقاً لعقود عمل (اتفاقيات) مفعول تشريعات روسيا الفيدرالية بشأن العمل.

٤- المشتغلون في المنظمات الدينية وكذلك رجال الدين مشمولون بالضمان الاجتماعي والتأمين الاجتماعي والمعاش التقاعدي وفقاً لتشريع روسيا الفيدرالية.

الفصل الرابع
الرقابة والنظارة على تطبيق التشريع
بصدد حرية الضمير وحرية المعتقد وبصدد الاتحادات الدينية

المادة رقم ٢٥: تحقيق الرقابة والنظارة

١- تحقق هيئات الادعاء العام (النيابة العمومية) الإشراف والمراقبة والنظارة على تطبيق تشريع روسيا الفيدرالية حول حرية الضمير وحرية المعتقد وحول الاتحادات الدينية.

٢- تتولى الهيئة التي تسجل المنظمة الدينية الرقابة على مراعاتها نظامها الداخلي بشأن أهداف ونظام أنشطتها.

المادة رقم٢٦: المسؤولية عن خرق التشريع حول حرية الضمير وحرية العقيدة وحول الاتحادات الدينية

تستتبع انتهاكات تشريع روسيا الفيدرالية الخاص بحرية الضمير وحرية العقيدة وحول الاتحادات الدينية المسؤولية الجنائية والإدارية وسواهما وفقاً لتشريع روسيا الفيدرالية.

المادة رقم ٢٧: الأحكام الختامية

١- يبدأ سريان مفعول هذا القانون الفيدرالي اعتباراً من يوم نشره الرسمي.

٢- تتخذ حكومة روسيا الفيدرالية وتسن الأنظمة القانونية الأصولية الكفيلة بتنفيذها هذا القانون الفيدرالي.

٣- تخضع النظم الداخلية الوثائق التأسيسية الأخرى للمنظمات الدينية التي شكلت قبل سريان مفعول هذا القانون الفيدرالي لجعلها مسايرة ومنسجمة مع هذا القانون الفيدرالي. وتظل النظم الداخلية الوثائق التأسيسية الأخرى للمنظمات الدينية والتي تنسجم مع هذا القانون الفيدرالي سارية المفعول بالاقتصار على ذلك القسم منها غير المتناقض مع هذا القانون الفيدرالي. ولا تجري إعادة تسجيل المنظمات الدينية التي تتوفر الأسس تجاهها لتصفيتها أو فرض الحظر على أنشطتها كما هو مذكور في الفقرة (البند) رقم ٢ من المادة رقم ١٤ من هذا القانون الفيدرالي.

وفي حالة الامتناع عن إعادة التسجيل وفق الأسس الموصى إليها تقدم هيئة التسجيل المواد إلى المحكمة.

تتمتع المنظمات الدينية التي لا تمتلك وثائق تؤكد وجودها في المناطق المعنية على مدى لا يقل عن خمسة عشر عاماً بحقوق الشخصية المعنوية على شرط إعادة تسجيلها سنوياً حتى حلول تمام مدة الخمسة عشر عاماً المذكورة.

وخلال هذه الفترة لا تتمتع المنظمات الدينية هذه المشار إليها بالحقوق المنصوص عليها وفقاً لمنطوق الفقرة رقم ٣ والفقرتين رقم ٣ و ٤ من المادة رقم ٥والفقرة رقم ٥ من المادة رقم ١٣ والفقرة رقم ٣ من المادة ١٦ والفقرتين رقم ١ و ٢ من المادة رقم ١٧ والفقرة رقم ٢ من المادة رقم ١٨ (تطبيق على المؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام العام) والمادة رقم ١٩ والفقرة ٢ من المادة رقم ٢٠ من هذا القانون الفيدرالي.

٤- يجب أن تجري إعادة التسجيل الرسمية للمنظمات الدينية المؤسسة قبل وضع هذا القانون الفيدرالي في حيز التنفيذ في موعد لا يتأخر عن ٢٤ رمضان ١٤٢٠ هـ (٣١ كانون الأول- ديسمبر - سنة ١٩٩٩م) وفقاً لمتطلبات هذا القانون الفيدرالي.

وبعد انقضاء الأجل المذكور يمكن أن تغدو المنظمات الدينية التي لم تنجز إعادة تسجيلها عرضة للتصفية بالسياق القضائي بناء على دعوى قضائية من الهيئة التي قامت بالتسجيل الرسمي للمنظمات الدينية.

يعتبر فاقدين لمفعول قانون جمهورية روسيا الاتحادية الفيدرالية الاشتراكية السوفييتية حول حرية المعتقدات (نشرة مؤتمر النواب الشعبيين لجمهورية روسيا الاتحادية الفيدرالية الاشتراكية السوفييتية لسنة ١٤١٠هـ (١٩٩٠م) العدد رقم ٢١ص ٢٤٠ ومجموعة تشريعات روسيا الفيدرالية سنة ١٤١٦هـ (١٩٩٥م) العدد رقم ٥ص ٣٤٦ وقرار مجلس السوفييت الأعلى لجمهورية روسيا الاتحادية الفيدرالية الاشتراكية السوفييتية حول نظام وضع قانون جمهورية روسيا الاتحادية الفيدرالية الاشتراكية السوفييتية «حول حرية المعتقدات» في حيز التنفيذ (نشرة مؤتمر النواب الشعبيين لجمهورية روسيا الاتحادية الفيدرالية الاشتراكية السوفييتية ومجلس السوفييت الأعلى لجمهورية روسيا الاتحادية الفيدرالية الاشتراكية السوفييتية سنة ١٤١٠هـ (١٩٩٠م) العدد رقم ٢١ص ٢٤١ وذلك منذ يوم سريان مفعول هذا القانون الفيدرالي.

ختم ديوان الرئاسة رئيس الفيدرالية الروسية

(روسيا الفيدرالية)

موسكو ـ الكرملين

في ٢٦ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٩٧م

رقم ١٢٥ ـ ف . ز

openkanar.com

ملحق رقم (٢)

حول نشاط الأحباش في داغستان

لقاء صحفي بمجلة «منار الهدى» بعد زيارة لمفتي داغستان إلى لبنان بدعوة من جمعية المشاريع الخيرية التي يديرها الأحباش[١].

سماحة مفتي داغستان الشيخ سيد أحمد درويش حاجيف:

تعلق قلبي بمولانا الشيخ عبد الله الهرري قبل أن أراه[٢]

كنا نخشى أن تكون الهيئات الإسلامية من العرب كلهم وهابية ومن الإخوان حتى التقينا بشباب المشاريع.

عندما سئلت في بلدي عن ابن تيمية، قلت: هو والله رجل ضال مضل، أما ابن عبد الوهاب فهو دجال وقاتل العلماء.

---

(١) مجلة «منار الهدى» العدد ٤ ص ٢٧-٢٩، واللقاء يعطي صورة عن نشاط الأحباش في داغستان، كما يؤكد على التعاون الكبير بين فرقة الأحباش والصوفية، ومن الواضح من خلال هذا اللقاء أن ذلك التعاون يستهدف تشويه الصحوة الإسلامية في القوقاز والنيل منها، كما يتضح مدى تحاملهم على علماء المسلمين الأعلام.

(٢) سيلحظ القارئ الكريم أن جل اللقاء موجه للنيل من الصحوة الإسلامية القائمة على الكتاب والسنة في داغستان، وكأن هذه الصحوة المباركة قد غدت معوقاً من معوقات الدعوة الإسلامية في نظر المفتي والأحباش!! فلم يتحدث عن خطر التنصير والخطر الروسي على هوية المسلمين، كما لم يتحدث عن التغريب أو البوذية، مما يدعو إلى الاستغراب والاستفهام عن حقيقة ذلك التعاون بين الأحباش والصوفية!؟.

obeikandl.com

وصل إلى لبنان بدعوة من جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية فنزل أهلاً وحل سهلاً، وكان لمنار الهدى هذا اللقاء مع مفتي جمهورية داغستان الشيخ سيد أحمد درويش حاجيف.

الذي بادرناه بالسؤال التالي:

*** سماحة المفتي، هل لنا أن تحدثونا عن بلادكم من حيث موقعها ومساحتها وطبيعتها الجغرافية؟**

_ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين، وبعد

داغستان مساحتها ٥٠٠٠٠ كم٢ تقريباً، وتقع في شمال القوقاز بين البحر الأسود وبحر قزوين. والسكان في داغستان أغلبهم مسلمون، أشعريون وماتريديون، ومذهبهم هو مذهب الشافعي، وتنتشر عندنا الزراعة ولكن الآن داغستان تحت السيطرة الروسية.

وداغستان بلد مشهور بالعلماء، وأول ما دخل الإسلام بلادنا كان عن طريق الشيخ أبي مسلم، ونحن نحتفظ حتى اليوم بسيفه وردائه، وكذلك قبره يزوره المسلمون للبركة، ويقرؤون القرآن عنده، ويقع في منطقة خونزاخ، وهكذا انتشر الإسلام في داغستان ومنها إلى شمال بلاد القفقاز، إلى الشاشان، الشركس، والأنجوش.

وتعتبر داغستان مركزاً للمسلمين في بلاد القفقاز. وهناك في مدينة دربند يوجد مقابر، منها ٤ مقابر للصحابة، يزورها الناس.

*** سمعنا أن داغستان بلد العلماء فما قولكم؟**

_ نعم، خرج من داغستان علماء كبار، حتى إن واحداً منهم كان مفتياً في مكة المكرمة، على مذهب الشافعي واسمه عمر ضياء الدين، وذلك لمدة أربع سنوات. وقد عاش قبل مائة سنة تقريباً، وكان محدثاً فقيهاً.

ومن الأئمة الكبار الذين خرجتهم داغستان، الإمام شامل الذي حارب القياصرة أكثر من ثلاثين سنة، وهو من أهل الكشف ومرشد في الطريقة النقشبندية، ومعروف بقوته وشجاعته بين المسلمين عندنا. الإمام حمل حفيده على ظهره وقفز من ضفة نهر إلى الضفة

الأخرى. وحتى الآن لا يستطيع أحد مهما بلغت قوته أن يفعل مثل ذلك.

ثم بعد انتهاء الحرب بين داغستان وروسيا، حوصر الإمام شامل ومكث عند القيصر فترة من الزمن ثم سمح له بالذهاب إلى الحج.

*** كيف كان وضع المساجد قبل الشيوعية؟**

ـ قبل مجيء روسيا الشيوعية، كان في كل قرية ٤ أو ٥ مساجد وبعد مجيئهم هدموا هذه المساجد، وحولوا الكثير منها إلى مسارح ومخازن. وقتلوا كثيراً من العلماء، فمن سنة ١٩٢٤ إلى سنة ١٩٣٧م قتلوا خمسين ألفاً من علماء ومشايخ داغستان، وأحرقوا الكتب والمخطوطات الإسلامية.

*** كيف هو حال الجيل الذي نشأ في ظل الحكم الشيوعي، خصوصاً وأن الذين ولدوا في بداية الثورة البولشفية أصبح عمرهم الآن ما يقارب سبعين سنة؟**

ـ بقي بعض العلماء الذين كانوا يدرسون سراً مع المراقبة الشديدة من قبل الـ (ك.ج.ب)، ومن بين خمسة آلاف مسجد بقي ٢٧ مسجداً، والآن بعد التغيير الذي أحدثه غورباتشوف وسقوط الشيوعية خفت الوطأة على المسلمين، وبدأ الناس تجديد المساجد، وافتتحوا المدارس. والآن يوجد في داغستان أكثر من ٣ آلاف مسجد، وهناك في القرى مجموعة من المدارس تعلم القرآن والعلوم الدينية، كما أن هناك أيضاً ٤ معاهد لتدريس العلوم الدينية. ويوجد عندنا جامعة إسلامية يدرس فيها أكثر من ٣٠٠ طالب.

*** كيف هو وضع الإسلام الآن في بلادكم، وما هي الطرق الصوفية المشهورة عندكم؟**

ـ عندنا في داغستان الآن الوضع الإسلامي جيد بالنسبة لما حولنا، وهذا بسبب مشايخ الطريقة عندنا. فعندنا الطريقة النقشبندية، والشاذلية. لكن سمعت أن في لبنان هنا توجد الطريقة الشاذلية ولكنهم انحرفوا فيذكرون الله على زعمهم بقولهم ءاه وهذا تحريف اسم الله.

فيجب أن يمتنعوا عن ذلك. وهذا الذي يقولونه ليس من أصل الطريقة الشاذلية إنما هو تحريف لأصل الطريقة. والعلماء عندنا ينكرون على المنتسبين إلى الطرق الذين يحرفون لفظ الجلالة في الذكر.

وكان أبي رحمه الله الشيخ سليمان بن درويش يحاربهم وينبه الناس منهم.

*** كيف تواجهون الهجمة الوهابية الإخوانية على بلادكم؟**

ـ بعد تفكك الاتحاد السوفييتي ظهرت مجموعة من الأحزاب، ومنها حزب النهضة التابع للوهابية والإخوان المسلمين، فقبل سبعين سنة تقريباً أي مع بداية الحكم الشيوعي جاء إلى بلادنا رجل وهابي أصله من داغستان، ويومها قال شيخنا: شيخ الطريقة النقشبندية: (هذه الليلة دخل إلى بلادنا ثعبان) وعنى هذا الرجل الوهابي. لكن الوهابيين لم يكونوا كثراً عندنا، كانوا ٤ فقط تقريباً. فكان هؤلاء يقرؤون القرآن ويفسرونه برأيهم، فكان العلماء يمنعون الناس من إرسال أبنائهم إليهم، ولكن بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، بدأ الوهابية بإرسال وفودهم إلى داغستان، ويموهون على الناس بدعوى وحدة المسلمين ويبذلون الأموال الطائلة لنشر فسادهم، فكان العلماء يبينون أن اعتقاد هؤلاء مخالف لاعتقاد أهل الحق وأن ما أتوا به ليس إلا افتراء وبدعة ما أنزل الله بها من سلطان.

*** ما هي الطرق التي اتبعتموها لمحاربة هؤلاء الوهابية؟**

ـ أبي رحمه الله كان يحذر من الوهابيين وهو من كبار العلماء، وأنا كنت على علم بأمرهم، وبعد أن أصبحت مفتياً، نشرت كتاب الشيخ أحمد زيني دحلان في الرد على الوهابية، فانتشر هذا الكتاب في داغستان وخارجها.

*** كيف التقيتم بشباب جمعية المشاريع الخيرية؟**

ـ في البداية نحن كنا نخشى أن تكون كل الهيئات الإسلامية من العرب وهابية، حتى من الله علينا بإخواننا من جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية.

ومرة كنا في مؤتمر إسلامي في مدينة أوفه، فجاءني اثنان من اللبنانيين وسألاني: هل تعرف ابن تيمية فقلت لهما: نعم أعرفه هو رجل ضال مضل. وسألاني: هل تعرف محمد بن عبد الوهاب فقلت: نعم، هو والله دجال، وقد قتل العلماء. ثم حدثاني عن مولانا العلامة المحدث الشيخ عبد الله الهرري فتعلق قلبي به قبل أن أراه، وصرت أعمل مع هذين الشابين اللذين هما من جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية، ثم بعد ذلك تعرفت على الدكتور أحمد تميم رئيس الإدارة الدينية في أوكرانيا، وتوطدت بيني وبينهم أواصر الأخوة وأعلناها حرباً على الوهابية الذين يشبهون الله بخلقه. وكثير من الداغستانيين بعد أن سمعوا درس الدكتور أحمد هللوا وكبروا من شدة فرحهم بما سمعوه بعد أن طال اشتياقهم إلى ذلك.

*** كيف كان شعوركم بعد لقائكم المحدث الشيخ عبد الله الهرري الحبشي؟**

ـ في السابق، أخبرني الأخوة اللبنانيون عن مولانا الشيخ عبد الله فبشرت الناس في بلدي بأنه يوجد في لبنان شيخ محدث لا يوجد مثله في الدنيا، حتى إن شيخي في الطريقة قال لي بعد أن ذكرت له الشيخ عبد الله: بأنه لو رآه سيقبل يده، والآن بعد أن رأيته تحققت من علمه وورعه وتقواه. لقد رأيت كثيراً من المشايخ، ولكنني وجدت الشيخ عبد الله من الذين يؤثرون في القلب، وقلة هم المشايخ الذين يؤثرون في القلب، خصوصاً في عصرنا هذا.

*** كيف وجدتم جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية ومؤسساتها؟**

ـ الحقيقة، أن ما رأيته في الجمعية ومؤسساتها شيء يطمح إليه المسلمون المخلصون في عصرنا هذا، بعد أن تلاطمت أمواج البدع وافتراءات الكثيرين منهم، وغرتهم الأموال التي يدفعها المتسترون بالدين لنشر عقائدهم الفاسدة كالوهابية وحزب الإخوان، فكانت جمعية المشاريع هي النبع الصافي الذي ينهل منه كل باحث عن الحق والاعتدال، وسماحة الشيخ نزار حلبي رئيس الجمعية هو والله رجل صالح أهل لهذا المنصب ويحمل أعباء المسلمين بكفاءة وجدارة يؤهلانه ليكون قيماً على أمور المسلمين.

*** هل من كلمة أخيرة؟**

ـ أشكر الله تعالى أن من علي بالاجتماع بمولانا المحدث الشيخ عبد الله الهرري، ولقاء الأخوة في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية، بارك الله فيكم.

obeikandl.com

obeikandl.com

فهارس البحث

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس الأعلام.

فهرس الملل والفرق والمذاهب.

فهرس البلدان والأماكن والأعراق و المصطلحات.

فهرس الخرائط والجداول والرسوم البيانية.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

obeikandi.com

obeikandl.com

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

الآية القرآنية	رقمها	رقم الصفحة
سورة البقرة		
﴿مَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾	١٠٥	٢٧٢
﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم﴾	١٠٩	٢٧٢
﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾	١٢٠	٢٩٨
﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾	١٩٧	٢١٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾	١٨٣	٢١٠
﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ﴾	٢٦٣	٣٣٧
﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾	٢٦٩	٣٥٦
سورة آل عمران		
﴿لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٢٨	٢٥٢
﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ﴾	٩٦	٢٣٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا﴾	١٠٠	٢٩٤
﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾	١٠٣	٢١٢
﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟﴾	١٠٥	٢١٢
﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾	١٣٩	٢٩٣
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾	١٥٩	٢٩٧-٣٥٤
﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾	١٧٣-١٧٤	٣٥٣
﴿أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾	١٩٥	٢١٣
سورة النساء		
﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ﴾	٥٩	٣٣٠
﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾	٦٩	١٠٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟﴾	١٤٤	٢٥٢

obeikandl.com

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾	١٧١	٢٥٦

سورة المائدة

﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾	٢	٣٤٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾	٣٥	٢١٧
﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾	٥١	٢٩٤
﴿تَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يَتَوَلَّوۡنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ﴾	٨٠-٨١	٢٩٣

سورة الأنعام

﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ﴾	١٧	١٩٤
﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي﴾	١٦٢	٢٣٣
﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ﴾	١٥٣	٣٠١

سورة الأعراف

﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ﴾	٩٦	٢٩١
﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ﴾	١٥٧	٢٥٩-٢٩٥

سورة الأنفال

﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ﴾	١	٣٠٩
﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ﴾	٢٥	٣٦٢
﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾	٤٦	٢١٢
﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ﴾	٦٠	٢٤٠

سورة التوبة

﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾	١٠٣	٢٠٩
﴿فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ﴾	١٢٢	٢٢٧

obeikandl.com

سورة يونس

﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ﴾	٢٤	٢٥١
﴿قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	١٠١	٢٣٢

سورة يوسف

﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ﴾	٤٧-٤٩	٢٤٠
﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾	١٠٨	٧-٢٨٦-٣٤٧

سورة إبراهيم

﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ﴾	١	١٦١

سورة النحل

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا﴾	٣٦	٣٣٣
﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾	٩٧	٢١٢
﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ﴾	١٠٦-١٠٧	٢٩٤
﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾	١٢٥	٢٣٤-٢٩٧-٣٤٧

سورة الإسراء

﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾	١٦-١٧	٣٦٢

سورة الكهف

﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾	٨٢	٢٠٣

سورة طه

﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾	١-٢	٢٥٩-٢٩٥
﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ۝٢٩﴾	٢٩-٣٠	٣٤٥
﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝٤٣﴾	٤٣-٤٤	٢٩٧
﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾	١٢٣-١٢٤	٣٥٣

obeikandl.com

سورة الأنبياء

﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ﴾	١٨	٣٠١
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ﴾	٢٥	٣٣
﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾	٣٤	٢٠٤
﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾	٩٢	٢٩٩

سورة الحج

﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾	٣٢	٢٢٩
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾	٣٩-٣٨	١٠٤

سورة المؤمنون

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾	١٤-١٢	٢٣٦
﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾	٥٢	٢١٢

سورة الفرقان

﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ﴾	٦٨	٢٥٩-٢٩٥

سورة القصص

﴿فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ﴾	٨١	٢٩٢
﴿وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا﴾	٣٤-٣٥	٣٤٤

سورة العنكبوت

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾	٤٥	٢٠٩
﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾	٦٩	١٠٧

سورة الروم

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾	٣٠	٣٣٩
﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾	١٠٣	٢٣٢

obeikandl.com

سورة السجدة

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾	٢٤	١٥١

سورة الأحزاب

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	٢١	٢٣٣
﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ﴾	٣٢	٧

سورة الزمر

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾	٥٣	٢٥٩-٢٩٥

سورة فصلت

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾	٣٣	٧-٢٢٢

سورة الحجرات

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾	١٠	١١
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾	١٣	٢٩٠
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	٩٠	٢٠٨

سورة الذاريات

﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾	٢١	٢٣٢

سورة الطور

﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾﴾	٤٢-٤٣	٢٦٥-٣٠١

سورة الحديد

﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾	٢٧	٢٨٨

سورة الحشر

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ﴾	١٨	٣٠٨

obeikan.com

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ﴾	٢٢-٢٤	١٩٤

سورة الممتحنة

﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾	٨	٢٩٤

سورة الصف

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا﴾	٤	١٠٦
﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾	٨	٣٠١
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾	٩	٣٠١

سورة الجن

﴿قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾	٢١	١٩٨

سورة الشمس

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾	٩-١٠	٣٠٩

سورة الضحى

﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾	٨	٢٩١

سورة العلق

﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢﴾	١-٥	٣٣٩

سورة العصر

﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ قُلْ إِنِّى﴾	١-٣	٣٠٩

obeikandl.com

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	طرف الحديث	رقم الصفحة
١	أبايعك على أن تعبد الله، وتقيم الصلاة..	٢٩٣
٢	أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء ...	٣١٠
٣	إذا التقى المسلمان بسيفيهما...	٢٩٠
٤	إذا قال الرجل لأخيه يا كافر..	٢٩٦
٥	الأرواح جنود مجندة...	٢٣٧
٦	إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه..	٣٥٤
٧	إن الله كره لكم ثلاثاً: قيل وقال...	٣٤٥
٨	إن الله لم يبعثني معنتاً...	٢٩٦
٩	إن كان كما قال وإلا رجعت إليه..	٢٩٦
١٠	إن هذا الدين يسر...	٢٥٩
١١	إن هذه الصلاة لا يصلح فيها...	٢٦٠-٢٩٥
١٢	إنك امرؤ فيك جاهلية	٢٤٧
١٣	إنك ستأتي قوماً أهل كتاب...	٢٨٦
١٤	أي عرى الإيمان أوثق؟..	٢٥٢
١٥	اتق الله حيثما كنت...	٣٠٩
١٦	اثنتان في الناس هما بهم كفر...	٢٩٠
١٧	انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً...	٢٤٩
١٨	بال أعرابي...	٣٤٣
١٩	تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما..	٢٨٧
٢٠	حدثوا الناس بما يعرفون...	٢٣٥
٢١	الدين النصيحة...	٣١٠
٢٢	الصلاة وما ملكت أيمانكم...	٣٤٢
٢٣	قاتل الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد...	٣٤١
٢٤	قال رجل: لأتصدقن الليلة بصدقة، ...فوضعها في يد زانية..	٣٤٩
٢٥	قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض..	٣٥٩
٢٦	كل مولود يولد على الفطرة...	٢٣٢
٢٧	الكيس (أي العاقل) من دان نفسه...	٣٠٩
٢٨	لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب...	٢١٢
٣٩	لا حسد إلا في اثنتين...	٢٣٤
٣٠	اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر...	٣٤٩

obeikandl.com

٣١	المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم...	٣٣٦
٣٢	المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً...	٣٤٥
٣٣	مثل المؤمنين في تراحمهم	٢٢٤-٣٦٣
٣٤	المسلم للمسلم كالبنيان...	٢٢٤
٣٥	من قتل تحت راية عمية...	٢٤٨
٣٦	من نصر قومه على غير الحق...	٢٤٩
٣٧	مه.عليكم بما تطيقون...	٣١١
٣٨	وإن امرؤ قاتله أو شاتمه..	٢١٠
٣٩	وإياكم ومحدثات الأمور، فإنها ضلالة...	٣٣٠
٤٠	والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد...	٢٠٤
٤١	ولا رآني - أي النبي ﷺ - إلا تبسم...	٢٣٤

obeikandl.com

ثالثاً: فهرس الأعلام

تسلسل	اسم العلم	رقم الصفحة
١	أبو جعفر المنصور	٤٩
٢	أبو حامد الغزالي	١١٨
٣	أبو ذر الغفاري ﷺ	٢٥٢-٣٠٩
٤	أحمد ديدات	٣٠٢
٥	أحمد ياسين	١٩٥
٦	الأستاذ سيد قطب	٢٨١-٢٨٤-٢٩١-٢٩٧
٧	الإمام ابن القيم	٢٠٣-٣٤٠
٨	الإمام ابن جرير الطبري	٤٦
٩	الإمام البخاري	١١-٢٠٣
١٠	الإمام الذهبي	٢٨٠
١١	الإمام الشافعي	٤٤-١١٧
١٢	الإمام الشوكاني	١٦١-٢٥٦-٣٣٧
١٣	الإمام الطحاوي	١٩٦
١٤	الإمام المحلي	١٨٨
١٥	الإمام النووي	١٨٨-٢٩٠
١٦	إسحاق بن إسماعيل	٤٩
١٧	الإمام سفيان الثوري	٣٥٥
١٨	الإمام محمد رشيد رضا	٢٤٠
١٩	الإمام منصور	٥٩
٢٠	إنجلز	٨١
٢١	إيفان الرهيب	٦٠
٢٢	ابن عباس ﷺ	٢٥٩-٢٨٦-٢٩٥
٢٣	ابن كثير	٤٥
٢٤	بركة خان	٥٣
٢٥	بوذا	٢٧٦
٢٦	بولس	٢٨٨
٢٧	تثبيت النهراني	٤٧
٢٨	تميم الداري ﷺ	٣١٠
٢٩	الجراح بن عبد الله الحكمي	٤٧
٣٠	جلال الدين السيوطي	١٨٨

oberkandi.com

٣١	جندب بن عبد الله	٤١٨
٣٢	جنكيزخان	٥١
٣٣	حبيب بن مسلمة رضي الله عنه	٤٤
٣٤	حذيفة بن أسيد رضي الله عنه	٤٥
٣٥	خباب بن الأرت رضي الله عنه	٣٥٨
٣٦	خروتشوف	٧٥
٣٧	الخضر عليه السلام	٢٠١-٢٠٢-٢٠٤-٢٥٨
٣٨	الرئيس غورباتشوف	١٢٥-٢٧٠
٣٩	ستالين	٧٠-٨٩-١٢٥
٤٠	سراقة بن عمرو رضي الله عنه	٤٤
٤١	سلمان بن ربيعة رضي الله عنه	٤٥
٤٢	سليم خان ياندربايف	٩٩-١٠١-١٠٥-١٢٣-١٨٦-٣٦٩-٣٧٥
٤٣	شامل باسيف	٩٨
٤٤	شكيب أرسلان	٧٣
٤٥	الشيخ أبو سفيان الغزانيشي	٢٠٥
٤٦	الشيخ أحمد حمزة الشيشاني	٢٠٦
٤٧	الشيخ أحمد حمزة متاليف	١٦٦-١٦٧-١٨٦-١٩٠-٢٢١-٣٦٩-٣٧٥
٤٨	شيخ الإسلام ابن تيمية	٢٠٤-٢٠٥-٢٨٠-٢٨٣-٣٤٤-٤٠١
٤٩	الشيخ شامل	٦٤-٦٥-٢٠١-٣٧٣
٥٠	الشيخ عبد العزيز بن باز	٢٨٢
٥١	الشيخ علي الغموقي	٢٠٥-٢٠٦
٥٢	الشيخ غازي محمد	٦٢-٦٤-٣٧٣
٥٣	الشيخ محمد اليراغي	١١٧-١٩٧
٥٤	الشيخ محمد بن عبد الوهاب	٢٨١-٢٨٤-٤٠١
٥٥	الشيخ مسعود المهوقي	٢٠٥
٥٦	الشيخ نجم الدين الحزي	٦٧-٦٨-٦٩-١٩٨-٢٠١
٥٧	الشيخ يوسف القرضاوي	٢٨٣-٢٨٤
٥٨	عبد الله الحبشي	٢٧٩-٢٨٠-٢٨١-٢٨٢
٥٩	عبد الله بن سبأ	٤٦-٢٧٧
٦٠	عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	٢٤٩

obeikandi.com

٦١	عثمان بن عفان رضي الله عنه	٤٦-٤٧
٦٢	العلامة الشيخ عبد الرحمن السعدي	٢٣٧-٢٩٠-٢٩٣-٢٩٤-٣٠١-٣٠٨-٣٤٧
٦٣	علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٢٣٥-٢٧٧-٢٨٠-٢٤٤
٦٤	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٤٤-٢٩٢-٣٤٤-٣٦٤
٦٥	عمر بن عبد العزيز	٣٣٥
٦٦	القائد جوهر دوداييف	٩٢-٩٥-٩٩-١٠٦-١٢٣-١٢٤-١٦٢-١٨٦-١٨٩-١٩٠-٣٢٣-٣٦٩-٣٧٥
٦٧	كاترين الثانية	٦٢
٦٨	لينين	٦٨-٧٢-٨٦-١٩٥
٦٩	المأمون	٤٩
٧٠	المتوكل العباسي	٤٩
٧١	محاج	٦٨-٦٩
٧٢	محمد بن صالح العثيمين	٢٠٨
٧٣	محمد بن عتاب	٤٩
٧٤	مسخادوف	١٠١-١٠٢-١٢٣-١٣٣-١٦٢-٢٥٨
٧٥	معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه	٤٥-٢٧٧
٧٦	معاوية بن الحكم السلمي	٢٦٠-٢٩٥
٧٧	نابليون بونابرت	٥٩
٧٧	نيقولا الثاني	٦٧-٦٨
٧٨	هشام بن محمد	٤٨
٧٩	الوليد بن عبد الملك	٤٧
٨٠	ياقوت الحموي	٢٦
٨١	يزيد بن أسيد السّلمي	٤٩
٨٢	يزيد بن عبد الملك	٤٧

obeikandl.com

رابعاً: فهرس الملل والفرق والمذاهب

تسلسل	الملل والفرق والمذاهب	رقم الصفحة
١	البلشفي	٩-٢٠-٢٣-٥٧-٦٧
٢	حركة المريدين	٥٩
٣	الشيوعي	٦٧-٦٨
٤	الطريقة الشاذلية	١١٤-١١٧
٥	الطريقة القادرية	١١٤-١١٧-١٤٥-١٤٦
٦	الطريقة النقشبندية	١١٤-١١٧-١٤٥-١٩٧
٧	العبيديون	٢٠٥
٨	فرقة الأحباش	٢٧٢-٢٧٩-٢٨٠-٢٨٢-٢٨٤-٤٠١
٩	الكنيسة الأرثوذكسية	٥٨-٧٢
١٠	المادية	٨٥
١١	المذهب الشافعي	١١٧-١٤٥-١٤٦-١٧٦-٢٧٩-٣٧٣
١٢	المعتزلة والجهمية	٢٧٩

obeikandl.com

خامساً: فهرس البلدان والأماكن والأعراق والمصطلحات.

تسلسل	البلدان والأماكن والأعراق والمصطلحات.	رقم الصفحة
١	أذربيجان	٤٤
٢	الأساليب	٢٣١
٣	الأساليب الدعوية	٢٣١
٤	الأساليب الدعوية اصطلاحاً	٢٣١
٥	الأفيون	٧١
٦	الإقطاعيين	٧٢
٧	الإمامة	٢٧٧
٨	الأوكران	٣٨
٩	أوكرانيا	٣٨-٨٣-٢٨٢-٢٨٤
١٠	باب الأبواب	٤٤
١١	البراء اصطلاحاً	٢٥١
١٢	البراء لغة	٢٥١
١٣	بشكيريا	٦١-٧٤
١٤	البنك الإسلامي للتنمية	١٨٢-٣٦٩
١٥	البنية التحتية للاقتصاد	١٢٩
١٦	البيروسترويكا	٧٧-٨١-١١٥-١٢٥
١٧	البيلاروس	٣٨
١٨	التخطيط اصطلاحاً	٢٣٩
١٩	التخطيط لغة	٢٣٩
٢٠	تركستان الغربية	٧٣-٩٠
٢١	تفليس	٤٥-٤٩
٢٢	التقويم اصطلاحاً	٣٠٨
٢٣	التقويم لغة	٣٠٨
٢٤	التنصير	١٩٩
٢٥	توحيد الألوهية	٢٣٥
٢٦	التورية	٢٣٥
٢٧	جامعة الإمام الشافعي	١٧١-١٧٢-٢١١
٢٨	جامعة أم القرى	١٧٨-٢٢٧
٢٩	الحرب العالمية الثانية	١٢١
٣٠	حرب القرم	٥٩-٦٥
٣١	حلف وارسو	٨٠-٦٥
٣٢	الحيثيون	٢٦

obeikandl.com

٣٣	دول البلطيق	٢٦٧
٣٤	الدولة البيزنطية	٤٢
٣٥	دولة الخزر	٤٢
٣٦	الدولة الساسانية الفارسية	٤٢
٣٧	الدولة الصفوية	٦١
٣٨	دولة المماليك	٥٨
٣٩	رابطة العالم الإسلامي	١٦٩
٤٠	رستوف	٥٢
٤١	روسيا البيضاء	٨٣
٤٢	السلاجقة	٥٠
٤٣	صندوق النقد الدولي	٢٦٦
٤٤	العثمانيون	٥٥-٥٨
٤٥	عصمة الأئمة	٢٧٨
٤٦	عقيدة التثليث	٢٧٦
٤٧	القرم	٥٩-٦١-٦٢-٩٠
٤٨	كباردين	٦١
٤٩	كومنولث الدول المستقلة	٦١-٨٣
٥٠	كييف	٥٢
٥١	لجنة مسلمي آسيا الكويتية	١٨٢
٥٢	المجاز	١٩٩
٥٣	مجمع أبي النور بدمشق	١٨٢-١٨٤-٣٧٠
٥٤	المدن السلافية	٦٠
٥٥	معوقات الدعوة	٢٤٥
٥٦	منظمة الكومسومول	٧٦
٥٧	نهر الفولغا	٥٢
٥٨	الندوة العالمية للشباب الإسلامي	١٧٤-١٧٦-٣٦٨-٣٧٤
٥٩	هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية	١٦٩-١٧١-١٧٢-١٨٢-٢٢٤-٢٢٥-٢٢٧-٢٣٨-٢٤١-٣٧٤
٦٠	هيئة الأمم المتحدة	٢٦٧
٦١	الوسائل	٢١٧

obeikandl.com

سادساً:فهرس الخرائط والجداول والرسوم البيانية.

فهرس الخرائط:

رقم الخريطة	البيان	رقم الصفحة
١	إقليم القوقاز - تضاريس طبيعية	٢٨
٢	جمهورية داغستان - الحدود وأهم المدن والتضاريس	٣١
٣	الموقع الجغرافي لجمهورية داغستان	٣٢
٤	موقع جمهورية داغستان في روسيا الاتحادية	٣٣
٥	جمهورية الشيشان، وجمهورية الأنغوش: الموقع والحدود	٣٧
٦	إقليم القوقاز والدول المسيطرة عليه قبل الفتح الإسلامي	٣٧
٧	امبرطورية مغول القطيع الذهبي في القرن السابع الهجري (١٣م)	٥٤

فهرس الجداول:

رقم الدول	البيان	رقم الصفحة
١	معلومات رئيسة عن القوميات ذات التأثير في الواقع الداغستاني	١٤٠
٢	بيان ببعض الكتب والرسائل التي ترجمت أو ألفت في شمال شرق القوقاز	١٥٤
٣	بيان ببعض المؤسسات التعليمية المكفولة من هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بداغستان وعدد طلابها ونوعية تعليمها عام ١٤١٦هـ (١٩٩٦م)	١٧١
٤	أبرز المدارس والمعاهد الإسلامية في المنطقة	٢٢٠
٥	نموذج جدول تطبيق معايير التقويم	٣١٤
٦	تقويم الدعوة في جمهورية داغستان	٣٢١
٧	تقويم الدعوة في جمهورية الشيشان	٣٢٤
٨	تقويم الدعوة في جمهورية الأنغوش	٣٢٧

فهرس الرسوم البيانية:

تسلسل	البيان	رقم الصفحة
١	تقويم الدعوة في جمهوريات شمال شرق القوقاز من خلال تطبيق المعايير الخمسة	٣٢٨
٢	تقويم الدعوة في جمهوريات داغستان والشيشان والأنغوش	٣٢٩

obeikandl.com

سابعاً: فهرس المصادر والمراجع:

ويشتمل على ما يلي:

مصادر ومراجع الكتب العربية.

مصادر ومراجع الوثائق والبحوث والمجلات والصحف العربية.

مصادر الكتب والوثائق والصحف الروسية والإنجليزية.

obeikandl.com

(أ) مصادر ومراجع الكتب العربية

(أ)

١ ـ ابن الأثير، علي بن محمد «أسد الغابة في معرفة الصحابة» ط دار الكتب العلمية ـ بيروت، بدون ذكر سنة الطبع.

٢ ـ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» ق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت، لم تذكر سنة الطبع.

٣ ـ ابن بسام المحتسب «نهاية الرتبة في طلب الحسبة» ق: حسام الدين السامرائي ط، مطبعة المعارف ـ بغداد، ١٩٦٨م.

٤ ـ ابن تيمية، أحمد «اقتضاء الصراط المستقيم» ق: ناصر العقل ط (٧) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ـ المملكة العربية السعودية ـ ١٤١٩هـ (١٩٩٩م).

٥ ـ ابن تيمية، أحمد «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» ط (٣) مطبعة المديني مصر ١٤١٢هـ (١٩٩٢م).

٦ ـ ابن تيمية، أحمد «الاستغاثة في الرد على البكري» ق: عبد السهلي، ط (١) دار الوطن ـ الرياض ـ ١٤١٧هـ (١٩٩٧م).

٧ ـ ابن تيمية، أحمد «مجموع الفتاوى» جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم النجدي، ط دار عالم الكتب ـ الرياض، ١٤١٢هـ (١٩٩١م).

٨ ـ ابن حجر، أحمد بن علي «فتح الباري شرح صحيح البخاري» ط (٣) ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٢١هـ (٢٠٠٠م).

٩ ـ ابن حميد، صالح بن عبد الله، وعبد الرحمن بن محمد بن ملوح «موسوعة نضرة النعيم في جمع مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم» ط (١) دار الوسيلة ـ جدة، ١٤١٨هـ (١٩٩٨م).

١٠ ـ ابن حميد، صالح بن عبد الله «معالم في منهج الدعوة» ط (١) دار الأندلس ـ جدة، ١٤٢٠هـ (١٩٩٩م).

١١ ـ ابن حميد، صالح بن عبد الله«التعاون بين الدعاة. مبادؤه وثمراته» ط وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ـ المملكة العربية السعودية ـ ١٤١٩هـ

١٢ ـ ابن خلكان، محمد «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» ق: د. إحسان عباس، ط دار صادر ـ بيروت، ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م).

١٣ ـ ابن فارس، أبو الحسن بن أحمد «معجم مقاييس اللغة» ق: عبد السلام محمد هارون، ط (١)، دار الجيل ـ بيروت، ١٤١١هـ (١٩٩١م).

١٤ ـ ابن قيم الجوزية «مدارج السالكين بين منازل، إياك نعبد وإياك نستعين» ط (١) دار الحديث ـ القاهرة، ١٤١٦هـ (١٩٩٦م).

١٥ ـ ابن قيم الجوزية «مدارج السالكين» ق: عماد عامر، ط (١) دار الحديث ـ القاهرة، ١٤١٦هـ (١٩٩٦م).

١٦ ـ ابن كثير، إسماعيل «المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير» إعداد جماعة من العلماء بإشراف الشيخ صفي الدين المباركفوري، ط (١) دار السلام ـ الرياض، ١٤٢٠هـ (١٩٩١م).
١٧ ـ ابن كثير إسماعيل «البداية والنهاية» ق: د. عبد الله التركي، ط (١) دار هجر ـ مصر، ١٤١٨هـ (١٩٩٨م).
١٨ ـ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم «لسان العرب» ط (٣) دار صادر ـ بيروت، ١٤١٤هـ (١٩٩٤م).
١٩ ـ ابن هشام «السيرة النبوية» ط (١) دار المعرفة ـ بيروت، ١٤٢١هـ (٢٠٠٠م).
٢٠ ـ أبو العلا، محمود «المسلمون في الاتحاد السوفييتي ـ سابقاً ـ دراسة اجتماعية اقتصادية سياسية» ط (١) مكتبة الأنجلو ـ القاهرة، ١٩٩٣م.
٢١ ـ أبو زيد، بكر بن عبد الله «المجموعة العلمية» ط (١) دار العاصمة ـ الرياض، ١٤١٦هـ .
٢٢ ـ إحسان إلهي ظهير «دراسات في التصوف» ط (١) إدارة ترجمان السنة ـ لاهور ـ باكستان، ١٤٠٩هـ (١٩٨٨م).
٢٣ ـ أرسلان، شكيب «حاضر العالم الإسلامي» ألف أجزاء منه: لوثروب ستودارد، نقله إلى العربية: عجاج نويهض. ط (٤) دار الفكر ـ بيروت، ١٣٩٤هـ (١٩٧٣م).
٢٤ ـ الأشقر، عمر سليمان «الشريعة الإلهية لا القوانين الجاهلية» ط (٢) دار الدعوة، الكويت، ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م).
٢٥ ـ الأشقر، عمر سليمان «كيف تستعيد الأمة الإسلامية مكانتها من جديد» ط (٢) دار النفائس، ١٤١٤هـ (١٩٩٤م).
٢٦ ـ الألباني، محمد ناصر الدين «صحيح الجامع الصغير» ط (٣) المكتب الإسلامي ـ بيروت، ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م).
٢٧ ـ الألباني، ناصر الدين «صحيح سنن ابن ماجه» ط (٣) مكتب التربية العربي لدول الخليج.
٢٨ ـ الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب «القاموس المحيط» ق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. ط (٣) مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤١٣هـ (١٩٩٣م).
٢٩ ـ الكسندر بينيغسن، وشانتال لوميربيه «المسلمون المنسيون في الاتحاد السوفييتي» ترجمة: عبد القادر ضللي، ط (١) دار الفكر المعاصر ـ بيروت، ١٤٠٩هـ (١٩٨٩م).

(ب)

٣٠ ـ باديلي، جون «احتلال الروس للقفقاس» ترجمة: صادق إبراهيم عودة، ط(١) مطبعة الأمان ـ عمان، ١٩٨٧م.
٣١ ـ البار، محمد علي «المسلمون في الاتحاد السوفييتي عبر التاريخ» ط (١) دار الشروق ـ جدة، ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م).
٣٢ ـ الباكني، سيب بن إدريس «طبقات الخواجكان النقشبندية» ط (١) دار النعمان للعلوم ـ دمشق، ١٤١٦هـ (١٩٩٦م).
٣٣ ـ البغوي «معالم التنزيل» ط (٣) دار طيبة ـ الرياض، ١٤١٦هـ (١٩٩٥م).
٣٤ ـ بكار، عبد الكريم «تجديد الوعي» ط (١) دار المسلم ـ الرياض، ١٤٢١هـ (٢٠٠٠م).

٣٥ ـ بكار، عبد الكريم «مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي» ط (١) دار المسلم ـ الرياض، ١٤٢١هـ (٢٠٠٠م).
٣٦ ـ بكار، عبد الكريم «مدخل إلى التنمية المتكاملة. رؤية إسلامية» ط (١) دار المسلم ـ الرياض، ١٤١٨هـ (١٩٩٧م).
٣٧ ـ بكار، عبد الكريم «من أجل انطلاقة حضارية شاملة» ط (١) دار المسلم ـ الرياض، ١٤١٥هـ.
٣٨ ـ البيانوني، محمد أبو الفتح «المدخل إلى علم الدعوة» ط (٢) مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤١٤هـ (١٩٩٣م).
٣٩ ـ بينو، سعيد «الشيشان والاستعمار الروسي» ط مطابع الصفوة ـ عمان، ١٩٩٧م.

(ت)

٤٠ ـ تجربة «المنتدى الإسلامي في العمل الدعوي» ط (٢) المنتدى الإسلامي ـ الرياض، ١٤٢٠هـ (١٩٩٩م).

(ج)

٤١ ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية «الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي» ط (١) ـ الرياض، ١٤١٩هـ (١٩٩٩م).
٤٢ ـ الجهني، مانع بن حماد «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة» ط (٣) دار الندوة العالمية ـ الرياض، ١٤١٨هـ.
٤٣ ـ الجوزي، عبد الرحمن «زاد المسير في علم التفسير» ط (٤) المكتب الإسلامي ـ بيروت، ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م).
٤٤ ـ الجوزية، ابن قيم «التفسير القيم» جمعه: محمد أويس الندوي، ق: محمد حامد الفقي، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت، من غير ذكر سنة الطبع.
٤٥ ـ الجوزية، ابن قيم «زاد المعاد في هدي خير العباد» ق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، ط (١٤) مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤٠٧هـ (١٩٨٦م).

(ح)

٤٦ ـ حقي، إحسان «المسلمون في الاتحاد السوفييتي»، ط (٢) مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م).
٤٧ ـ الحموي، ياقوت «معجم البلدان» ق: فريد الجندي، ط (١) دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٠هـ (١٩٩٠م).
٤٨ ـ الحوشبي، جمال «الشيشان صقور الجبال البيضاء»، ط دار الأندلس الخضراء ـ جدة، ١٤١٧هـ (١٩٩٦م).
٤٩ ـ خالص جلبي «في النقد الذاتي للحركة الإسلامية» ط (١) مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م).

obeikandl.com

٥٠ ـ الخلال، أبو بكر «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» ق: عبد القادر أحمد عطا، ط (١) دار الباز ـ مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ.

(د)

٥١ ـ الداغستاني، نجم الدين بن محمد «أشواق داغستان إلى الحرم الشريف» شرح وتحقيق: محمد الحبش، ط (٢) دار النور ـ دمشق، ١٩٩٥م.
٥٢ ـ الدلال، سامي «الانهيار. انهيار الشيوعية» ط (١) مؤسسة المؤتمن ـ الرياض، ١٤١٥هـ (١٩٩٤م).
٥٣ ـ دمشقية، عبد الرحمن «المقالات السنية في تبرئة شيخ الإسلام ابن تيمية ورد مفتريات الفرقة الحبشية» ط (١) دار المسلم ـ الرياض، ١٤١٩هـ (١٩٩٨م).
٥٤ ـ دمشقية، عبد الرحمن «موسوعة أهل السنة في نقد أصول فرقة الأحباش ومن وافقهم في أصولهم» ط (١) دار المسلم ـ الرياض، ١٤١٨هـ (١٩٩٧م).

(ذ)

٥٥ ـ الذهبي، محمد بن أحمد «سير أعلام النبلاء» ق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط (٨) مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤١٢هـ (١٩٩٢م).

(ر)

٥٦ ـ رضا، محمد رشيد «تفسير القرآن الحكيم» المشهور بـ «تفسير المنار» ط (١) دار المعرفة ـ بيروت، ١٣٤٩هـ (١٩٣١م).
٥٧ ـ الرفاعي، محمد نسيب «تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير»، ط مكتبة المعارف ـ الرياض، ١٤١٠هـ (١٩٨٩م).

(ز)

٥٨ ـ الزركلي، خير الدين «الأعلام» ط (١) دار العلم للملايين ـ بيروت، (١٩٩٢م).
٥٩ ـ الزهراني، ناصر «إمام العصر» ط (١) مؤسسة الجريسي ـ الرياض، ١٤٢٠هـ (١٩٩٩م).
٦٠ ـ الزهراني، علي بن بخيت «الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارها في حياة الأمة» ط (٢) دار طيبة ـ مكة المكرمة، ١٤١٨هـ (١٩٩٨م).

(س)

٦١ ـ السجستاني، أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي «سنن أبي داود» ط (١) دار الأرقم ـ بيروت، ١٤٢٠هـ (١٩٩٩م).
٦٢ ـ السدلان، صالح بن غانم «الأنشطة الدعوية في المملكة العربية السعودية» ط (١) دار بلنسية ـ الرياض، ١٤١٧هـ (١٩٩٧م).

openkandil.com

٦٣ ـ السرياني، محمد محمود «الوجيز في جغرافيا العالم الإسلامي» ط (١) دار عالم الكتب ـ الرياض، ١٤١٧هـ (١٩٩٧م).
٦٤ ـ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» ط (١) مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤١٥هـ (١٩٩٥م).
٦٥ ـ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر «الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة» ط (١) دار الجيل ـ بيروت، ١٤١٢هـ (١٩٩٢م).
٦٦ ـ السليمان، فهد بن ناصر «مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين» ط (٢) دار الثريا ـ الرياض ١٤١٤هـ (١٩٩٤م).
٦٧ ـ السيد سابق، «دعوة الإسلام»، ط دار الكتاب العربي ـ بيروت، بدون سنة طبع.
٦٨ ـ سعيد محمد بابا سيلا «أسباب هلاك الأمم السالفة كما وردت في القرآن الكريم» رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط (١) دار ابن الجوزي ـ الرياض، ١٤٢٠هـ.

(ش)

٦٩ ـ الشنقيطي، محمد الأمين «أضواء البيان في إيضاح معاني القرآن» ط دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ (١٩٩٥م).
٧٠ ـ الشوكاني، محمد بن علي «فتح القدير الجامع بين فني الرواية من علم التفسير»ط دار ابن كثير ـ دمشق ١٤١٤هـ (١٩٩٤م).

(ص)

٧١ ـ صادق، دولت «أطلس العالم الإسلامي» ط دار البيان العربي ـ جدة، ١٤١٩هـ (١٩٩٩م).
٧٢ ـ صادق، محمد جمال «موسوعة تاريخ القفقاس والجركس» ط دار علاء الدين ـ دمشق، ١٩٩٦م.
٧٣ ـ الصنعاني، عبد الرزاق «المصنف» ط (١) المجلس العلمي بجنوب إفريقيا، ١٣٩٢هـ بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.
٧٤ ـ الصواف، محمد محمود «المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام» ط دار الاعتصام ـ القاهرة، من غير ذكر سنة الطبع.

(ط)

٧٥ ـ الطبري، محمد بن جرير «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» ق: محمد محمود شاكر، ط دار التربية والتراث ـ مكة المكرمة، دون ذكر سنة الطبع.
٧٦ ـ الطبري، محمد بن جرير «تاريخ الأمم والملوك» ط (١) دار الفكر ـ بيروت، ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م).
٧٧ ـ الطحان، مصطفى محمد «مستقبل الإسلام في القوقاز وبلاد ما وراء النهر» ط (١) المركز العالمي للكتاب الإسلامي ـ الكويت، ١٩٩٥م.
٧٨ ـ الطحاوي، ابن أبي العز الحنفي «شرح العقيدة الطحاوية» ق: جماعة من العلماء، ط (٩) المكتب الإسلامي ـ بيروت، ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م).

openkandil.com

(ع)

٧٩ ـ عبد الرحمن، محمود «تاريخ القوقاز. نسور الشيشان في مواجهة الدب الروسي» ط (١) دار النفائس ـ بيروت، ١٤٢٠هـ (١٩٩٩م) .

٨٠ ـ عبد العزيز، أمير «النظرية الماركسية في ميزان الإسلام» ط (١) مكتبة الأقصى ـ عمان، ١٤٠١ هـ (١٩٨٠م).

٨١ ـ عبد القادر، عبد الله أحمد «الجهاد في سبيل الله» ط (٢) دار المنار ـ جدة ١٤١٣هـ (١٩٩٢م).

٨٢ ـ العبد اللطيف، عبد العزيز بن محمد «نواقض الإيمان القولية والعملية» ط (٢) دار الوطن ـ الرياض، ١٤١٥هـ

٨٣ ـ عبد الله، عامر «معجم ألفاظ العقيدة» ط (٢) مكتبة العبيكان ـ الرياض، ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م).

٨٤ ـ عبود، عبد الغني «أنبياء الله والحياة المعاصرة» ط(١) دار الفكر العربي ـ بيروت، من غير ذكر سنة الطبع.

٨٥ ـ العبيدي، عوني جدوع «بطولات من أرض القفقاس» ط (١) دار النفائس، عمان، ١٤١٤هـ (١٩٩٤م).

٨٦ ـ العريني، السيد الباز «المغول» ط دار النهضة ـ بيروت، ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م).

٨٧ ـ العصيمي، فهد «مأساة إخواننا المسلمين في الشيشان»، ط الندوة العالمية للشباب الإسلامي ـ الرياض، من غير ذكر سنة الطبع.

٨٨ ـ العقل، ناصر بن عبد الكريم «من قضايا الصحوة» ط (١) دار المسلم ـ الرياض، ١٤١٦هـ (١٩٩٦م) .

(غ)

٨٩ ـ غربال، محمد شفيق «الموسوعة العربية الميسرة» ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ١٩٦٥م .

٩٠ ـ الغزالي، محمد «الإسلام والأوضاع الاقتصادية» ط (١) دار القلم _ دمشق، ١٤٢١هـ (٢٠٠٠م).

٩١ ـ الغزالي محمد «فقه السيرة» ط (٢) دار الدعوة ـ الإسكندرية ـ بدون ذكر سنة الطبع.

٩٢ ـ الغزالي، محمد «الإسلام في وجه الزحف الأحمر» مكتبة الأمل، الكويت، بدون ذكر سنة الطبع.

٩٣ ـ الغزالي، محمد «الاستعمار أحقاد وأطماع» ط (٢) نهضة مصر ـ القاهرة ١٩٩٧ م .

٩٤ ـ الغفاري، ناصر بن عبد الله، ناصر بن عبد الكريم العقل «الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة»، ط دار الصميعي ـ الرياض، ١٤١٣هـ(١٩٩٢م).

٩٥ ـ غورباتشوف، ميخائيل «البيرويسترويكا والتفكير الجديد لأجل بلادنا وللعالم بأسره» ترجمة زياد الملا، ط دار الشيخ ـ دمشق، ١٩٨٨م.

٩٦ ـ غيبة، حيدر «ماذا بعد إخفاق الرأسمالية والشيوعية» ط (٢)، شركة المطبوعات، بيروت ١٩٩٥م.

obeikandl.com

(ف)

٩٧ ـ فضل إلهي «من صفات الداعية اللين والرفق» ط (٣) دار ترجمان الإسلام ـ باكستان، ١٤١٤هـ (١٩٩٤م).
٩٨ ـ فضل إلهي «الحرص على هداية الناس» ط (٣) دار ترجمان الإسلام ـ باكستان، ١٤١٤هـ (١٩٩٤م).
٩٩ ـ فضل إلهي «مراعاة أحوال المخاطبين في ضوء الكتاب والسنة وسير الصالحين» ط (٢) مؤسسة الجريسي ـ الرياض، ١٤١٩هـ (١٩٩٨م).

(ق)

١٠٠ ـ القحطاني، سعيد بن علي «الحكمة في الدعوة إلى الله» ط (١) مطبعة سفير ـ الرياض ـ ١٤١٢هـ (١٩٩٢م).
١٠١ ـ القحطاني، محمد «الولاء والبراء في الإسلام» ط (٩) دار طيبة ـ الرياض، ١٤٢٠هـ.
١٠٢ ـ القحي، حسن حلمي «البروج المشيدة بالنصوص المؤيدة» ط (١) دار النعمان للعلوم، دمشق ١٤١٧هـ (١٩٩٦م).
١٠٣ ـ القرضاوي، يوسف «الإسلام حضارة الغد» ط (١) مكتبة وهبة القاهرة، ١٤١٦هـ (١٩٩٥م).
١٠٤ ـ القرضاوي، يوسف «الحياة الربانية والعلم» ط (١) مكتبة وهبة ـ القاهرة، ١٤١٦هـ (١٩٩٥م).
١٠٥ ـ القرضاوي، يوسف «مستقبل الأصولية الإسلامية» ط (٣) المكتب الإسلامي ـ بيروت، ١٤١٨هـ (١٩٩٨م).
١٠٦ ـ القرضاوي، يوسف «مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام» ط (٦) مكتبة وهبة ـ مصر، ١٤١٥هـ (١٩٩٥م).
١٠٧ ـ القرطبي، يوسف بن عبد الله «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» ط(١) دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٥هـ (١٩٩٥م).
١٠٨ ـ القرني، عبد الله بن محمد «ضوابط التكفير عند أهل السنة والجماعة» ط (٢) دار عالم الفوائد ـ مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ .
١٠٩ ـ قطب، سيد «في ظلال القرآن» ط (٢٤) دار الشروق ـ بيروت، ١٤١٥هـ (١٩٩٥م).
١١٠ ـ قطب، محمد «العلمانيون والإسلام» ط (١) دار الوطن ـ الرياض، ١٤١٤هـ.
١١١ ـ قلعجي، محمد رواس «دراسة تحليلية لشخصية الرسول ﷺ من خلال سيرته الشريفة» ط (١) دار النفائس ـ بيروت، ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م).

(ك)

١١٢ ـ كحالة، عمر رضا «معجم المؤلفين» ط (١) مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤١٤هـ (١٩٩٣م).
١١٣ ـ كونكوست، روبرت «قتلة الأمم» ترجمة: صادق إبراهيم عودة، ط (١) الشركة الدولية، عمان ـ الأردن، ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م).

obeikandl.com

(ل)

١١٤ ـ اللجمي، أديب وآخرون «المحيط.معجم اللغة العربية» ط (٢) مطبعة أمبريمتو ـ بيروت، ١٩٩٤م.
١١٥ ـ اللويحق، عبد الرحمن بن معلا «الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة» ط (٢) مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ (١٩٩٢م).
١١٦ ـ لينين «نصوص من الموقف من الدين» ترجمة: محمد كبة.

(م)

١١٧ ـ ١١٧- مؤسسة أعمال الموسوعة «الموسوعة العربية العالمية» ط (٢) ـ الرياض، ١٤١٩هـ (١٩٩٩م).
١١٨ ـ مؤنس، حسين «أطلس تاريخ الإسلام» الزهراء للإعلام العربي ـ القاهرة، ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م).
١١٩ ـ المباركفوي، صفي الرحمن «الرحيق المختوم» ط دار السلام ـ الرياض، ١٤١٤هـ (١٩٩٤م).
١٢٠ ـ المباركفوي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحمن «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» ط (١) دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٠هـ (١٩٩٠م).
١٢١ ـ مجمع اللغة العربية «المعجم الوسيط» ط المكتبة الإسلامية ـ استانبول، ١٣٩٣هـ (١٩٧٢م).
١٢٢ ـ محمد بن عبد الوهاب «مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم» ط وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ـ المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ.
١٢٣ ـ مفيد خالد عيد «العلاقة بين الفقه والدعوة» ط (١) البيان ـ الكويت، ١٤١٦هـ (١٩٩٥م).
١٢٤ ـ ملاحويش «معوقات العمل الإسلامي المعاصر» ط (٣) دار الدعوة، الكويت ١٤١٢هـ.
١٢٥ ـ الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة «الكيد الأحمر» ط (٣)، دار القلم ـ دمشق ١٤١٢هـ (١٩٩١م).
١٢٦ ـ الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة «فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» ط (١) دار القلم ـ دمشق، ١٤١٧هـ (١٩٩٦م).
١٢٧ ـ الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة «كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة» ط (٢)، دار القلم ـ دمشق، ١٤١٢هـ (١٩٩١م).

(ن)

١٢٨ ـ النسائي، أحمد بن شعيب «سنن النسائي» ط (١) دار السلام ـ الرياض، ١٤٢٠هـ (١٩٩٩م).
١٢٩ ـ نمور، محمد عبد المنعم «الخدمة الاجتماعية الطبية والتأصيل» ط مكتبة القاهرة الحديثة ـ القاهرة، ١٩٧٣م.
١٣٠ ـ النووي، يحيي بن شرف «صحيح مسلم بشرح النووي» ط (٤) دار الخير ـ دمشق، ١٤١٨هـ (١٩٩٨م).

obeikandi.com

(و)

١٣١ ـ الوادعي، توفيق «الدعوة إلى الله. الرسالة ـ الوسيلة ـ الهدف» ط (٢)دار اليقين ـ مصر، ١٤١٦هـ (١٩٩٥م).
١٣٢ ـ وكيل الشيخ، عبد الله « تأملات دعوية في السنة النبوية» ط (١)، دار إشبيليا ـ الرياض، ١٤١٩هـ (١٩٩٨م).

(ي)

١٣٣- يالجن، مقداد «مشكلات الحركات الإسلامية المعاصرة وطرق معالجتها» ط (١) دار عالم الكتب ـ الرياض، ١٤١٨هـ (١٩٩٧م).
١٣٤ ـ يالجن، مقداد «مشكلة التمزق والتفرق بين الشعوب الإسلامية» ط (١) دار عالم الكتب ـ الرياض، ١٤١٨هـ (١٩٩٧م).
١٣٥ ـ يكن، فتحي ومنى حداد «البيرويسترويكا من منظور إسلامي» ط (٢) مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤١٢هـ (١٩٩٢م).
١٣٦ ـ يماني، محمد عبده «روسيا والمسلمون في آسيا الوسطى والانفتاح الجديد ١٩٩٠-٢٠٠٠م» ط دار البلاد، جدة بدون ذكر سنة الطبع.

openkandil.com

(ب) مصادر ومراجع الوثائق والبحوث والمجلات والصحف العربية:

١٣٧ ـ «تقرير عن أزمة الشيشان»، الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، إعداد مركز الدراسات والبحوث ـ لجنة مسلمي آسيا، دولة الكويت.

١٣٨ ـ البنك الإسلامي للتنمية ـ التقرير السنوي ١٤١٩هـ ، ط شركة المدينة المنورة ـ جدة، ١٤١٩هـ (٩٨-١٩٩٩م).

١٣٩ ـ تقرير عن زيارة ميدانية لمعهد البر قام بها بعض مسؤولي الندوة العالمية للشباب الإسلامي بتاريخ ٢٨ رجب ١٤١٧هـ (٩/ ١٢/ ١٩٩٦م).

١٤٠ ـ تقرير مرفوع من إدارة جامعة الإمام الشافعي الإسلامية إلى المدير الإقليمي لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ـ فرع موسكو ـ بتاريخ ٣٠ محرم ١٤١٦هـ (٢٨/ ٦/ ١٩٩٥م).

١٤١ ـ التنصير: «خطة لغزو العالم الإسلامي». الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين آيري بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٧٨م.

١٤٢ ـ الجهني، مانع «الشيشان مأساة شعب» مجلة«المستقبل الإسلامي»، العدد ١٠٣ ذو القعدة ١٤٢٠هـ .

١٤٣ ـ الحجاج، عبد الرحمن بن عبد الله «جماعة الأحباش. حقيقتهم وآراؤهم» «مجلة البيان» العدد ١١٠، شوال ١٤١٧هـ (١٩٩٧م).

١٤٤ ـ الخثلان، صالح محمد «الصراع على قزوين. دراسة الأبعاد الاستراتيجية للتنافس على ثروات النفط والغاز في منطقة بحر قزوين». إصدار مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م).

١٤٥ ـ داغستاني، عبد الحميد «التوجهات الإسلامية قبل وبعد البيرويسترويكا والمؤثرات عليها» بحث مطبوع غير منشور.

١٤٦ ـ زنداقي، مصطفى «أضواء على جمهورية الشيشان» بحث مطبوع غير منشور.

١٤٧ ـ سامو كابن داود سومارو «التقويم في الدعوة إلى الله وأهميته» رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ الرياض، ١٤١٦هـ (١٩٩٥م).

١٤٨ ـ صادق، عبد العزيز مجلة «البيان» العدد ٥٠، شوال ١٤١٣هـ . مقال بعنوان «تقويم المناهج».

١٤٩ ـ ١٤-الطاهر، عبد المولى، التخطيط للدعوة الإسلامية. دراسة تأصيلية. رسالة ماجستير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ الرياض، ١٤١٥هـ (١٩٩٥م).

١٥٠ ـ عبد الحسين، نجم «روسيا: نظرة من الداخل» مجلة: «المستقبل العربي» الصادرة عن: مركز الدراسات الوحدة العربية، العدد ٢٠٣، بتاريخ شهر ٩، ١٤١٦هـ (١/ ١٩٩٦م).

١٥١ ـ العسلي، بسام «حرب الشيشان: بداية أم نهاية»، مجلة «الفيصل» الصادرة عن: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، العدد ٢٥٩، بتاريخ: محرم ١٤١٩هـ (مايو ١٩٩٨م).

١٥٢ ـ الغموقي، عبد الرحمن بن جمال الدين «التفصيل في أحوال الإمام شاميل» مخطوطة غير مطبوعة موجودة لدى مكتبة الشيخ محمد نور الهركاني بداغستان .

١٥٣ ـ الغموقي، علي، مقالة بعنوان «موالدنا» صحيفة «داغستان» عدد ٥٢ بتاريخ ١٨/ ١٢/ ١٣٣٣هـ (٢٦/ ١٠/ ١٩١٥م).

١٥٤ ـ فيكن تشتريان «جدلية الصراعات العرقية ومشاريع النفط في القوقاز». إصدار: مركز الإمارات للدراسات والبحوث، ضمن سلسلة دراسات عالمية، العدد ١٨.
١٥٥ ـ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية «التحذير من وسائل التنصير» رسالة صغيرة لم يذكر بها سنة النشر.
١٥٦ ـ مجلة «كشمير المسلمة» العدد (٩٤) محرم ١٤٢١هـ (إبريل ٢٠٠٠م).
١٥٧ ـ مجلة الأحباش «منار الهدى» العدد ٤.
١٥٨ ـ المقوشي، سليمان «المسلمون في روسيا. معالم ورجال» بحث مطبوع غير منشور.
١٥٩ ـ المهدي، هانئ «أعلام وعلماء في تاريخ داغستان» بحث غير منشور.
١٦٠ ـ المهدي، هانئ «التصوف في داغستان في القرون الثلاثة الأخيرة» بحث مطبوع غير منشور.
١٦١ ـ الههالي، محمد «في وقائع الإمام شاميل» مخطوطة موجودة في مكتبة الشيخ محمد الهركاني بداغستان.
١٦٢ ـ وثيقة التفاهم بين البنك الإسلامي للتنمية وهيئة الإغاثة العالمية بتاريخ (١٠/ ٤/ ١٩٩٥م).
١٦٣ ـ وثيقة لهيئة مكتب الإغاثة (مكتب موسكو) بتاريخ ٢٨/ ٣/ ١٤١٥هـ (٤/ ٩/ ١٩٩٤م).
١٦٤ ـ وثيقة لهيئة الإغاثة (مكتب باكو) بتاريخ ١٨/ ٩/ ١٤١٦هـ (٧/ ٢/ ١٩٩٦ م).
١٦٥ ـ وثيقة لهيئة الإغاثة (مكتب باكو) بتاريخ ١٨/ ٩/ ١٤١٦هـ (٧/ ٢/ ١٩٩٦م)
١٦٦ ـ وثيقة لهيئة الإغاثة (مكتب محاج قلعة) بتاريخ ١٢/ ٥/ ١٤١٥هـ (١٧/ ١٠/ ١٩٩٤ م).
١٦٧ ـ وثيقة لهيئة الإغاثة (مكتب موسكو) بتاريخ ٢٨/ ٣/ ١٤١٥هـ (٤/ ٩/ ١٩٩٤ م).

obeikandl.com

(جـ) مصادر الكتب والوثائق والصحف الروسية والإنجليزية:

١٦٨ ـ اسكنديا روف «أنغوشيتيا» دراسة علمية صادرة عن مؤسسة تنمية الشعوب المسلمة ـ موسكو، ١٤١٥هـ (١٩٩٥م) ـ مترجم عن الروسية.

١٦٩ ـ الأنترنت ـ موقع: daginfo. Html /www. Caspian . Nct مترجم عن الإنجليزية.

١٧٠ ـ الأنترنت ـ موقع: www. Caspian net/ - dg - map. Gif بتاريخ شهر صفر ١٤٢١ هـ (٥/ ٢٠٠٠م) مترجم عن الإنجليزية.

١٧١ ـ الأنترنت ـ موقع: www. Caspian netldainfo . Htm بتاريخ شهر صفر ١٤٢١ هـ (٥/ ٢٠٠٠م) مترجم عن الإنجليزية.

١٧٢ ـ د. عمري، سعيدوف «الإسلام في داغستان» بحث مقدم إلى المؤتمر المنعقد بالسويد في شهر ذو القعدة ١٤١٩هـ (مارس ١٩٩٩م) ـ مترجم عن الروسية.

١٧٣ ـ صحيفة «لازفستيا» موضوع بعنوان «الإسلام والنظام في القوقاز». آخر تصريح أدلى به مفتي داغستان قبل مصرعه» بتاريخ ١٩٩٨/٨/٢٥م ـ مترجم عن الروسية.

١٧٤ ـ صحيفة «لواء الإسلام» باللغة الروسية، العدد ١-٢ شهري يناير وفبراير من عام ١٩٩٩م.

١٧٥ ـ صحيفة «ليتراتورنايا غازيتا» لقاء مع المفتي بعنوان: (حديث المفتي: ثمة أناس يحاولون أن يغطوا بالإسلام ومصالحهم غير النزيهة) بتاريخ ١٩٨٨/١/١م ـ مترجم عن الروسية.

١٧٦ ـ عماروف «استعراض تاريخي لحرية المعتقد في داغستان خلال الفترة من ١٩٣٠-١٩٩٠م» إصدار: الجامعة الداغستانية في محاج قلعة، ضمن مجموعة أبحاث أكاديمية بعنوان «الإسلام في داغستان» مترجم عن الروسية.

١٧٧ ـ مراد فتح اللايف «أتباع علي من قرية مسكين جاه» مقال مترجم عن الروسية من صحيفة «ينزافيسيما ياغازيتا» الروسية. ملحق الدين، بتاريخ ١٩٩٩/٨/١١م.

١٧٨ ـ وزارة الاقتصاد بجمهورية داغستان «Daghestan» ط (١)، دار نوفستي ١٩٩٧م، مترجم عن الإنجليزية.

١٧٩ ـ يفقيني ستر يلتشيك ومكسيم ستفتشينكو «ذرائع تهدد روسيا بخطر التفتت. تقنين تعدد الزوجات في أنغوشيا يضع البلاد أمام مشاكل بالغة الخطورة». مقالة ـ مترجمة عن الروسية ـ نشرت في الجريدة الروسية «نيزافيسمايا غازيتا» ـ ملحق الدين ـ العدد ١٥، بتاريخ ١٩٩٩/٨/١١م.

obeikandl.com